بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين / شعبة الحديث

زوائد ابن حبان
دراسة ونقد

اعداد الطالب ٨٧٣٧٢
محمد عبدالله أبو صعيليك

اشراف
الدكتور همام سعيد
الدكتور سلطان العكايلة

١٤٠٩ هـ
١٩٨٩ م

أعد هذا البحث استكمالاً لمتطلبات
درجة الماجستير

المقدمـــــــه :

انّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنـــــا

وبعـد : فان الاهتمام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجب الواجبات ، اذ هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وخدمة كتب السنة في هذا القبيل ، ومن تلكم الكتب كتاب التقاسيم والانواع الذي صنفه الامام ابو حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، والذي يعتبر من الكتب التي التزم أصحابها بالصحة ، ولكن العلماء انتقدوا عليه تساهله في التصحيح ، الا ان هذا الكتاب لم يدرس الدراسة التفصيلية التي تميز الصحيح الذي تتوافر فيه شرائط الصحة من غيره ولعل اول محاولة لتقديم دراســـة أولية هي محاولة الهيثمي حيث أفرد زوائد ابن حبان على الصحيحين في كتاب مستقل وصنيعه في هذا مشعر بأن ما ليس في زوائده هو صحيح متفق مع البخاري ومسلم ، واما ما تضمنه كتاب الزوائد فليس محكومـــا عليه بالصحة ولا بغيرها فيما عدا أحاديث متفرقه نقدها العلماء كابن حجر وتكلموا في تصحيحهـــا وتضعيفها . ولما رأيت كتاب الهيثمي (موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان) يشكل مرحلة اولية فـــي الدراسة أحببت متابعة ما بدأ واستكمال ما شرع فيه .

أهـــداف البحـــــث :

ولذا فقد جعلت موضوع بحثي لرسالة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه تتبـع هـــذه الزوائد للخلوص من خلال تتبعها الى تحقيق هدفين رئيسـين هما :

١- تتبع مــــا نسب الى ابن حبان من تساهل في صحيحه من خلال هذه الزوائد .

٢- التحقق من صحة دعوى الهيثمي بأن ما أودعه في موارده هو زائد على الصحيحين .

ولذا فإن عملي منصب على كتاب موارد الظمآن وأسأل الله التوفيق لتحرير طائفة من أحاديـــث صحيح ابن حبان . علما بان الكتاب مروي بالاسناد . ويحتوي على ألفين وستمائةوسبعة وأربعين حديثـا وقد استدرك ابن حجر على الهيثمي في عدة مواضع هي موضوع فصل الاستدراك على الزوائد، كما ظهــر لي أن هناك استدراكات أخرى قد اتوصل الى اثباتها من خلال البحث والنظر .

توقعـات الباحـــث :

وقد كنت اتوقع من خلال البحث مايلي :

١- أنّ في الموارد أحاديث موجودة في الصحيحين أو أحدهما وهي أكثر مما ذكره ابن حجر .

٢- أنّ وصف كتاب ابن حبان بالصحيح ليس دقيقا وأنّـه دون كتب السنة المشهورة ، ولايعنـي هذا الانقاص من قيمة كتاب ابن حبان ، فله ايجابيات وحسنات ذكرتها في ثنايا الرسالـة خلال الكلام على منهجه .

الدراسـات السابقــــه :

أمّا بالنسبة للدراسات السابقة حول دعوى التساهل في صحيح ابن حبان فلاتوجد دراســـــة تتبعية لحصر الاحاديث المنتقدة في كتاب ابن حبان ، اللهم الا ما يذكره علماء المصطلح في غـــرر كلامهم مـن التنبيه على وجود التساهل ، وما يذكره علماء التخريج من التنبيه على ضعف بعض الاحاديث في كتابه ، بالاضافة الى ما يذكره بعض من حققوا أجزاء من الكتاب من التنبيه على ضعف بعض أحاديثــه كما هو صنيع الشيخ أحمد شاكر الذى طبع منه مجلدا واحدا ، والشيخ شعيب الارناؤوط الذى طبـــع منه مجلديـــن ، وكل قد نظر الى الكتاب من زاوية يراها هو وصب اجتهاده في الحكم على الكتـــاب وأحاديثه من خلالها ، واما بالنسبة لتساهل الهيثمي فقد استدرك عليه ابن حجر مواضع عدة وهذا ايضا يحتاج الى تتبع ، وهو موضوع مطلب في الباب الثاني من الرسالة ٠

منهـــج البحـــــث :

ولقد كان منهجي في البحث كما يلي :

١- حصر الاحاديث المنتقده في مواردالظمآن من كتب التخريج والشروح وغيرها ، ودراستها والحكم عليها لبيان ماكان منها ضعيفا ، وما لم يكن الامر كذلك ٠ وقد قمت بحصـــر هذه الاحاديث من خلال الكتب التاليه :

١- العلل الكبير للترمذي ٠
٢- الترغيب والترهيب للمنذري ،
٣- تخريج الاحياء للعراقي ،
٤- نصب الراية للزيلعي ،
٥- التلخيص الحبير لابن حجر ،
٦- فتح الباري لابن حجر ٠
٧- مصباح الزجاجة للبوصيري

٨- فيض القدير للمناوي .

٩- كشف الخفا للعجلوني .

١٠- تنزيه الشريعة لابن عراق .

١١- سبل السلام للصنعاني .

١٢- نيل الاوطار للشوكاني .

١٣- التعليق المغني لشمس الحق العظيم أبادي .

١٤- تحفة الاحوذي للمباركفوري .

هذه القائمة قد تصفحتها وحصرت ما فيها من الاحاديث المنتقده . وأمّا مراجع البحث عامةفأذكرها في نهاية الرسالة بعون الله .

٢- تتبع الاحاديث التي ظنها الهيثمي زوائد وليس الامر كذلك وهي موضوع مطلب في الباب الثاني . والزيادة على ما ذكره ابن حجر .

الخطـــــــة :

وكانت خطة بحثي كمايلي :

عنوان البحث : زوائد ابن حبان دراسة ونقد .

يشتمل البحث على تمهيد وبابين وخاتمه :

١- التمهيد وفيه ثلاثة مباحث :

أ- ضرورة الدراسات النقديه .

ب - تعريف بكتب الزوائد وأهميتها .

جـ - ترجمة للامام ابن حبان والامام الهيثمي .

٢- الباب الاول : صحيح ابن حبان ومنزلته وفيه أربعة مباحث :

أ- منهج ابن حبان في صحيحه .

ب - شرط ابن حبان في صحيحه .

جـ - منزلةصحيح ابن حبان .

د - موقف العلماء من تصحيح ابن حبان .

٣- الباب الثاني : الهيثمي وزوائد ابن حبان ، وفيهمبحثان :

* منهج الهيثميفي موارد الظمآن وفيه المطالب التاليه :

أ- معنىالزوائد عند الهيثمي في موارد الظمآن .

ب - استدراك على الزوائد .

* نقدالزوائد وفيه المطالب التالية :

أ- الاحاديث الضعيفة والموضوعة في زوائد ابن حبان .

ب - الاحاديث التي ضعّفت ويمكن تقويتها .

جـ - الاحاديث التي وصفت بالضعف، وليس الامر كذلك.

٤- الخاتمة والنتائج.

٥- الفهارس .

وبعد فهذا جهدي المتواضع أقدمه للباحثين كل فيه بعض الفائدة ، وحسبي اني أريد الخير ، وان كان لي اعتراض في هذه الرسالة على أساتذة هذا الفن فانما هو اعتراض غمر على سلفه ولسان حالهم يقول لي : ياسعد ما هكذا توردالابل – فان كنت قد أصبت فهذه من الله تعالى وان كانت الاخرى فمن الشيطان واستغفر الله ، وقبل ان أضع القلم أود أن أذكر الحق لاهله ، فأولا أحمد الله تعالى الذى أكرمني بأن حبب الي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والبحث فيها ، وأحمده على تيسيره لي خوض غمار هذا البحث الجديد . وأشكر كل من وقف بجانبي في رسالتي هذه : فأشكر فضيلة شيخي وأستاذي ومن له حق الوالد في نفسي اعني فضيلة الدكتور همام عبدالرحيم سعيد الذى رعى رسالتي كفكرة عندي قبل ان تكون بحثا يكتب وفتح لي صدره وبيته وكان لي نعم المعلم ، ولقد قطع معي شوطا طيبا في الرسالة ولكن حال بينه وبيني حائل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ولذا أسأل الله تيسير امره ودوام توفيقه انه على ما يشاء قدير ، كما وأشكر فضيلة المشرف على الرسالة الدكتور سلطان العكايله الذى استأنف معي العمل في الرسالة وتفضل بالاشراف علي وأمدني بأفكاره وصبر معي على اتمام البحث فله مني جزيل الشكر ، وأسأل الله له مزيد الثواب.وأشكر كلية الشريعة عمادة وأشياخا أساتذة ، وموظفين اداريين ، فلهم مني جزيل الشكر وأشكر كل من نصحني وأشار علي ، ووجهني الى فكرة وان بدا مخالفا لي وأشكر كل من أعانني ولو بالدعوة الصالحة . ولا حاجة بي الى تذكر الاسماء فمن لم أذكره فان الله الذى علم جهده يذكره ويكافئه بالاجر .

" والله ولي التوفيق "

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك .

التمهيد

وفيه المباحث التالية

أ. ضرورة الدراسات النقدية
ب. كتب الزوائد واهميتها
جـ. ترجمة الامامين : ابن حبان والهيثمي

أ- ضرورة الدراسات النقديــــه :

السنة وجهد العلماء في التصحيح :

تعبد الله عباده بوجوب اتباع السنة فقال : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول)[(١)] وقـــرن السنة بالقرآن فقال (وأذكرنما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)[(٢)] وفيهذا يقول الشافعي : فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله[(٣)] . ويقول الشافعـــي في اقتران السنة بالكتاب وذلك بأنهامقرونة مع كتاب الله ، وان الله افترض طاعة رسوله ،وحتّم على الناس إتباع أمره ، فلا يجوز ان يقال لقول؛ افرض الا لكتاب الله ثم سنة رسوله[(٤)] ، ولما كان الامر بهذا الكيف لزمنا اتباع السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي غلب علـــى الظن انه قالها ؛ وهذا الثابت يشمل الحديث الصحيح ، والحديث الحسن ، والذى يحكـــم العلماء عليه بالصحة وفق شرائط محدده يذكرها علماء الحديث في كتب المصطلح؛ فاذا توافرت فيه حكموا عليه بالصحة ، والا حكموا عليه بالضعف ، وهذا بناءا على غلبة الظن وفي هـــذا المعنى يقول السيوطي : واذاقيل هذا حديث صحيح فهـذا معناه أي ما اتصل سنده مع الاوصـــاف المذكورة ، فقبلناه عملا بظاهر الاسناد ، لا أنه مقطوع به في نفس الامر؛ لجواز الخطــأ والنسيان على الثقة ٠٠٠٠ واذا قيل هذا حديث غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده على الشـــرط المذكور، لا انه كذب في نفس الامر لجواز صدق الكاذب ، واصابة من هو كثير الخـــــطأ[(٥)]

---

(١) الايه رقم ٩٢ سورة المائده٠

(٢) الايه رقم٣٤ سورة الاحزاب ٠

(٣) الرسالة ص٧٨٠

(٤) الرسالة ص٧٨٠

(٥) تدريب الراوي جا ص٧٥و٧٦٠

ويقول العراقي أي حيث قال أهل الحديث هذا حديث صحيح فمرادهم فيما ظهر لنا ، عملا بظاهر الاسناد، لا انه مقطوع بصحته في نفس الامر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة (١) وزاد عليه أبو زكريا الانصاري بقوله ، والضبط والصدق من غيره (٢) ٠

وهذا مسلك علمائنا المتقدمين في النظر الى الحديث تصحيحا وتضعيفا ، فما توافرت فيه شروط الصحة حكموا بصحته ، ومالم تتوافر فيه هذه الشروط حكموا بضعفه ، دون نظر الى أيّ اعتبار آخر سوى شروط الصحة ، دفعهم الى هذا الدقة العجيبة التي تحلوا بها في البحث الحديثي حتى حفظ الله بهم السنة ، ودفع بهم كيد الكائدين الذين يريدون افساد عقيدة الامة وشريعتها ، فما كانوا ليستحوا من رجل فيمتنعوا من رد حديثه اذا تخلفت فيه شرائط الصحة ، ولم يكونوا يرضون بحكم رجل على كتاب بأكمله بل كانوا يدققون النظر في كل صغير وكبير ، بل ان هؤلاء قد ميزوا حديث الرجل الواحد ، فصححوه في موطن لاعتبارات ، وضعفوه في موضع آخر لاعتبارات ، وكل ذلك ترسما منهم لشرائط الصحة التي نصوا عليها عليهم رحمة الله ، فيوم كانت متوافرة في حديث صححوه ، ولما انتفت ردّوه ، وبقي هذا الحال حتى نهاية القرن الخامس ، وبداية القرن السادس ، حتى خرجت لنا التعميمات في ميدان التصحيح فقال ابو طاهر السلفي بان الكتب الخمسة (الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي)

---

(١) شرح ألفية العراقي جـ١ ص١٥ ٠

(٢) فتح الباقي جـ١ ص١٥ ٠

اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب وخالفه ابن الصلاح فقال[١] بان هذا تساهل ، لان فيها ما صرحوا بكونه ضعيفا ، أو منكرا ، أو نحو ذلك من انواع الضعيف ، وصرح ابو داود بانقسام ما في كتابه الى صحيح وغيره ، والترمذى مصرح في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن[٢] ، ثم زاد ابن الصلاح الامر عندما تحدث عن الصحيح الزائد عن الصحيحين ومظانه فقال : ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة[٣] .

ويزيد العراقي على قول ابن الصلاح فيقول : ويؤخذ الصحيح ايضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط كصحيح ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، وصحيح ابي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والانواع ، وكتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم[٤] . وكذا ألحقوا بهذا كتب المستخرجات فقال ابن الصلاح : وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم . ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني وكتاب ابي بكر الاسماعيلي وكتاب أبي بكر البرقاني وغيرها ، من تتمة محذوف ، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين[٥] . وقد ناقشه ابن حجر في ذلك فأبان أن في المستخرجات أحاديث ضعيفة[٦] .

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص٦٢ .

(٢) نفسه ص٦٢ بحذف يسير .

(٣) علوم الحديث ص٢٨ .

(٤) شرح الفية العراقي جـ١ ص٥٣و٥٤ .

(٥) علوم الحديث ص٢٨ .

(٦) النكت جـ١ ص٢٩١ و٢٩٢ .

ثم زاد الامر عند السيوطي فقال : وجميع ما في هذه الكتب الخمسة(الصحيحين ، وصحيح ابن حبان ، روا لمستدرك للحاكم ، والمختاره للضياء) صحيح ، فالعزو اليها معلم بالصحة سوى مافي المستدرك من المتعقب فأنبه عليه . وكذا مافي الموطأ ، وصحيح ابن خزيمة ، وأبي عوانة والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات .(١) كما صاحب ذلك القول بمنع الحكم بتصحيح الاحاديث وفي هذا يقول ابن الصلاح : اذا وجدنا فيما يروى من اجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الاسناد ، ولم نجده في احد الصحيحين ، ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدةالمشهوره ، فانا لانتجاسر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر في هذه الاعصار الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الاسانيد(٢) ولكن العلماء خالفوه في هذا القول فهذا النووي يقول : والاولى عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته(٣) ويقول العراقي في هذا المقام: و ما رجحه النووي هو الذى عليه عمل أهل الحديث ، فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا(٤) ، ثم سرد أمثلة لاحاديث صححها معاصروا ابن الصلاح . ويقول ابن كثير : ويجوز له الاقدام على ذلك (أي التصحيح) وان لم ينص على صحته حافظ قبله ، موافقة للشيخ أبي زكريا يحي النووي ، وخلافا للشيخ أبي عمرو(٥) . وقد علل الشيخ أحمد محمد شاكر رأي ابن الصلاح بقوله ، والذي أراه : ان ابن الصلاح ذهب الى ماذهب اليه بناء على القول بمنع الاجتهاد بعد الائمة ، فكما حظروا الاجتهاد في الفقه أراد ابن الصلاح ان يمنع الاجتهاد في الحديث(٦)

---

(١) جمع الجوامع للسيوطي جـ١ ص١ .

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص٢٣، ٢٤ .

(٣) التقريب للنووي حـ١ ص١٤٣ مع التدريب .

(٤) التقييدوالايضاح ص٢٣ .

(٥) اختصار علوم الحديث ص٢٨ .

(٦) الباعث ص٢٩ .

ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد حاول بعضهم الربط بين التصحيح عند المحدثين ، والتقليد في فروع الفقه يقول ابن حجر : كتاب مالك صحيح عنده ، وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما .(١) ويشرح السيوطي عبارة ابن حجر فيقول : مافيه من المراسيل فانها مع كونها حجة عنده بلا شرط ، وعند من وافقه من الأئمة على الاحتجاج بالمرسل فهي أيضا حجة عندنا (الشافعية) لان المرسل عندنا حجة اذا اعتضد ، وما من مرسل في الموطأ الا وله عاضد أو عواضد ... فالصواب اطلاق أن الموطأ صحيح لايستثنى منه شيء .(٢)

هذه لمحة عن واقع التصحيح عند المتقدمين ، وكيف تغير الحال في زمان المتأخرين فعمموا ، وأراد بعضهم منع التصحيح للمتأخرين ، بل حاول بعضهم ربط الوصف بالصحة بالمذهب الفقهي .

ولقد كان لهذا الوضع آثار سيئة ، اذ صاحب ذلك فتور الهمم ، وقلة التحصيل ، وخمود علم الاسناد ولذلك سادت ظاهرة حذف الاسانيد في كتب المتأخرين . فالفقيه يحذف اسناد ما يستدل به فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ولا يذكر له اسنادا ، وهكذا الامر بالنسبة للمفسر ، والمتكلم ، والاصولي وغيرهم . وكان من اثار ذلك التحول في تصحيح **الاحاديث مايلي :**

١- الاستدلال بأحاديث ضعيفة اعتمادا على انها في كتب التزم أصحابها فيها الصحة . فقد نقلنا قبل قليل عن بعضهم ان المختارة للضياء من كتب الصحة التي يلزم من العزو اليها الصحة واليك الاحاديث التاليه :

---

(١) تنوير الحوالك جـ١ ص٨ .

(٢) تنوير الحوالك جـ١ ص٨ وما بين المعكوفتين زيادة مني .

١- ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها[(١)] ٠

٢- اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام[(٢)] ٠

٣- أربع انزلن من كنز تحت العرش[(٣)] ٠

٤- ركعتان من متأهل خير من ثنتين وثمانين ركعة من العزب[(٤)] ٠

فهذه اربعة أحاديث من مختارة الضياء ، قد ضعفها العلماء ، مع نص بعض المتأخرين على انها من مظانّ الحديث الصحيح ٠ واسمع ما يكشف حاله قال الشيخ ابو غده : لعل الحافظ الضياء المقدسي رحمه الله تعالى لم يتح له الوفاء بما التزم من الصحة لانه لم يتم تأليف الكتاب حتى يفرغ لتنقيحه ، فقد وقع فيه بعض الضعيف والمنكر[(٥)] ٠ وكذا الحال بالنسبة لصحيح ابن خزيمة ومستدرك الحاكم فانّ فيها أحاديث نبه العلماء على ضعفها ٠

٢- انها ساعدت على الخمول وقلة البحث ، فألقت في نفوس بعض طلبة العلم انه طالما وجدت كتب التزم فيها أصحابها الصحة فلنكتف بذلك ولا داعي للبحث والنظر في الاسانيد ٠

---

(١) فيض القدير جـ١ ص٨٥ ٠

(٢) فيض القدير جـ١ ص١٤١، ١٤٢ ٠

(٣) فيض القدير جـ١ ص٤٦٦ ٠

(٤) فيض القدير جـ٤ ص٣٨ ٠

(٥) التعليقات الحافلة ص١٥٣، ١٥٤ ٠

٣- انها اوقعت بعض العلماء في التناقض ، ان جاز التعبير، فهو يصحح في مكان اعتمادا على أن هذا الكتاب يلزم من العزو اليه الصحة ، وتراه يضعف أو يصف بالوضع في غيره ، فهذا السيوطي يقرر في ديباجة الجامع الكبير ان صحيح ابن حبان احد الكتب يلزم من العزو اليها الصحة ، وها هو يذكر حديث ، (ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين) . في الجامع الصغير ويرمز له بعلامة الضعف (١) . وحديث ، ان عبدا اصححت له جسمه ، ووسعت عليه في معيشته تمضى عليه خمسة اعوام لايفد الي لمحروم . ثم يرمز له بعلامة الضعف (٢) .

ونكتفي بهذه الامور الثلاثة لندلل بها على ما يوقعنا فيه التعميم في التصحيح من اشكالات .

---

(١) الجامع الصغير جـ٢ ص٢٧٠ بهامش الفيض . والحديث في الموارد ص٢٢٢ .
(٢) الجامع الصغير جـ٢ ص٣١٠ بهامش الفيض والحديث في الموارد ص٢٣٩ .

ضرورة الدراسات النقديه :

ولما كان الامر بهذا الكيف كان لابد للباحث من القيام بدراسات نقدية لكتب وصفت بانها مظان الصحة ، وذلك بتحقيق شروط أصحابها ، والنظر في أسانيدها ، والعمل على خدمتها في المستقبل وذلك لامثال : صحيح ابن خزيمة ،ومنتقى ابن الجارود ، ومختارة الضياء ، وصحيح ابن السكن ، ومسند ابي عوانة وغيرها .وقد بدأت بعض الدراسات في ذلك فمنها دراسة الدكتور محمود الميرة لمستدرك الحاكم في أطروحته العلمية بعنوان الحاكم النيسابوري وعسى ان تعقبها دراسات أخرى في هذا المجال .

وفي ظني ان الدراسات النقدية تفيدنا في أمور عدة منها :

١- انها استئناف لدرب السابقين من متقدمي اهل العلم الذين كانوا ينظرون الى الحديث بمفرده دون تعميمات فما توافر فيه شرط الصحة صححوه ، وما تخلف فيه شروط الصحة ضعفوه وهكذا ، وهذا ليس بالصعب فانه يسير على من يسره الله عليه . وخاصة أن كثيرا من المصادر الحديثية قد تيسر طبعها وتداولها طلبة العلم .

٢- انها تعفينا من كثير من التعميمات التي أشرنا اليها سابقا ، فلا يسلم لهم ان هناك كتابا يلزم من العزو اليه الصحة الا الصحيحين ، فانهما قد احتويا على الحديث الصحيح ولا يلتفت الى بعض أحاديث انتقدت عليهما عند الدارقطني وغيره والحق معهما فيها . وفي هذا يقول الشيخ احمد شاكر رحمه الله "الحق الذي لامرية فيه عند اهل العلم بالحديث من المحققين ، وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الامر ، أن احاديث الصحيحين صحيحة كلها ، ليس في واحد منها مطعن او ضعف وانما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الاحاديث على معنى ان ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة

الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه . واما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف احد فيها .(١)

٣- انها تشكل مرحلة جديدة من مراحل تنقية السنة ، وتحريرها من أحاديث ضعيفة غطى عليها شهرة بعض المصنفات وتهيب طلبة العلم من الاقدام عليها والبحث فيها .

٤- انها تفتح لطالب العلم آفاقا جديدة في البحث والنظر ، وتريه كلمة القائل (كم ترك الاول للآخر) وتعرفه بتراث اسلافه وكم تعبوا عليه آجرهم الله .

٥- انها ربط جديد للاجيال القادمة بعلم الاسناد ، ليواكب الاسناد وعلومه صحوة الامة وتوجهها نحو دينها ، لتعود فتية كما كانت ، ويعود علمها يذكر بمآثر السابقين، ويحذو حذوهم ، ويقدح بزندهم .

٦- ان الدراسات النقدية تشكل نوعا من عرفان الجميل للسابقين ، في الاخذ بمناهجهم في البحث والنظر ، بما يدفع الى مزيد خدمة لتراثهم من جهة ، ومن جهة اخرى فيه دفع لمن تسلقوا أسوار العلم وليسوا من أهله ليراجعوا حساباتهم ، فما عاد الدارسون يقبلون التعميمات ولا الاحكام العامه ؟ وأنى لمن لم يحصل قواعد العلوم ان يخوض غمارها ؟

وبعد فهذه كلمات في حركة التصحيح وتطورها والدراسات النقدية وضرورتها أردت منها القاء بعض الضوء على هذا الموضوع المهم فان أصبت فأحمد الله على ذلك ، وان كانت الاخرى فأستغفر الله .

---

(١) الباعث الحثيث ص٣٥ .

ب - تعريف بكتب الزوائد وأهميتها :

معنى الزوائـــد :

تطلق الزيادة في لغة العرب على النمو [١] ويقول ابن فارس : زيد : الزاء والياء والدال أصل يدل على الفضل ، يقولون زاد الشيء يزيد فهو زائد ، ويقال شيء كثير الزيايد أي الزيادات ، وربما قالوا زوائد [٢].

ويعرف أبو البقاء الزيادة بقوله الزيادة : هي ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر [٣] ، ويقول ايضا : والشيء لايوصف بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من جنس المزيد عليه ، وقد تتحقق الزيادة من غير جنسه [٤].

ويقول ايضا : هو الزيادة كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك ، وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل فيما يتم به الشيء ويكمل به في عين الكمال .

وحول ما تفيده الزيادة يقول : والزائد في كلامهم لابد ان يفيد فائدة معنوية أو لفظية ، والا كان عبثا أو لغـوا [٥].

الزائد اصطلاحـا :

عرّف بعض من كتبوا في الزوائد الزائد في كتبهم ، وهذه تعريفاتهم للزائد فيما وقفت عليه

---

(١) لسان العرب جـ٣ ص١٩٨ ، والصحاح للجوهري جـ٢ ص ٤٨١ .

(٢) معجم مقاييس اللغة جـ٣ ص٤٠ .

(٣) الكليات ص٢ص٤٠٦ .

(٤) نفسه ص٤٠٧ بتصرف .

(٥) نفسه ص٤٠٧ .

١- تعريف الهيثمي :

عرف الهيثمي الزائد في بعض كتبه ، وسكت في بعضها ، وقد عرف الزائد في كتبه التاليه :

١- غاية المقصد ٢- كشف الاستار ٣- مجمع البحرين ٤ - المقصد العلي ٠

وسكت عن تعريفه في كتابيه : مجمع الزوائد ، وموارد الظمآن ٠

وسنذكر تعريفه للزائد في كتبه التي أشرنا اليها ، ولنا عودة لتلمس معنى الزائد عنده في كتابه مواردالظمآن بخاصة ،وسيكون هذا في مبحث في الباب الثاني بعون الله :

١- تعريف الزائد في كتابة غاية المقصد : هو كل حديث ينفرد به بتمامه الامام احمد في مسنده عن الكتب الستة اوزيادة في حديث شاركهم فيه او بعضهم ٠ (١)

٢- الزائد في كشف الاستار : هو مازاد فيه (أي مسند البزار) على الكتب الستة من حديث بتمامه ، أو زيادة في حديث شاركهم فيه ٠ (٢)

٣- الزائد في مجمع البحرين : هو ما انفرد به (الطبراني) من حديث بتمامه ، او حديث شاركهم فيه او احدهم بزيادة عنده في المتن او السند ٠ (٣)

٤- الزائد في المقصد العلي : ما انفرد به (أبو يعلى) من حديث بتمامه ، أو من حديث شاركهم فيه أو بعضهم وفيه زيادة ٠ (٤)

---

(١) المقصدالعلي ص٦٧ نقلا عن غاية المقصدوهو مخطوط ٠

(٢) كشف الاستار جـ١ ص٥٠

(٣) المقصد العلي ص٦٨ نقلا عن مجمع البحرين ولم يتيسر لي الاطلاع عليه ٠

(٤) المقصد العلي جـ١ ص ٨٠

- وبعد هذا فيبدو لنا ان الزائد عند الهيثمي هو في كتبه الانفة الذكر : كل حديث انفرد به صاحب كتاب معين عن الكتب الستة ، أو زيادة تفرد بها في المتن أو السند في حديث شاركهم فيه .

٢- **تعريف الزائد عند ابن حجر :**

عرّف ابن حجر الزائد في كتابه المطالب العالية فهو عنده : كل حديث ورد عن صحابي لم يخرجه الاصول السبعة (الكتب الستة ومسنداحمد) من حديثه ، ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره[١] .

٣- **تعريف الزائد عند البوصيري :**

عرّف البوصيري الزائد في كتابيه اتحاف المهرة ، ومصباح الزجاجة، فهو عنده في الاتحاف : الطريق الذى انفرد به أصحاب المسانيد العشرة او بعضهم عن الكتب الستة ، ان كان المعنى واحدا ، أو زيادة في حديث شاركهم فيها[٢] .

وهو عنده في المصباح: الحديث الذى انفرد ابن ماجة باخراجه من طريق صحابي دون أصحاب الكتب الخمسة ، ولو كان المتن واحدا ، او حديث شاركهم فيه بزيادة عنده تدل على حكم[٣] .

---

(١) المطالب العاليه جـ١ ص٥ .

(٢) المقصد العلي جـ١ ص٦٣ نقلا عن الاتحاف ، وقد تصرفت في التعريف وصغته لان نايف دعيس لم يأت بكلام البو صيرى بكامله ، ولم يتيسر لي الاطلاع عليه .

(٣) مصباح الزجاجة جـ١ ص٤٠ بتصرف .

٤- تعريف الزائد عند الاستاذ سيف الرحمن مصطفى :

عرف الاستاذ سيف الرحمن مصطفى الزائد في كتابه زوائد الدارمي على الكتب الستة بانه: هو كل حديث مرفوع ورد من طريق صحابي لم يخرجه اصحاب الكتب الستة ، أو أحدهم ، حتى ان اخرجوه او بعضهم من حديث غيره[1] .

وبعد فهذا ما وقفت عليه من تعريف للزائد عند العلماء ، والذى يلحظ فيه ان بعضهم نظر الى الزيادة في الحديث متنا وسندا كما هو الحال عند الهيثمي ، وبعضهم نظر الى الزيادة في السند كما هو الحال عند البوصيرى وابن حجر ، وبعضهم نظر الى منتهى السند (الرفع) كما هو الحال عند الاستاذ سيف .

ملاحظات على التعاريف :

بعد ذكرنا للتعريفات السابقة تبدو لنا ملاحظات نقدية نجملها بما يلي :

١- لعل أدق تعريف زائد عند الهيثمي هو تعريفه له في مجمع البحرين ولكن يلاحظ عليه انه لم يحدد هل الزيادة في الحديث الذى شاركهم فيه تدل على حكم ام لا ؟ فالزيادة عنده عامة وأما تعريفاته الاخرى فليس فيها تحديد لنوع الزيادة هل هي في المتن او السند ؟ وهل هي تدل على حكم أم لا ؟ .

٢- واما تعريف الحافظ ابن حجر فانه ينقصه ذكر الزيادة في حديث شارك فيه صاحب مسند من المسانيد الثمانية أصحاب الكتب السبعة أو بعضهم فيه ، فعلى رأيه مالم يرد هذا الحديث من طريق آخر لم يخرجه اصحاب الكتب السبعة فليس بزائد . كذلك يلزمه ان يحدد

(١) المقصد العلي جـ١ ص٦٦ . نقلا عن كتاب الاستاذ سيف ، ولم يتيسر لي الاطلاع على كتابه .

افادةالزيادة لحكم ام لا) بالاضافة الى نظرة الى الزيادة في السند دون المتـــــــن.

٣- واما تعريف البوصيري فان تعريفه في اتحاف المهرة يوجه اليه ما وجه الى تعريـــف ابن حجر من النقد ، واما تعريفه الثاني فلم يحدد فيه نوع الزيادة أهي في المتن ام فـــي السنـــــد ؟ .

٤- واما تعريف الاستاذ سيف فانه يوجه اليه مايلي :

١- اخرج من التعريف الموقوف والمقطوع وهما داخلان في مسمى الحديث،[1] وداخـــلان في كتاب الدارمي ففيه الحديث الموقوف والمقطوع ، وعلى شرط الاستاذ سيـــف لايكونا زائدين، وعلى هذا يفوتنا قسم من احاديث الكتاب فليست على شـــرط الرجل وليست في احد الكتب الستة . كما انه اغفل الحديث الذى شاركهم فيـــه الدارمي لكنه زاد عليهم زيادة فلم يذكره في شرطه ، وهذا يفوت علينا جانبـــا آخر من أحاديث سنن الدارمي .

كانت تلك ملاحظات وفي ضوء تلك الملاحظات نحدد التعريف المختار :

التعريـــف المختـــار :

وبعد تلك الجولة مع التعريفات يلوح للباحث ان يضع تعريفا يراه أسلم من غيره ، تنتفي فيـــه الملاحظات على التعريفات السابقه .

فالزائد هو : كل حديث تفرد به صاحب كتاب معين عن كتاب اخر معين بتمامه ، أو زيـــادة في متن أو سنـد حديث شاركه فيه ، وهذه الزيادة توجب معنى جديدا .

---

(١) انظر منهج النقد في علوم الحديث ص٢٧ .

فقد راعينا في التعريف النظر الى المتن والسند معا . والحديث بالمعنى الاعم (مرفوع ، موقوف ، مقطوع) ونوع الزيادة عندالمشاركة في الحديث وافادة الزيادة لحكم جديد .

تطابق المعنيين اللغوي والاصطلاحي :

قدمناتعريف ابي البقاء للزيادة بانها : ان ينضم الى ماعليه الشيء في نفسه شيء آخر [(١)] : والزائد عند المحدثين حديث زاد به صاحب كتاب معين فمجموع الاحاديث المشتركة قد انضم اليه أحاديث أخر لم يروها صاحب الكتاب المعين فسميناها زوائد ، والحديث اذا تفرد احدهم فيه بزيادة يدخل في مسمى الزائد فانضمام الزيادة الى أصل الحديث انضمام شيء آخر الى ماعليه الحديث ففي نفسه . يقول أبو البقاء : والزيادة كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل فيما يتم بهالشيء ويكمل به في عين الكمال [(٢)] .

وعليه فيتوافق تعريف الزائدعند المحدثين مع ما ذكرهابو البقاء ، فالحديث الذي زاده صاحب كتاب معين على ما في كتب معينه يسمى زائدا عليها .والحديث الذى شاركهم فيه لكن تفرد عنهم فيه بجملة او كلمات يسمى أيضا زائدا ، ولا بد للزيادة ان توجب حكما . أهل اللغة يقولون: والزائد فيكلامهم لابد ان يفيد فائدة معنوية او لفظية ، والا كان لغوا أو عبثا [(٣)] .

بهذا يظهر لنا انسجام التعريف المختار مع تعريف اهل اللغة للزيادة .

---

(١) الكليات ق ٢ ص٤٠٦ .

(٢) نفسه ص٤٠٧ .

(٣) نفسه ص٤٠٧ - وكتب الزوائد تشكل كتب الحديث المقارن حيث يقارن صاحب كتاب الزوائد بين أحاديث كتاب معين ، وأحاديث كتب اخرى . فما شاركهم فيه مع زيادة سمي زائدا ، وما زاد عليهم يسمى ايضا زائدا . أفاد فيه الدكتور همام حفظه الله مشافهة .

كتـــب الزوائـــــد ونشأتهـــا :

في خضم تنوع المصنفات الحديثية من جوامع ، ومسانيد ، واجزاء ، ومشيّخات ، ومجامع ، وغيرها ظهر عند المتأخرين نوع من المصنفات الحديثيه يسمى بكتب الزوائد ، ولا بد من تعريف به ، وذكـــر نشأته ، وتنويه بأهميته ، وهذا ما أذكره بعون الله تعالى :

تعريف كتب الزوائـــد :

عرف بعض الباحثين كتب الزوائد ، وكان من هذه التعريفات مايلي :

قال الدكتور الطحان : هي المصنفات التي يجمع مؤلفها الاحاديث الزائدة في بعض الكتب عـــن الاحاديث الموجودة في كتب أخـــرى (١) .

ويقول الدكتور العتـر : هي مصنفات تجمع الاحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على أحاديث كتب اخرى دون الاحاديث المشتركة بين المجموعتين (٢) .

نشأة كتب الزوائد وتطورها :

لم يذكر مؤرخو السنة متى بدأ التأليف في كتب الزوائد (٣) . وان كان علماء الحديـــــــث قد صنفوا مصنفات تعد بداية للتصنيف في كتب الزوائد ، وان لم تأخذ شكل التصنيف الحقيقي للزوائـــد كما هو المتعارف عليه عند المتأخرين ، وهذه المصنفات هي : ١- المستخرجات ٢- المستدركـــات . ولا بد من معرفة مقصد العلماء من هذه التسميات . فأما المستخرج فهو :أن يأتي المصنف المستخـــرج

---

(١) اصول التخريج ص١١٩ .

(٢) منهج النقد في علوم الحديث ص٢٠٦ .

(٣) مقدمة المقصد العلي جـ١ ص٦٠ .

الى كتاب من كتب الحديث فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه في شيخه او من فوقه ولو في الصحابي أو شرطه الا يصل الى شيخ أبعد حتى يفقد سندا يوصله الى الاقرب ، الا لعذر من علو اوزيادة مهمة ، وربما اسقط المستخرج احاديث لم يجد له بها سندا يرتضيه وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب .(١)

فالناظر في التعريف السابق يجد الزيادة في المتن او في السند واضحة يقصدها صاحب المستخرج ، والمستخرجات كثيرة منها :

١- مستخرج الاسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ على صحيح البخارى .(٢)

٢- مستخرج الغطريفي المتوفى سنة ٣٧٧ على صحيح البخارى .

٣- مستخرج ابي عوانه الاسفرائيني المتوفى سنة ٣١٠ هـ على صحيح مسلم .(٣)

٤- مستخرج الحيرى المتوفى سنة ٣١١ هـ على صحيح مسلم وغيرها .(٤)

هذا وللمستخرجات فوائد لامجال لذكرها في هذا المقام يحسن العودة اليها في كتب المصطلح .

واما المستدركات فهي جمع مستدرك : والمستدرك هو : كل كتاب جمع فيه مؤلفه الاحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاته على شرطه .(٥) ومن المستدركات : مستدرك الحاكم النيسابوري

---

(١) التدريب جـ١ ص١٦٢ .

(٢) الرسالة المستطرفة ص٢١ ، وأصول التخريج ص١١٤ .

(٣) الرسالة المستطرفة ، ص٢١ ، وأصول التخريج ص١١٦ ، وقدطبع منه اجزاء باسم مسند أبي عوانه .

(٤) الرسالة المستطرفة ص٢١/ وأصول التخريج ص١١٦ .

(٥) توضيح الافكار جـ١ ص٦٩/٧١ وتدريب الراوي جـ١ ص١١٤و١١٦وغيرها .

المتوفى سنة ٤٠٥ هـ على الصحيحين . والناظر في تعريف المستدرك يجد ان صاحبه يجمع أحاديث زائدة على كتاب معين هي على شرطه وليست فيه.هذا عن بداية التصنيف في مجال الزوائد عند المتقدمين واما عندما اخذ العلماء في فصل المصنفات الحديثية فان اقدم من صنف في كتب الزوائد بالشكل الرسمي هو الحافظ مغلطاي المتوفي سنة٧٦٤ حيث افرد زوائد ابن حبان على الصحيحين[(١)] . ثم تبعه الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ فصنف كتابه جامع المسانيد والسنن[(٢)] . الذي رتب فيه مسنداحمد على حروف المعجم وضم اليه زوائد الطبراني وأبي يعلى[(٣)] . ثم تبعهما عمر بن علي ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ فصنف كتبا في الزوائد فشرح زوائد مسلم على البخاري ، وزوائد أبي داود على الصحيحين ، وزوائد الترمذي على الثلاثة وغيرها مما سنذكره[(٤)] . ثم تبع هوءلاء الحافظ الهيثمي فصنف كتبه في الزوائد باشارة شيخه العراقي ، ثم تبعه مجدالدين الفيروزأبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ فصنف كتابا في الزوائد على جامع الاصول اسماه تسهيل الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول . وذلك في أربع مجلدات ، صنفه للناصر ولد الاشرف صاحب اليمن[(٥)] . ثم تبعه أبي حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ فصنف

---

(١) لحظ الالحاظ ص١٣٩ ، وذيل التذكرة للسيوطي ص٣٦٦ .

(٢) المقصدالعلي ج١ ص٦٠ ، وقد قدم الدكتور سلطان العكايله اطروحة الدكتوراه بتحقيق جزء من هذا الكتاب مع دراسة له . اعانة الله على اتمامه .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص٣٦١ ، ويرى الدكتور سلطان بان هذا الكلام غير دقيق فان ابن كثير ألحق بترتيب مسنداحمد على الحروف لابن المحب الصامت الكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير ومسند أبي يعلى والبزار ومعرفة أبي نعيم وغيرها . وكذلك فان ابن كثير في بدايته وفي تفسيره يعتبر رائدا في الزوائد .

(٤) الضوء اللامع ج٦ ص١٠٢ .

(٥) الرسالة المستطرفه ص١٣١ .

كتبا في الزوائد سيمر بنا ذكرها عما قريب ، ثم تبعه البوصيري فصنف كتابين الاتحاف والمصباح، ثم تبعهم السيوطي فصنف زوائد شعب الايمان للبيهقي ، وزوائد نوادر الاصول للحكيم الترمذي.[١] ثم تابع العلماء المسير ، فمن المعاصرين الشيخ الالباني يصنف كتابا في زوائدمنتقى ابن الجارود باسم الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود[٢]. ولكننا لانعلم شيئا عن هذا الكتاب ، ثم قام الاستاذ سيف الرحمن مصطفى بجمع زوائد سنن الدارمي على الكتب الستة في رسالة علمية (ماجستير) بجامعة الملك عبدالعزيز باشراف الدكتور مصطفى الستازي وقد نال الماجستير به[٣] ،ولم يتيسر لي الاطلاع على كتابه . كما سجلت رسالتان في زوائد بعض الكتب الحديثية في شعبة الحديث بكلية الشريعة بالاردن ، أولاها بعنوان زوائد مسند الحميدي يعدها الباحث محمد كامل باشراف استاذنا الدكتور محمد عويضه حفظه الله ، والاخرى بعنوان زوائد مسند الطيالسي على الكتب الستة يعدها الباحث فايز عبدالفتاح باشراف استاذنا الدكتور محمد عويضة أيضا . وبعد هذا ماوقفت عليه في باب نشأة كتب الزوائد وتطورها .

ثبت بكتب الزوائد :

أذكر في هذا المقام ماتوصلت الى معرفته من كتب الزوائد مرتبا على حروف المعجم :

١- اتحاف السادة الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري :وجمع فيه زوائد مسانيد أبي داوود الطيالسي ومسدد ، والحميدى ، وابن ابي عمر العدني ، واسحاق بن راهويه ، وابي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن منيع ، وعبد بن حميد ، والحارث بن ابي أسامة .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص١٢٦ .

(٢) جهود الالباني في خدمة السنة ص٨٠ بحث على الاله الكاتبة لاخينا نضال العبادى .

(٣) مقدمة المقصد العلي ص٦٦ .

والمسندالكبير لابي يعلى على الكتب الستة وهذا الكتاب لايزال مخطوطا[(١)] .

٢- البدر المنير في زوائدالمعجم الكبير : للهيثمي : ذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة انه ثلاثة مجلدات[(٢)] .

٣- بغية الباحث عن زوائدمسندالحارث : للهيثمي . وقد حققه الدكتور حسين باكري لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة[(٣)] ولكني لم أطلع عليه .

٤- الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود[(٤)] ، للشيخ الالباني ولم أطلع عليه .

٥- زوائدالادب المفرد لابن حجر اذكره له السيوطي في نظم العقيان[(٥)] .

٦- زوائد سنن ابن ماجة على الكتب الخمسة : لابن الملقن . ذكره السخاوي في الضوء اللامع[(٦)] .

٧- زوائد سنن أبي داوود على الصحيحين . لابن الملقن . ذكره السخاوي في الضوء اللامع[(٧)] .

---

(١) مقدمة المقصد العلي جـ١ ص٦٢ .

(٢) الرسالة المستطرفة ص١٢٩ .

(٣) مقدمة المقصدالعلي ص٦٥ .

(٤) جهود الالباني في خدمة السنه ص٨٠ .

(٥) نظم العقيان ص٤٧ .

(٦) الضوء اللامع جـ٦ص١٠٢ .

(٧) نفسه ص٦٠٢ .

٨- زوائد سنن الترمذي على الكتب الثلاثة (الصحيحين وسنن ابي داود) لابن الملقن · ذكره السخاوي[(١)] ·

٩- زوائد سنن الدارمي على الكتب الستة : للاستاذ سيف الرحمن مصطفى وقد مر التعريف به ·

١٠- زوائد سنن النسائي على الكتب الاربعة (البخاري ، مسلم ، أبو داود ، الترمذي) لابن الملقن[(٢)] ·

١١- زوائد الكتب الاربعة مما هو صحيح : لابن حجر · ذكره له السيوطي[(٣)] ·

١٢- زوائد مسند احمد بن منيع : لابن حجر : ذكره الدكتور شاكر محمود[(٤)] وعزاه الى نظم العقيان ولم أجده في النسخة التي بين يدي ·

١٣- زوائد مسند البزار ، لابن حجر : ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا[(٥)] ·

١٤- زوائد مسند الحارث بن ابي اسامة على الستة واحمد لابن حجر ذكره له السيوطي في نظم العقيان[(٦)] ·

١٥- زوائد نوادر الاصول للحكيم الترمذي للسيوطي · ذكره لـ الكتاني في الرسالة المستطرفة[(٧)] ·

---

(١) نفسه ص١٠٢ ·

(٢) الضوء اللامع جا٦ ص١٠٢ ·

(٣) نظم العقبات ص٥٠ ·

(٤) ابن حجر ودراسة مصنفاته ص٤٢٤ ·

(٥) مقدمة المقصد العلي ص٦٥ و٦٦ ·

(٦) نظم العقبان ص٤٧ ·

(٧) الرسالة المستطرفة ص١٢٨ ·

١٦- شرح زوائد صحيح مسلم على البخاري لابن الملقن . ذكره له السخاوي[(١)] .

١٧- غاية المقصد في زوائد المسند ، يعني مسند احمد ، للهيثمي : و قد حققه الدكتور سيف الرحمن مصطفى لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الملك عبد العزيز[(٢)] . و لم أطلع عليه .

١٨- فوائد المتقى لزوائد البيهقي للبوصيري : ذكره له الكتاني في الرسالة المستطرفة[(٣)] .

١٩- كشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي : وقد حققه الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ، وصدر في أربع مجلدات ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت .

٢٠- مجمع البحرين في زوائد المعجمين : للهيثمي ، جمع فيه زوائد المعجمين الصغير والاوسط للطبراني ولا يزال الكتاب مخطوطا[(٤)] .

٢١- مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي ، وهو مطبوع في عشرة أجزاء في خمسة مجلدات وهو متداول بين طلبة العلم .

٢٢- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للبوصيري : وقد طبع ثلاث مرات اولاها في السعودية، ولم أطلع على هذه الطبعه ، ثانيها في بيروت وهي طبعة سقيمة بتحقيق كمال يوسف الحوت ، والثالثه بتحقيق الدكتور عزت عطيه ورفيقه .

---

(١) الضوء اللامع جـ٦ ص١٠٢ .

(٢) مقدمة المقصد العلي ص٦٧ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص١٢٨ .

(٤) مقدمة المقصد ص٦٨ .

٢٣- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية لابي حجر : جمع فيه زوائد مسانيد الطيالسي والحميدي، والعدني، ومسدد ، واحمد بن منيع، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، على الكتب الستة ومسند احمد ، وأضاف اليها زوائد مسند ابي يعلى الكبير وما وقف عليه من زوائد مسند اسحاق بن راهويه وغيره ، وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي بالكويت ثم صوّر ببيروت .

٢٤- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي : للهيثمي : وقد طبع جزء منه .

٢٥- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للهيثمي ، وهو مطبوع متداول .

هذا ما استطعت وصفه من كتب الزوائد فيما توصلت اليه ، والله تعالى أعلم .

أهمية كتب الزوائد : تبدو اهمية كتب الزوائد بمايلي :

١- انها حلت محل اصولها التي فقدت مما ساهم في اثراء المكتبة الحديثية، فقد حل كتاب مجمع الزوائد محل اصوله فترة زمنية لابأس بها في هذا العصر ، كما حل كتاب موارد الظمآن محل أصله (صحيح ابن حبان) فترة طويلة وهكذا ...

٢- خدمت كتب الزوائد السنّة المشرفة في نطاقها العام باعتناء مصنفيها عناية بالغة في سبيل اخراجها سهلة ميسورة للباحث . فوفرت له جهده بالبحث عن الاحاديث التي يريدها من تلك المعاجم أو المسانيد بترتيب زوائدها وتصنيفها على ابواب الفقه [1] فاذا اردت حديثا في معاجم الطبراني حول موضوع معين فليس امامك الا التعامل مع مجمع الزوائد حتى تخرجه على الباب ، ولربما طال بك البحث لاخراجه لو أردت اخراجه من معاجم الطبراني مثلا .

---

(١) مقدمة المقصد العلي ص٦٠ بتصرف.
(٢) مقدمة المقصد العلي ص٦٠ بتصرف.

٣- ان بعض مصنفي كتب الزوائد قد اجتهد في الحكم على أحاديثها (١) . وهذاواضح عند الهيثمي في كتابه العظيم مجمع الزوائد حيث تتراءى لعينيك عباراته في الحكم على الاحاديث ، وعند البوصيري في مصباح الزجاجة حيث يحكم على الحديث ، ويذكر من رواه من أصحاب الكتب الاخرى . مما يشكل مادة طيبة تساعد الباحثين في تسهيل الحكم على الحديث عندهم . ذلك الامر الصعب الذي لايقدر عليه الا أهله .

٤- انها ربطت بين مؤلفيها وبين مؤلفي أصولها بسلسلة الاسناد ، وفي هذا محافظة على الاسناد وعلى تقاليد المحدثين في رواية السنة (٢) .

هذا ما ذكره الدكتور نايف دعيس مع شرحي له وتوضيحه بالمثال . وهناك امور أخرى أذكرها .

٥- ان كتب الزوائد تعتبر مرحلة متقدمة في طريق موسوعة السنة الشاملة ، حيث اننا عند التجميع نعمد الى الروايات المكررة فلا نحسبها ، فنجمع ما في الكتب الستة مثلا ، ثم نصنف اليه زوائد عدة كتب على الستة عبر مجمع الزوائد ، والمطالب العالية وموارد الظمآن ، فنجد أمامنا عددا ضخما من الاحاديث مما يشكل نواة الموسوعة وما علينا الا برمجته وحسن ترتيبه . ويقرب الامر صنيع الشيخ محمد محمد سليمان الذي جمع بين جامع الاصول ومجمع الزوائد وسنن ابن ماجه وسنن الدارمي في كتابه - جمع الفوائد الذي يحتوي على اثني عشر الف حديث من غير تكرار .

٦- ان كتب الزوائد تعتبر نسخا اخرى لاصولها تساعد في خدمتها ونشرها . ولقد تمنى الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وجود موارد الظمآن فقال ، ولو وجد كتاب الهيثمي لكان ذا فائدة جمة لنا في

---

(١) نفسه ص٦٠ بتصرف .

(٢) مقدمة المقصد العلي ص٦٠ بتصرف .

اخراج هذا الصحيح[١] . فكم يحتاج محققو الكتب الاصلية كتب الزوائد لتحسين مسارهم، ولتصحيح خطأ عندهم ، أو في أصل المخطوط . ولقد استفاد الشيخ احمد شاكر من كتاب ابن كثير في عمله في شرح المسند .

٧- ان كتب الزوائد قد حوت مادة عظيمة لعلل الاحاديث لا تجدها في غيرها من الكتب فقد احتوت زوائدالبزار على تعليقاته على الاحاديث من حيث التفرد وعدمه مثلا ، وحوى أتحاف المهرة مادة حافلة في تعليل الاحاديث ، وهكذا الامر بالنسبة لمجمع الزوائد ومصباح الزجاجة .

هذا ما بدا في هذا المقام ونكتفي به .

ملاحظات على كتب الزوائد :

يجد الناظر في كتب الزوائد انها لاتخلو من ملاحظات يلاحظها الباحث ومنها :

١- ان بعضها قد وصلنا محذوف الاسانيد . كما هو الحال في مجمع الزوائد ، والمطالب العالية النسخة المجردة . وهذا يفوت على الباحث فرصة النظر في الاسانيد ، والحكم على الاحاديث بما يليق ، ولو وصلتنا مسندة لكان للباحثين شأن آخر في الحكم على الاحاديث .

٢- ان في الحكم الذى حوته بعض هذه الكتب اعوازا ، فمثلا نرى الهيثمي في مجمع الزوائد يكثر من اصطلاح رجاله ثقات ، وهذا لايفيد في الحقيقة حكما ، اذللحديث شرائط أخر تعرف بها صحته سوى كون الرواة ثقات ، كذلك قوله رجاله رجال الصحيح ، السؤال قائم ، وما حكمك عليه ؟ كما ان بعضهم يسكت عن الحكم على الحديث كما هو صنيع البوصيرى في المصباح أحيانا والسكوت لايفيد شيئا في ميدان تصحيح الحديث .

---

(١) صحيح ابن حبان جـ١ ص٢٠ طبعة أحمد شاكر .

٣- ان بعضها قد حذف تعليقات اصحاب الاصول على تلك الاحاديث ، فالطبراني في المعجم الاوسط يتكلم على التفرد ، وابن حبان له تعقيبات على الحديث نتعرض لها في مبحث قادم بعون الله . فجاء بعض أصحاب الزوائد فحرمنا من هذه التعليقات ، وحذفها .

٤- ان بعض كتب الزوائد قد اعتمدت على نسخ غير مطولة من تلك التي تجمع هي زوائدها وهذا بالنسبة لمسند أبي يعلى فان الهيثمي قد اطلع على النسخة المختصرة فذكر زوائدها ، ولم يطلع على المسند الكبير لابي يعلى (١) . نعم له بعض العذر في ذلك لكن لابد من تسجيل هذا الملحظ عليه .

---

(١) وقد نبه الى هذا الحافظ ابن حجر في ديباجة المطالب ج١ ص٤ حيث قال: الا انني تتبعت ما فاته من مسند ابي يعلى لكونه اقتصر في كتابه على الرواية المختصرة .

ترجمة ابن حبـــــان:

عصـــره :

عاش ابن حبان من الربع الاخير من القرن الثالث الهجرى الى منتصف القرن الرابع الهجرى ، وكانـــت هذه الفترة فترة وهن في الامة ، وضعف فيها ، وقد كانت تلك الفترة أضعف فترات الحكم العباسي ، حيثـــت تضاءل فيها شأن الخليفة ، حتى أصبح الحال كما يحدث ابن الاثير في الكامل حيث يقول ، وتغلب أصحـــاب الاطراف ، وزالت عنهم الطاعة ، ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها ، والحكم في جميعها لابن رائق ، ليس للخليفة حكم ، وأمّا باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق ، وخوزستان بيد ابن البريدى ، وفارس في يـد عماد الدولة بن بويه ، وكرمان في يد علي بن محمد بن الياس ، والرى ، وأصبهان ، والجبل في يد ركن الدولـة ابن بويه وبيد شمكير أخي مرداويج يتنازعان عليها ، والموصل ، وديار بكر ، ومضر ، وربيعة في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، والمغرب وافريقية في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدى العلوي وهو الثاني منهم ، ويلقب بأمير المؤمنين ، والاندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الامـوي . وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي .(١) هذا تصوير لواقع البلاد السياسي ، ولا شك ان له أثرا في نواحي الحياة الاخـرى فقد أوجد الحروب بين هؤلاء ففي سنة ٢٧١ كانت وقعة الطواحين بين خمارويه وابن العباس المعتضد،(٢) وفـي سنة ٢٧٦ جرت حروب بين خمارويه ومحمد بن أبي الساج نتج عنها ضعف الثاني .(٣) وفي سنة ٢٩٢ خرج صاحـب مصر هارون بن خمارويه على الطاعة فحارب المكتفي وانتهت بمقتل هارون هذا .(٤)

هذه أمثلة تضرب والا فالخطب أكبر من ذلك ، وفي هذا الخضم ظهرت رؤوس الفتنة فظهر أصحاب البدع والحركات الباطنية . فقد ظهر القرامطة بسواد الكوفة سنة ٢٧٨(٥) وظهر أبو عبدالله الشيعي في المغـــرب في سنة ٢٨٨ ،(٦) وفي سنة ٢٨٩ ظهر يحي بن زكرويه القرمطي بالشام ، وقصد دمشق فحاربه واليها الى أن قتـل يحي سنة ٢٩٠.(٧) ولم يقف الامر عند ظهور هؤلاء بل حاول بعض الخلفـــــاء الدخول في خضم الخلاف والاهواء فهذا المعتضد قد عزم على لعـــــن

---

(١) الكامل لابن الاثير جـ٦ص٢٥٤،٢٥٥.

(٢) انظر تاريخ الطبرى جـ١١ص٣٣٠، والعبر جـ١ص٣٩١، والبداية جـ١١ص٥٢ والشذرات جـ٢ص١٦٠/١٦١.

(٣) تاريخ الطبرى جـ١١ص٣٣٤، والعبر جـ١ص٣٩٧.

(٤) تاريخ الطبرى جـ١١ص٣٩٢، والعبر جـ١ص٤٢١.

(٥) تاريخ الطبرى جـ١١ص٣٣٧، والعبر جـ١ص٣٩٩.

(٦) العبر جـ١ص٤١٤.

(٧) تاريخ الطبرى جـ١١ ص٣٧٧،٣٧٨ والعبر جـ١ص٤١٥ ، والبداية جـ١١ص٩١/٩٢.

لكنه
معاوية على المنابر وذلك سنة ٢٨٤ هـ أحجم خوف الفتنة (١) . كما ألزم معز الدولة أهل بغداد في يوم عاشوراء من سنة ٣٥٢ هـ بالنوح والمآتم على الحسين بن علي رضي الله عنه ، وأمر بغلق الاسواق ، وعلقت عليها المسوح ، ومنع الطباخين من عمل الاطعمة ، وخرجت نساء الرافضة منشّرات الشعور ، مضخمات الوجوه ، يلطمن ويفتنّ الناس ، وهذا اول ما نيح عليه (٢) . وهكذا . اما ما يصيب الناس من جراء الحروب والتناحر من غلاء وشدّة فيكفي ان نذكر ان الوباء المفرط قد أصاب اذربيجان في سنة ٢٨٨ ، حتى فقدت الاكفان ، وكفنوا في اللبود ثم بقوا مطرحين في الطرق (٣) . كما وقع المرض في المغاربة في سنة ٣٠٧ ومات جماعة من امرائهم وحال دون غزوهم لمصر (٤) . كما حدث الغلاء المفرط والوباء ببغداد سنة ٣٢٠ وأكلوا الجيف (٥) . وكما كان هذا الحال في نواحي الخلافة العباسية وأطرافها ، فرقة وانقسام وحروب وأهواء ، وجوع وغلاء ، وكان سهم اهل السنة كليلا ، وجناحهم مهيضا ولقد اثر هذا على الناحية العلمية في تلكم الازمان يقول ابن حبان واصفا تغير الحال : اما بعد فان الزمان قد تبين للعاقل تغيره ، ولاح للبيب تبدله ، حيث يبس ضرعه بعد الغزارة ، وذبل فرعه بعد النضارة ، ونحل عوده بعد الرطوبة ، وبشع مذاقه

---

(١) تاريخ الطبري جـ١١ ص٣٥٤ ، والعبر جـ١ ص٤٠٨ .

(٢) العبر جـ٢ ص٨٩ والبداية جـ١١ ص .

(٣) تاريخ الطبري جـ١١ ص٣٧١ ، والعبر جـ١ ص٤١٤ .

(٤) العبر جـ١ ص٤٥١ .

(٥) العبر جـ٢ ص٣٥ ، والبداية جـ١١ ص٢١٤ .

(٦) روضة العقلاء ص١٤ و١٥ .

بعد العذوبة ، فنبغ فيه أقوام يدعون التمكن من العقل باستعمال ضد ما يوجب العقل من شهوات صدورهم ، وترك ما يوجبه نفس العقل بهجسات قلوبهم ، جعلوا أساس العقل الذى يعقدون عليه عند المعضلات : النفاق والمداهنة وفروعه عند ورود النائبات حسن اللباس والفصاحة ، وزعموا ان من أحكم هذه الاشياء والاربع فهو العاقل .(١)

يقول الذهبي في وصف حال المحدثين وفتور همم بعضهم : فلقد تفانى أصحاب الحديث وتلاشوا ، وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة يسخرون منهم ، وصار علماء العصر في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها ، ومكبين على عقليات من حكمة الاوائل وآراء المتكلمين من غير ان يتعقلوا أكثرها ، فعم البلاء ، واستحكمت الاهواء ، ولاحت مبادىء رفع العلم ، وقبضة من الناس .(٢)

هذه لمحة تصور واقع الحياة في زمان ابن حبان ، تلقي الضوء على ذلك الواقع القاتم ، وتبين همة هذا الرجل الذى نترجم له ، وكيف ارتقى الى هذا المركز الذى يستحقه على ما سيمر معنا في ترجمته ، وكيف كانت همته في وسط ذلك الجو المليء بكل عقبة في طريق العلم ، من فرق باطنيه ، ومن حروب ، ومن دويلات ، ومن بلاء وغلاء وجوع .

هذا وغيره ما سنعرف في ثنايا صفحات الترجمة باذن الله تعالى ، ومنه نستمد العون انه نعم المولى ، ونعم النصير .

---

(١) روضة العقلاء ص١٤و١٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٥٣٠ .

اسمــــــه :

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن شهيد بن هدبة بن مرة بن سعد ابن يزيد بن مرة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان التميمي البستي (١) (٢) .

مولــــــده:

وعلى الرغم من منزلة هذا الرجل فانه لايوجد تحديد لسنة ولادته ، اللهم الا ماقاله الذهبي من باب التقريب : ولد سنة بضع وسبعين ومئتين (٣) .

وكانت ولادته بمدينة بست وهي : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وهي كثيرة الانهار والبساتين الا أن الخراب فيها ظاهر (٤) ، وموقعها اليوم ضمن أفغانستان المسلمة ، وتقع على الضفة اليسرى للنهر الكبير هيلمند ، الى الجنوب من الموقع الذى يتصل بنهر أرغنداب ، فهي ذات موقع حسن جدا ، لكونها في الزاوية التي بين هذين النهرين في البقعة التي يصبح فيها النهر صالحا للملاحة وحيث تلتقي الطرق الاتية من زرنج وهراة لتعبر نهر هيلمند على جسر من السفن ، ثم تتابع سيرها الى بلوخستان والهند ، مما جعلها مركزا تجاريا الى بلاد الهند (٥) .

---

(١) معجم البلدان ج١ص ، ٤١ ، والاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ج١ ص٨١ و٨٢ ، وسير اعلام النبلاء ج١٦ ص٩٢و٩٣ .

(٢) الاحسان ج١ ص٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ج٣ ص٩٢٠ .

(٣) سير اعلام النبلاء ج١٦ ص٩٣ .

(٤) معجم البلدان ج١ ص٤١٢و٤١٥ .

(٥) بلدان الخلافة الشرقية ص٣٧٧ ومجلة البصائر ص١١ العدد رقم١١ .

نشأته وطلبه للعلم :

ضنّ علينا مترجموه فلم يذكروا شيئا عن نشأته ، ولكننا نجد القفطي يذكر سنة قدومه نيسابور حيث يقول : قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ،(١) ولكن الذهبي يحدد سنة طلبه للعلم حيث يقول : وطلب العلم على رأس الثلاثمائة (٢) ويتابعه ابن حجر على ذلك (٣) .

ولكن هذا لايعني تأخره في طلب العلم فقد سمع ببلده من اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل البستي القاضي المتوفى نحوا من سنة ثلاثمائة ،(٤) ومن محمد بن عبدالله بن الجنيد المتوفى سنة ٣٤٧ .(٥) فيبدو أنه انه قد اشتغل بشيخي بلده هذين ، ثم رجل في سنة ثلاثمائة ، فيكون قد تأخر في الرحلة لا في الطلب ولا يعقل ان يخرج رجل من بلده دون أن يأخذ عن شيوخها .

رحلته في طلب العلم :

يقول ياقوت واصفا حال ابن حبان : كان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ .(٦) ويقول السمعاني في تحديد المسافة التي رحلها : رحل مابين الشاش الى الاسكندرية .(٧)

---

(١) انباء الرواة جـ٣ ص١٢٢ .

(٢) ميزان الاعتدال جـ٣ ص٥٠٦ .

(٣) لسان الميزان جـ٥ ص١١٢ .

(٤) معجم البلدان جـ١ ص٤١٥ ، وسير اعلام النبلاء جـ١٤ ص١٤٠ .

(٥) معجم البلدان جـ١ ص٤١٥ وتذكرة الحفاظ جـ٣ ص٨٩٧ .

(٦) معجم البلدان جـ١ ص٤١٧ .

(٧) الانساب ص٨٠ .

ويقول ابن حبان في معرض ذكره لكثرة شيوخه : ولعلنا قد كتبنا عن اكثر من ألفي شيخ من أسبيجاب الى الاسكندرية[1] .

ومما يجدر ذكره انه على الرغم من رحلة ابن حبان الى هذه البلاد الكثيرة ، فان من ترجم لعلماء بعض تلك البلاد لم يترجم لابن حبان كما هو الحال بالنسبة للخطيب في تاريخ بغداد ، والسهمي في تاريخ جرجان ، والنرشخي في تاريخ بخارى ، نعم لم أتمكن من الاطلاع على تاريخ بخارى لغنجار كما ان تاريخ نيسابور للحاكم لم يصلنا[2] وغالب الظن ان لمترجمة في هذين الكتابين .

شيوخه :

قد اخذ ابن حبان عن شيوخ كثر قال فيهم : ولعلنا قد كتبنا عن اكثر من ألفي شيخ من اسبيجاب الى الاسكندرية[3] . ويقول فيه ياقوت : وكان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ[4] . وهذه قائمة بأسماء أشهر شيوخه اعتمد فيها على معجم البلدان ج١ ، ص ٤١٤ - ٤١٦ .

١- ابراهيم بن أبي امية الطرسوسي . سمع منه بطرسوس .

٢- احمد بن خالد بن عبد الملك بن عبدالله بن مسروح الحراني ، سمع منه بسر غامرطا من ديار مضر .

٣- احمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي سمع منه بالمصيصه .

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٤١ .

(٢) قد طبع مختصر له باللغة الفارسية اختصره رجل فارسي واقتصر على ذكر الاسماء فقط ، وقد حقق ذلك المختصر الدكتور بهمن كريمي وذلك في سنة ١٩٦١ بفارس . انظر تاريخ التراث جـ١ص٣٦٩ وبحوث في تاريخ السنة ص٢٦٤ .

(٣) الاحسان جـ١ ص١٤١ .

(٤) معجم البلدان جـ١ ص٤١٦ .

٤- احمد بن شعيب النسائي : سمع منه بالفسطاط بمصر .

٥- أحمد بن علي بن المثنى : سمع منه بالموصل .

٦- أحمد بن عمارة بن الحجاج : سمع منه بالكرج .

٧- أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ : سمع منه بدمشق .

٨- أحمد بن محمد بن عبدالكريم الوزان : سمع منه بجرجان .

٩- أحمد بن محمد بن يحي بن زهير : سمع منه بتستر .

١٠- اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل القاضي : سمع منه ببست .

١١- جعفر بن احمد بن سنان القطان : سمع منه بواسط .

١٢- جعفر بن احمد بن عاصم الانصارى : سمع منه بدمشق .

١٣- حاجب بن اركين الفرغاني : سمع منه بدمشق .

١٤- حامد بن محمد بن شعيب البلخي : سمع منه ببغداد .

١٥- الحسن بن سفيان الشيباني : سمع منه بنســـا .

١٦- الحسين بن اسحاق الاصبهاني : سمع منه بالكرج .

١٧- الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان : سمع منه بالرقة .

١٨- الحسين بن محمد بن بسطام : سمع منه بالابله .

١٩- الحسين بن محمد بن مصعب السنجي ; سمع منه بقرية سنـــج .

٢٠- خلاد بن محمد بن خالد الواسطي : سمع منه بنهر سايس .

٢١- الخليل بن محمد الواسطي : سمع منه بواسط .

٢٢- روح بن عبدالمجيب الموصلي : سمع منه بالموصل .

٢٣- زكريا بن يحي الساجي : سمع منه بالبصره .

٢٤- زيد بن علي بن عبدالعزيز الموصلي : سمع منه بالموصل .

٢٥- سعيد بن داود بن وردان المصرى : سمع منه بمصر .

٢٦- صالح بن الاصبع بن عنا مر التنوخي : سمع منه بمنبج .

٢٧- العباس بن الفضل المقري : سمع منه بالري .

٢٨- عبدالكريم بن عمر الخطابي : سمع منه بالبصرة .

٢٩- عبدالله بن احمد بن موسى الجواليقي : سمع منه بعسكر مكرم .

٣٠- عبدالله بن زيدان البجلي : سمع منه بالكوفه .

٣١- عبدالله بن قحطبة : سمع منه بفم الصلح .

٣٢- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن شيرويه سمع منه بنيسابور .

٣٣- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي : سمع منه ببغداد .

٣٤- عبدالله بن محمد بن مسلم الخطيب : سمع منه ببيت المقدس .

٣٥- عبدالله بن محمود السعدي : سمع منه بمرو .

٣٦- علي بن ابراهيم بن الهيثم الموصلي : سمع منه بسنجار[١] .

٣٧- علي بن احمد بن عمران الجرجاني : سمع منه بحلب[٢] .

٣٨- علي بن الحسن بن مسلم الرازي : سمع منه بالري[٣] .

٣٩- علي بن الحسن بن سليمان المعدل : سمع منه بمصر[٤] .

٤٠- علي بن سعيد العسكري : سمع منه بسامراء[٥] .

٤١- عمر بن سعيد بن سنان : سمع منه بمنبج[٦] .

٤٢- عمر بن محمد بن يحي الهمذاني : سمع منه بالصغد بما وراء النهر[٧] .

٤٣- عمران بن موسى بن مجاشع : سمع منه بجرجان[٨] .

٤٤- الفضل بن الحباب الجمحي : سمع منه بالبصره[٩] .

٤٥- محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري : سمع منه بمكة[١٠] .

٤٦- محمد بن ابي المعافى بن سليمان الصيداوي : سمع منه بصيدا[١٣] .

٤٧- محمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادي : سمع منه بالرافقه .

٤٨- محمد بن اسحاق بن ابراهيم السراج : سمع منه بنيسابور .

٤٩- محمد بن اسحاق بن خزيمة : سمع منه بنيسابور .

٥٠- محمد بن الحسن بن قتيبة : سمع منه بالرملة .

٥١- محمد بن الحسين السلمي : سمع منه بكفر توشا بديار ربيعة .

٥٢- محمد بن زهير : سمع منه بالابلـه .

٥٣- محمد بن عبدالله بن الجنيد : سمع منه ببست .

٥٤- محمد بن عبدالله بن عبدالسلام البيروتي : سمع منه ببيروت .

٥٥- محمد بن عبدالله بن الفضل الكلاعي : سمع منه بحمص .

٥٦- محمد بن عثمان بن سعيد الدارمي : سمع منه بهراة .

٥٧- محمد بن علان الاذني : سمع منه باذنة .

٥٨- محمد بن عمر بن يوسف : سمع منه بنسا .

٥٩- محمد بن محمود بن عدي : سمع منه بنسا .

٦٠- محمد بن المسيب بن اسحاق الفرغاني : سمع منه بأرغيان .

٦١- محمد بن نصر بن ترقل الهورقاني : سمع منه بقرية سنج .

٦٢- محمد بن يحي بن خالد المديني : سمع منه بمرو .

٦٣- محمد بن يزيد الدرمي : سمع منه بطرسوس .

٦٤- محمد بن يعقوب الخطيب : سمع منه بالاهواز .

٦٥- مسدد بن يعقوب الفلوسي : سمع منه بنصيبين .

٦٦- المفضل بن محمد الجندى : سمع منه بمكة .

٦٧- هارون بن المسكين البلدي : سمع منه بالموصل .

٦٨- هاشم بن يحي النصيبي : سمع منه بنصيبين.

٦٩- الهيثم بن خلف الدوري : سمع منه ببغداد .

٧٠- وصيف بن عبدالله الحافظ : سمع منه بأنطاكية .

وغيرهـــــم .

* وبعد هذا نترجم لثلاثة من اشهر مشايخه وهم ، ابن خزيمة ، وأبو يعلى ، والنسائـــي .

ترجمة ابن خزيمة : (١)

محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الاسلام ، امام الائمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي .

ولد سنة ٢٢٣ ، وعني في حداثته بالحديث والفقه ، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلـــم والاتقان . سمع من محمود بن غيلان ، وعلي بن حجر ، واحمد بن منيع ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بـــن المثنى ، وغيرهم . حدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين ، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكـــم، وأبو حاتم البستي ، وأبو احمد بن عدي وخلق كثير . قال الدارقطني : كان ابن خزيمة امامـــا ثبتا ، معدوم النظير . وقال ابو علي الحافظ : كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفـــظ القارىء السورة . وقال ابن حبان : ما رأيت على وجه الارض من يحفظ صناعة السنن ، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن بين يديه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة فقط .

---

(١) انظر الجرح والتعديل جـ٧ ص١٩٦ ، والثقات لابي حبان حـ٩ ص١٥٦ ، والسير جـ١٤ ص٣٦٥/٣٨٢ ، وتذكرة الحفاظ جـ٢ ص٧٢٠،٧٣١ ، والبداية والنهاية جـ١١ ص١٤٩ .

توفي في خامس ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وعاش تسعا وثمانين سنة ·

ترجمة أبي يعلى: (1)

الامام الحافظ ، شيخ الاسلام ، أبو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي محدث الموصل ، وصاحب المسند والمعجم ، ولد في ثالث شوال سنة عشر ومئتين·

لقي الكبار ، وارتحل في حداثته الى الامصار بعناية أبيه وخاله محمد بن أحمد بن ابي المثنى ثم بهمته العاليه وسمع من احمد بن حاتم الطويل ، واحمد بن منيع ، وابراهيم بن الحجاج السامي ، وزهير ابن حرب وغيرهم ·

حدث عنه النسائي في الكنى ، وابوزكريا الازدي ، وابن حبان البستي ، والطبراني ، وابو احمد ابن عدي وغيرهم · قال الدارقطني : ثقة مأمون ·وقال عبدالغني الازدي : ابويعلى احد الثقات الاثبات وكان على رأي ابي حنيفة ·

مات سنة ٣٠٧ ، وعاش ٩٧ سنة ، وغلقت اكثر الاسواق يوم موته ، وحضر جنازته من الخلق أمر عظيم ·

ترجمة النسائي :

الامام الحافظ الثبت ، شيخ الاسلام ، ناقد الحديث ، ابو عبدالرحمن ، احمد بن شعيب بن علي ابن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، صاحب السنن · ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومئتين ·

---

(1) سير اعلام النبلاء جـ١٤ ص١٧٤ ، ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٧٠٧، ٧٠٨ ، والبداية والنهاية جـ١١ ص١٣٠·

سمع من اسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وسويد بن نصر ، ومحمد بن عبدالله المخرمي ومحمد بن مثنى ، ومحمد بن مصفي وغيرهم • وكان من بحور العلم مع الفهم ، والاتقان والبصر ، ونقد الرجال ، وحسن التأليف جال في طلب العلم في خراسان ، والحجاز ، ومصر ، والعراق ، والجزيرة والشام ، والثغور ، ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ اليه ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

حدث عنه ، ابو بشر الدولابي ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو علي النيسابوري ، وأبو بكر بن السني وأبو القاسم الطبراني وغيرهم • وكان شيخا مهيبا ، مليح الوجه ، ظاهر الدم ، حسن الشيبة • خرج من مصر في ذي القعدة من سنة اثنين وثلاثمائة من مصر • وتوفي في فلسطين في يوم الاثنين • لثلاث عشرة خلت من سنة ثلاث وثلاثمائة •

قال الدارقطني : ابو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره • وقال ابو علي النيسابوري : اخبرنا الامام في الحديث بلامدافعة ابو عبدالرحمن النسائي •(١) ولربما تساءل المرء هل روى ابن حبان عن جميع شيوخه الذين ذكر انهم اكثر من ألفي شيخ • لكننا نجد الجواب عنده فهو يقول ولم نرو في كتابنا هذا الا عن مئة وخمسين شيخا اقل أو أكثر ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخا ممن أدرنا السنن عليهم ، واقتنعنا برواياتهم عن روايات غيرهم •(٢)

على أني قد أحصيت مشايخ ابن حبان في صحيحه (من خلال موارد الظمآن) فوجدت ان عددهم يقارب المئتين ، وأحصيت الذين يدور عليهم كتابه فوجدتهم قريبا من تسعة وعشرين رجلا •

على ان الشيخ شعيب الارناؤوط قد عمل دراسة في ذلك فاحصاهم ، فخرج معه عدد مشايخ ابن حبان

---

(١) سير أعلام النبلاء جـ١٤ ص١٢٧، ١٣٥ ، وتذكرة الحفاظ جـ٢ ص٦٩٨، ٧٠١، والبداية والنهاية جـ ١١ ص١٢٣ ، ١٢٤ ، وتهذيب التهذيب جـ١ ص٣٦ر٣٧•

(٢) الاحسان جـ١ ص١٤١•

الذين يدور عليهم صحيحه واحد وعشرين رجلا (١) .

مذهب ابن حبان الفقهـــــي :

ابن حبان شافعي المذهب وقد ذكره العبادى في الطبقة الرابعة من علمائهم (٢) كما ترجم له مؤلفو طبقات الشافعية كالسبكي ، وابن قاضي شهبة ، والاسنــوي (٣) .

عقيدة ابن حبـــــان:

ابن حيان سلفي العقيدة ، يقول في كتابه : هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلـــم أن القرآن مجعول مربوب ، وليس كذلك ، لكن لفظه مما نقول في كتبنا : ان العرب في لغتها تطلق الشيء على سببه ، كما تطلق اسم السبب على الشيء ، فلما كان العمل بالقران قاد صاحبه الى الجنة ،اطلق اسم ذلك الشيء الذى هو العمل بالقران على سببه الذى هو القرآن ، لا ان القرآن يكون مخلوقا (٤) . ولكـــن شبهة ثارت حول عقيدته وذلك انه قد نقل عنه قوله : النبوة العلم والعمل ، فحكموا عليه بالزندقـــة وهجر ، وكتب فيه الى الخليفة ، فكتب بقتله (٥) . ولقد اتعب ابن حبان من بعده في التماس الجواب عن هذه المقوله ، فقد تجشم الدفاع عنه الذهبي (٦) والسبكـــي (٧) ، وابن حجر (٨) .

---

(١) مجلة البصائر عدد ١١ ص١٦/٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية للعبادى ص١٠١ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي جـ٥ ص١٤١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة جـ١ ص١٣١، ١٣٢، وطبقات الشافعية للا شعرى جـ١ ص٤١٨، ٤١٩ .

(٤) الاحسان جـ١ ص١٦٧ .

(٥) السير جـ١٦ ص٦٦ .

(٦) السير في سير اعلام النبلاء ، وميزان الاعتدال ، وتذكرة الحفاظ .

(٧) طبقات الشافعية جـ٢ ص١٤١ .

(٨) لسان الميزان جـ٥ ص١١٣/١١٤ .

يقول الذهبي في معرض الدفاع عنه : هذه حكاية غريبة ، وابن حبان فمن كبار الأئمة ، ولسنا ندعي فيه العصمة من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها ، قد يطلقها المسلم ، ويطلقها الزنديق والفيلسوف ، فاطلاق المسلم لها لا ينبغي ، لكن يعتذر عنه ، فنقول : لم يرد حصر المبتدأ في الخبر ، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفه)[1] . ومعلوم ان الحاج لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجا ، بل بقي عليه فروض وواجبات ، وانما ذكر مهم الحج ، وكذا هذا ذكر مهم النبوة ، اذ من اكمل صفات النبي كمال العلم والعمل ، فلا يكون احد نبيا الا بوجودهما وليس كل من برّز فيهما نبيا ، لان النبوة موهبة من الحق تعالى ، لا حيلة للعبد في اكتسابها ، بل بها يتولد العلم اللدني والعمل الصالح ، واما الفيلسوف فيقول النبوة مكتسبة ينتجها العلم والعمل ، فهذا كفر ولا يريده ابو حاتم اصلا . وحاشاه[2] كما ان ابن كثير يتشكك في صحة نسبة هذا الكلام اليه فيقول : وقد حاول بعضهم الكلام في ابن حبان من جهة معتقده ، ونسبه الى القول بان النبوة مكتسبة ، وهي نزعة فلسفية ، والله اعلم بصحة عزوها اليه ، ونقلها عنه[3] .

ثناء العلماء عليه :

اثنى العلماء على ابن حبان وذكروا فضله : قال الحاكم : كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، صنّف فخرج له من التصنيف في الحديث مالم يسبق اليه[4] . وقال السمعاني في الانساب : امام عصره ، صنف تصانيف لم يسبق الى مثلها[5] .

---

(١) الحديث : رواه احمد في مسنده جـ٤ ص٣٠٩/٣١٠ وأبو داود في سننه جـ ٢ ، ص٤٨٥/٤٨٦ ، والترمذي في سننه جـ٣ ص٢٣٧ ورمز له السيوطي في الجامع جـ٢ ص٤٠٦/٤٠٧ بالصحة .

(٢) السير جـ١٦ ص٩٦ .

(٣) البدايه جـ١١ ص٢٥٩

(٤) معجم البلدان جـ١ ص٤١٧ ، والسير جـ١٦ ص٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي جـ٢ ص١٤١ .

(٥) الانساب السمعاني ص٨٠ .

وقال ابو سعد الادريسي : وكان من فقهاء الدين ، وحفاظ الاثار ، عالما بالطب والنجوم ، وفنون العلم[1] . وقال الخطيب : كان ثقة نبيلا فهما[2] .

تلاميذ ابن حبان :

أخذ كثير من التلاميذ عن ابن حيان ، وصفهم مترجمون بالكثرة التي لاتحصى ، ورغم ذلك فلم يصلنا الا ذكر نفر منهم وهم :

١- جعفر بن شعيب بن محمد السمرقندى .

٢- الحاكم ابوعبدالله الحافظ .

٣- الحسن بن محمد بن سهل الفارسي .

٤- الحسن بن منصور الاسفيجابي .

٥- عبدالرحمن بن رزق السجستاني .

٦- محمد بن احمد بن عبدالله بن خشنام الشروطي .

٧- محمد بن ابي يعقوب اسحاق بن محمد بن يحي بن مندة .

٨- محمد بن احمد بن هارون الزوزني .

٩- محمد بن احمد الغنجار الحافظ البخاري .

١٠- محمد بن محمد بن داود الشافعي .

١١- منصور بن عبدالله بن خالد الذهلي الهروي .

---

(١) تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٩٢١، وطبقات الشافعية للسبكي جـ٢ ص١٤١ .

(٢) تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٩٢١ ، والسير جـ١٦ ص٩٤ .

وغيرهم .(١)

ترجمة أشهر تلاميذه :

ترجمة الحاكم :

الحافظ الكبير ، امام المحدثين ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمد ويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٣٢١ هـ في ربيع الاول ، ورحل الى العراق وهو ابن عشرين ، وحج ، ثم جال في خراسان، وما وراء النهر ، وسمع بالبلاد من ألفي شيخ اونحو ذلك ، وقد رأى ابوه مسلما .

روى عن ابيه ، ومحمد بن علي بن عمر المذكر ، وابي العباس الاصم ، وأبي جعفر محمد ابن صالح بن هانيء ، وأبي عبدالله بن الاخرم ، وابي علي الحافظ وغيرهم ، حدث عنه الدارقطني وأبو ذر الهروي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو يعلى الخليلي ، وغيرهم .

قال الخليل بن عبدالله الحافظ : وهو ثقة واسع العلم ، بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء وقال عبدالغافر بن اسماعيل : ابو عبدالله الحاكم هو امام اهل الحديث في عصره ، العارف به حق المعرفة توفي في صفر سنة ٤٠٥ .(٢)

ترجمة غنجار :

الحافظ العالم ، محدث ما وراء النهر ، ابو عبدالله ، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان ابن كامل البخاري صاحب تاريخ بخارى . حدث عن خلف بن محمد الخيام ، وسهل بن عثمان

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٤١٦ و٤١٧ ، وسير اعلام النبلاء جـ١٦ ص٩٤.

(٢) العبر جـ٢ ص٢١٠ ، والسير جـ١٧ ص ١٦٢ ، وتذكرة الحفاظ جـ٣ ص١٠٣٩، ١٠٢٥ ، والبداية والنهاية جـ١١ ص٣٠٥.

السلمي وخلق كثير ، ولم يرحل حدث عنه ابو المظفر هنادابن ابراهيم النسفي .

قال ابن ناصر الدين : كان حافظا ثقة مصنفا . مات في سنة ٤١٢ .(١)

المناصب التي وليها :

على الرغم من اشتغال ابن حبان بالعلم ، فانه لم ينقطع عن حياة الناس فقد شارك فيها .

ولذا قال الحاكم : ولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن .(٢)

مصنفاته :

ابن حبان مكثر من التصانيف ، ولقد ذكر له ياقوت الحموي في معجم البلدان اثنين وأربعين كتابا ذكرها مسعود بن ناصر السجزي للخطيب البغدادي ، وذكر ان هذا ما استحسنه دون ما طرحه .(٣) ثم ذكر الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رحمه الله : قائمة بمصنفات ابن حبان بلغت تسعة وخمسين كتابا ، وذلك في مقدمته لكتاب موارد الظمآن .(٤)

هذا وقد طبع من كتبه مايلي :

١- الثقات : في تسع مجلدات بالهند ، ثم صوّر ببيروت .

٢- المجروحون : طبع بالهند ومعه تعليقات للدارقطني .(٥)

---

(١) العبر جـ٢ ص٢٢١ ، وتذكرة الحفاظ جـ٣ ص١٠٥٢ ، ، والشذرات جـ٣ ص١٩٦ .

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٤١٧ ، والانساب ص٨٠ .

(٣) معجم البلدان جـ١ ص٤١٧ ، ٤١٨ ، هدية العارفين جـ٦ ص٤٤ ، ٤٥ .

(٤) مواردالظمآن ص١٣ ، ١٨ .

(٥) أخبرني بذلك الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر اثناء لقائي به في مكة هذه السنة .

٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : نشرالشيخ محمد عبدالرزاق حمزه مع رفيقين له ٠

٤- مشاهير علماء الامصار : نشره المستشرق فلا يشمر ، وصور ببيروت ٠

٥- المسند الصحيح على التقاسيم والانواع : وقد وصلنا ترتيبه لابن بلبان الفارسي وقد طبع منه الشيخ احمد شاكر جزءا ، وعبدالرحمن محمد عثمان ثلاثة أجزاء ، والشيخ شعيب الارناؤوط مجلدين ويذكر انه سيخرج في اربعة عشر مجلدا ثم طبعه كاملا كمال يوسف الحوت في سبع مجلدات ٠ وهو أسوأ من خدم الكتاب وليته ما أفسد علينا الكتاب ٠

وبعد فهذه كتب ابن حبان التي طبعت (١) وأسأل الله أن ييسر لكتب هذا الرجل من يخدمها حقا ٠

وفاته :

وكان من قدر الله ان توفي الرجل في ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة ٣٥٤هـ ودفن بعد صلاة الجمعة بمدينة بست بقرب داره ٠ (٢) وينقل ياقوت عن غنجار ، أن ابن حبان مات بسجستان لكنه يعود فيستدرك عليه بقوله ٠ ان لم يكن نقل من سجستان اليها بعد الموت والا بالصواب انه مات ببست ٠ (٣) وكانت وفاته عليه رحمة الله وهو في عشر الثمانين ٠ (٤)

---

(١) انظر حول ما وصل من كتبه تاريخ التراث لسزكين جـ١ص٣٠٧و٣٠٨٠

(٢) معجم البلدان جـ١ص٤١٩، أنباه الرواه جـ٣ص١٢٢، الكامل لابن الاثير جـ٧ص٢١٩، النجوم الزاهره جـ٣ص٣٤٢،٣٤٣ ، مرآة الجنان جـ٢ص٣٥٧ ، المختصر في تاريخ البشر جـ٢ص١٠٥،١٠٦ وتتمة المختصر جـ١ص٤٢٥٠

(٣) معجم البلدان جـ١ص٤١٩٠

(٤) تذكرة الحفاظ جـ٣ص٩٢٢ ، والسير جـ١٦ص١٠٢، ودول الاسلام جـ١ص٢٧٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٧٦،٣٧٧٠

ترجمة الهيثمي :

عصر الهيثمي:

ولد الهيثمي في الثلث الاول من القرن الثامن الهجري بالقاهرة ، وعاش حتى قارب انتهاء العشر الاول من القرن التاسع ٠ وقد عاصر فترة من حياة دولة المماليك ، الاولى وفترة في حياة دولة المماليك البحرية ، والتي من سماتها من الناحية السياسية :

١- تقليد صغار السن مقاليد الحكم أحيانا خلفا لاقربائهم ٠

٢- ظهور روح المنافسة بين كبار الامراء المماليك في سبيل الحصول على مزيد من السلطة المطلقة والصلاحيات غير المحدودة ـ

٣- اشتداد حدة الصراع الشخصي بين بعض الامراء طمعا في أن يحظى احدهم بمركز السيطرة الكاملة على السلطان ، ومسك مقاليد الحكم ، وزمام السلطة بلا منازع ٠

٤- ضياع مشاعر المسؤولية نحو ما هو حق وما هو واجب (١) ٠

---

(١) احوال العامة في حكم المماليك ص١٢١ بتصرف واضافة٠

وكان هذا دافعا للفرقة مما أضفى ظلاله السيئة على النواحي الاخرى في المجتمع ، ففي الناحية الاجتماعية والاقتصادية ساد الغلاء البلاد وقلت المواد التموينية في بعض السنوات كما في سنة ٧٤٣ هـ ، حيث حصل غلاء بالشام (١) ، وسنة ٧٨٤ هـ حيث وقع الغلاء الشديد بمصر ثم فرّج الله تعالى (٢) كما حصلت الامراض العامة كالطاعون الذى حدث سنة ٧٤٩ والذى لم يسمع بمثله اذ عمّ سائر الدنيا حتى قيل انه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب (٣) . وكذلك حصل الوبا والطاعون أيضا بالديار الشامية والعربية سنة ٧٦٤ هـ (٤) . كما وجد في المجتمع طبقة المماليك الاغنيا ، وطبقة التجار والمعممين الذين احتفظوا لانفسهم بمستوى لائق من المعيشة ، وبمكانة مرموقة في المجتمع ، في حين عاش غالب أهل البلاد من العوام والفلاحين حياة أقرب الى البؤس والحرمان (٥) . بالاضافة الى ما تتعرض له اطراف الدولة المملوكية من هجمات الاعدا ، من الصليبيين وغيرهم ، ففي سنة ٧٦٧ هـ وصل افرنج أهل قبرص الى الاسكندرية في سبعين قطعة فعاثوا ونهبوا ، وأفسدوا ، وقتلوا ، وأسروا ، ورجعوا الى بلادهم ، فحينئذ شرعت الدولة في عمل المراكب وعمارتها بقصد قبرص (٦) . وفي سنة ٧٩٥ هـ عاث تيمو لنك بالعراق وخرّب -

---

(١) شذرات الذهب جـ٦ ص١٣٧ .

(٢) الشذرات جـ٦ ص٢٨٢ و٢٨٣ .

(٣) الشذرات جـ٦ ص١٥٨ .

(٤) الشذرات جـ٦ ص٢٠٠ .

(٥) مصر والشام في عهد الايوبيين والمماليك ص٢٠٧ بتصرف .

(٦) الشذرات جـ٦ ص٢٠٨ .

بغداد وتبريز وشيراز وغيرها ، واتصل شرّ فتنته الى الشام ، ووصل خبر ضرره الى مصر فارتاع كل قلب لما يحكى عنه ٠٠٠٠٠ [(١)] وهكذا ، اما الناحية العلمية فقد ازدهرت في مصر في ظل المماليك فغدت مصر محورا لنشاط علمي متعدد الاطراف وذلك للاسباب التاليه :

١- هجرة علماء المشرق والمغرب العربي الى مصر بسبب ما أصاب المشرق العربي على أيدي التتار ، وما اصاب الاندلس من هجمات الصليبيين ، حيث وجدوا في مصر بلدا آمنا حيث أنّ مصر أصبحت مركزا لدولة العباسية ، ومحل العلماء ٠

٢- تشجيع سلاطين المماليك للعلم مما اثر في إزدهار النشاط العلمي حيث كان بعضهم يحرص على عقد المجالس العلمية والدينية ، والمشاركة في المسائل العلمية ٠ بل ان بعضهم قد اشتغل بالعلم ٠ [(٢)]

وقد ظهر هذا الازدهار في كثرة المصنفات التي وصلتنا من تلك الفترة ، وفي انشاء المدارس والمكاتب التي أنشأها المماليك محاكاة للايوبيين ٠ [(٣)]

وبعد فهذه لمحة عن واقع مصر في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الهيثمي ، تصور لنا واقع الحياة في تلك الايام ٠ فعلى الرغم من الاضطراب الناشيء عن تزاحم المماليك احيانا ، الا انه قد وجدت بيئة علمية تتيح لطالب العلم ان يتعلم ، طالما ان الوضع في مصر أهون من الوضع في البلاد المجاورة كالعراق والشام والاندلس تلكم البلاد التي عاث فيها الاعداء فسادا حتى خرج منها أحرارها وعلمائها

---

(١) الشذرات جـ٦ ص٣٣٧٠

(٢) مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك ص٢٧٣و ٢٧٤بتصرف ٠

(٣) نفسه ص٢٧٤، ٢٨٠ تلخيص وتصرف ٠

بحثا عن الامان من القتل ، وهذا يتيح لطالب العلم ان يتلقى عن بعض علماء المغرب والمشرق

الذين هاجروا الى مصر في تلك الفترة .

ترجمة الهيثمي :

اسمه : هو علي بن ابي بكر بن سليمان بن أبي بكر[1] بن عمر بن صالح[2] نور الدين أبو الحسن الهيثمي

القاهري الشافعي الحافظ[3] .

مولده : ولد الهيثمي في رجب سنة ٧٣٥ هـ[4] بالقاهره[5] .

نشأته : شحت كتب التراجم ، وضنت بالمعلومات الوافية عنه ، وكل ما ذكروه ان الهيثمي

ولد بالقاهرة ، ونشأ بها ، وكان ابوه صاحب حانوت بالصحراء فولد له هذا ، فنشأ الفتى وقرأ

القرآن ، ثم صحب الزين العراقي وهو بالغ ، ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات بحيث حج معه

جميع حجاته ، ورحل معه جميع رحلاته ، ورافقه في جميع مسموعاته[6] .

رحلته في طلب العلم : رافق الهيثمي العراقي في جميع رحلاته ، ورافقه بجميع مسموعاته بمصر ،

والقاهرة ، والحرمين ، وبيت المقدس ، وبعلبك ، وحلب ، وحماه ، وحمص ، وطرابلس ، وغيرها

ولم يكتف الهيثمي بموافقة العراقي في السماع بل انه قد انفرد عنه بسماع صحيح مسلم على ابن

عبد الهادي .

---

(١) اقتصر على ذلك السيوطي في حسن المحاضرة جـ١ ص١٦٢ .

(٢) اقتصر على ذلك ابن تغري بردى في الدليل الشافي جـ١ ص٤٤٦ .

(٣) انباء الغمر جـ٥ ص٢٥٦، ٢٥٧ ، والضوء اللامع للسخاوي جـ٥ ص٢٠٠ / ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد

ص٢٣٦، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص٣٧٢ ، الشذرات جـ٧ ص٧٠ .

(٤) انباء الغمر جـ٥ص٢٥٧،٢٧٦ ، والضوء اللامع جـ٥ص٢٠٠، ذيل التذكرة لابن فهد ص٢٧٩ .

(٥) البدر الطالع جـ١ ص٤٤١، ٤٤٢ .

(٦) انباء الغمر جـ٥ ص٢٥٦، ٢٥٧ ، والضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٠ ، والبدر الطالع جـ١ ص٤٤١، ٤٤٢ .

شيوخـــــــه :

أخذ الهيثمي عن مجموعةكبيرة من الشيوخ حتى استحق ان يوصف بانه مكثر سماعا وشيوخـــــا (١)

وكانمن شيوخه الذين أخذ عنهم مايلي :

١- ابراهيم بن عبدالله بن احمد الزيتاوي النابلسي : قال ابن حجر : سمع منه جماعـــــة من شيوخنا وأقراننا (٢) .

٢- احمد بن رجب بن مجدى : لازمه وانتفع به فيالقاهره (٣) .

٣- أحمد بن عبدالرحمن المرداوي : سمع منه بدمشق (٤) .

٤- احمد بن عبدالكريم بن ابي بكر البعلى : سمع منه ببعلبك (٥) .

٥- احمد بن قاسم بنعبدالرحمن بن ابي بكر القرشي العمرى الخزارى : سمع منه بمكة (٦) .

٦- احمد بن محمد الرصدى : سمع منه بالقاهره (٧) .

٧- صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلدى العلائي : سمع منه ببيت المقدس (٨) .

---

(١) الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠١، والبدر الطالع جـ١ ص٤٤١ر٤٤٢ .

(٢) الدرر الكامنه جـ١ ص٣٠ ، ولحظ الالحاظ ص١٥٤ .

(٣) الضوء اللامع جـ١ص٣٠٠ .

(٤) ذيل التذكرة لابن فهد ص٢٤٠ .

(٥) الدرر الكامنه جـ١ ص١٨٨ .

(٦) الدرر الكامنه جـ١ ص٢٥٠ والعقد الثمين جـ٣ ص١١٧ .

(٧) الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٢، ولحظ الالحاظ ص٢٤٠ .

(٨) ذيل التذكره للسيوطي ص٣٦٠ ، ٣٦١ .

٨- زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي : سمع منه بالقاهره.(١)

٩- عبدالله بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن قيم الضيائية : سمع منه بدمشق .(٢)

١٠- عبدالله بن محمد المطرى : سمع منه بالمدينة المنورة .(٣)

١١. محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن الخباز : سمع عليه صحيح مسلم ، ومسند أحمد ، وجزء ابن عرفه ، وقد سمع منة بدمشق .(٤)

١٢- محمد بن اسماعيل بن عبدالعزيز بن عيسى بن أبي بكر بن ايوب الملقب بابن الملوك سمع منه بالقاهره .(٥)

١٣- محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي : سمع منه بالقاهره سنن ابي داود ، وجزء ابن عرفه .(٦)

١٤- محمد بن محمد بن يحي بن عبدالكريم العسقلاني الاصل ثم المصرى مظفر الدين بن النحاس ويقال له ايضا العطار : سمع منه بالقاهره : صحيح البخارى .(٧)

١٥. ست الفقهاء بنت الخطيب شرف الدين احمد بن محمد بن علي العباسية الاصفهانية : سمع منها بصفد .(٨)

وغيرهم.

---

(١) لحظ الالحاظ ص١١٩.

(٢) الدرر الكامنه جـ٢ ص٣٨٨.

(٣) لحظ الالحاظ ص١٤٣ ، وذيل التذكرة للسيوطي ص٣٦٢.

(٤) الدرر الكامنه جـ٤ ص٤٠.

(٥) الدرر الكامنه جـ٤ ص٧و٨، ولحظ الالحاظ ص٢٤٠.

(٦) الدرر الكامنه جـ٤ ص٢٧٤ ، والضوء اللامع جـ٥ ص٢٠١.

(٧) الدرر الكامنه جـ٥ ص٨ ، والضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٢.

(٨) الدرر الكامنه جـ٢ ص٢٢١-٢٢٢ ، ومقدمة المقصد العلي للدكتور نايف دعيس ص٣٧ ولحظ الالحاظ ص٢٢٤.

ترجمة لبعض مشايخـــه :

وبعد ان تعرفنا على جملة من مشايخه ، لابد من الترجمة لبعضهم ، وسوف أترجم لثلاثة منهم ترجمة مختصرة ، وهوءلاء الثلاثة هم :

١- العراقي ٠

٢- ابن قيم الضيائية ٠

٣- ابن الخباز ٠

ترجمة العراقـــــي :

عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الكردى الرازياني ثم المصـــــري الشافعي ، الامام الاوحد ، قدم أبوه من بلدة رازيان من عمل اربل صغيرا فنشأ بها ، وخدم عدة من الفقـــراء منهم الشيخ تقي الدين القنائي ٠ ولد في ٢١ جمادي الاولى سنة ٧٢٥ هـ بين مصر والقاهرة بمنشأ المهرانـــي علي شاطيء النيل ، وكان يحضر الى الشيخ تقي الدين فيلاطفه ويبره ويكرمه ٠ توفي والده وهو في الثالثة مـــن عمره ٠ حفظ القرآن وله من العمر ثماني سنين ، وحفظ التنبيه واشتغل بالعلوم ٠ أخذ عن ناصر الديـــن محمد بن سمعون ، والشيخ برهان الدين بن لاجين الرشيدي وأخذ علم الحديث عن الشيخ علاء الدين بـــن التركماني وبه تخرج وانتفع ، وأخذ عن ابن عبدالهادي وابن الميدومي ، وأحمد بن محمــــد الرصـــدي، وابن قيم الضيائية ، والسبكي وغيرهم ، وارتحل الى الشام ، وجاور بمكة ، ولم يكن له هم سوى السمـــاع والتصنيف ٠ قال ابن حجر : عليه تخـــرج غالب أهل عصره ، ومن أخصهـــم به صهـــــره شيخنـــا نور الدين الهيثمي ٠ وممن اخذ عنه أيضـــا الحافظ ابن حجر ، وابنه ابو زرعة العراقـــي وغيرهم ٠ قال ابن حجـــر : لم نر في هذا الفن أتقن منه ٠ صنف تصانيف منها : تخريج الاحيـــاء المسمى بالمغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار ٠ وتقريـــب

الاسانيد وترتيب المسانيد ، والالفية في الحديث المسماة التبصرة والتذكرة ، والتقييد والايضاح لما أطلق وأغلق في كتاب ابن الصلاح وغيرها ٠توفي في ثامن شعبان سنة ٨٠٦ وله ٨١ سنة ٠ (١)

ترجمة ابن قيم الضيائية :

عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الدمشقي ، ثم الصالحي الحنبلي المروزي العطار أبو محمد تقي الدين المعروف بابن قيم الضيائية ٠ مسند الوقت ٠ ولد في أواخر سنة ٦٦٩ ، واسمع من الفخر شيئا كثيرا ، ومن أبن أبي عمر ، وابن الزين ، وابن الكمال ، احمد بن شيبان وغيرهم ٠ سمع منه الذهبي ، وابن رافع ، والحسيني ، وتفرد بكثير من مسموعاته ٠ وذكره البرزالي في الشيوخ فقال: رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدّث بالكثير ، وطال عمره ، وانتفع به وأكثر عنه العراقي ٠ مات في خامس عشر المحرم سنة ٧٦١ بالصالحية ، وصلي عليه بالجامع المظفرى ، وله احدى وتسعون سنة وزيادة٠ (٢)

---

(١) انظر في ترجمته : أنباء الغمر جـ٥ ص١٧٠-١٧٣ ، ولحظ الالحاظ ص٢٢١-٢٣٤، والضوء اللامع جـ٤ ص١٧١،١٧٨ ، وذيل التذكرة للسيوطي ص٣٧٠،٣٧٣ ، والشذرات جـ٧ ص٥٥و٥٧ وغيرها ٠

(٢) انظر في ترجمته : الوفيات لابن رافع جـ٢ ص٢٢٦ ، والدرر الكامنة جـ٢ ص٣٨٨،٣٨٩ ، وذيل العبر للحسيني ص ، والشذرات جـ٦ص١٩١٠

ترجمة ابن الخبـــــاز :

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن سعد بن بركات الدمشقي الانصاري العبادي من ولـــد عبادة بن الصامت ، المعروف بابن الخاز . ولد في رجب سنة ٦٦٧ ، وبكّر به ابوه فأسمعه على احمــد ابن عبد الدائم ، والكمال بن عبد ، واسماعيل بن ابي اليسر ، وغيرهم ، فتفرد بالرواية عن اكثرهم .وأسمعه الكثير من المسندين علاّن ، وعنده المسند بكماله سمع من القاسم الاربلي صحيح مسلم ، ومن ابن ابي الخير وابن الصابوني ، وابن الصيرفي ، وجمع جمّ من أصحاب الكندي وحنبل وابن طبرزد وغيرهم .

وخرج له البرزالي مشيخة ، وسمع عليه هو والمـزي ، والذهبي ، والسبكي ، وابن رافع والعلائـي وابن جماعة ، والحسيني ، والعراقي ، وقال : كان مسندا الافاق في زمانه ، وتفرد برواية مسلم بالسمـاع المتصل ، وكان صدوقا مأمونا محبا للحديث وأهله . وكان يكتسب بالنسج . مات في ثالث شهر رمضـان سنة ٧٥٦ هـ عن تسعين سنة الا عشرة أشهر . وكانت وفاته بدمشق ،وصلي عليه من يومه بجامعها . ودفـن بمقابر باب الصغير[١] .

مذهبه الفقهــي :

كان الهيثمي فقيها شافعيا ، وقد وصفه بالشافعي كل من السخاوي ، وابن تغري بردى[٢] ، وابن العماد فنصوا على انه شافعي المذهب .

---

(١) انظر في ترجمته : الوفيات لابن رافع ج٢ ص١٨٨ ، ذيل التذكرة ص٤٠ ، وذيل العبر للحسينـي ص والدرر الكامنه ج٤ ص٤و٥ .

(٢) الضوء اللامع ج٥ ص٢٠٠ ، والدليل الشافي ج١ ص٤٤٦ ، وشذرات الذهب ج٧ ص٧ .

عقيدتـــــــه :

من تكلم في حياة الرجل لابد له من أن يعرف عقيدته ، وبالنسبة للهيثمي فاني لم أجد احدا ممن ترجم له قد ذكر اعتقاده ومسلكه الكلامي ، ولم أجد في كتبه مايشير الى منحاه الكلامي . ولكن النفس تميل الى انه كان ذي أصول الدين على مذهب المتكلمين الاشاعرة . كيف لا وهو الملازم للعراقي الذى سمع من الاخنائي والتقي السبكي .(1) بل امتنع السبكي من التحديث بالقاهرة الا بحضرته (2) وما كان لمن خالف تلك الطريق ان يظهر نفسه في تلك الفترة ، وما محاكمة ابن تيميه حول العقيدة الواسطية ببعيدة ، وما حبس المزي لقراءته كتاب خلق أفعال العباد للبخاري على الناس ببعيده من تلك الفترة هذا ما ظهر لي فان أصبت فالحمد لله ، وان كانت الاخرى فأستغفر الله .

المناصب التي وليهـا :

لم يذكر مترجموه توليه لاي منصب ، وغاية ما ذكروا عنه انه : ألف وجمع ،(3) وهذا يشير الى تفرغ الرجل للعلم ، وشدة ملازمته لشيخه العراقي ، بالاضافة الى ان في طباع الهيثمي ما يومي الى عدم توليه مناصب ، فقد وصف بكثرة العبادة ، وبقلة مخالطة الناس في شيء من الامور .(4)

ثناء العلماء عليـــــه :

اذا ظهر عالم فعرف الناس فضله اثنوا عليه ، والهيثمي قد استحق ثناء العلماء عليه . قال ابن حجر : كان خيرا ، ساكنا ، ليّنا ، سليم الفطرة ، شديد الانكار للمنكر ، كثير الاحتمال لشيخنا وأولاده ،

---

(1) الضوء اللامع ج٤ ص١٧١ و ١٧٢ .
(2) الضوء اللامع ج٤ ص١٧٣ .
(3) حسن المحاضره ج١ ص١٦٢ .
(4) الضوء اللامع ج٥ ص٢٠١ ، والبدر الطالع ج١ ص٤٤٢ .

محبّا في العلم وأهلـــه [١] .

ويقول البرهان الحلبي : انه كان من محاسن القاهرة ، ومن اهل الخير ، غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة الشيخ في امر وضوئه وثيابه ، ولا يخاطبه الا بسيدى ، حتى كان في امر خدمته كالعبـــد [٢] .

وقال التقي الفاسي : كان كثير الحفظ للمتون والاثار ، صالحا ، خيّرا [٣]

تلاميـــذه :

هذا وقد اخذ عن الهيثمي جملة من التلاميذ وكان من هوءلاء مايلي :

١- ابراهيم بن احمد بن محمد الجخندي أجاز له الهيثمي [٤] .

٢- ابراهيم بن عبدالله القسطلاني : أجاز له الهيثمي [٥] .

٣- ابراهيم بن محمد بن احمد النويري المالكي : اجاز له الهيثمي [٦] .

٤- احمد بن ابي بكر بن اسماعيل بن سليم البوصيرى : سمع من الهيثمي كثيرا بالقاهره [٧] .

---

(١) أنباء العمر جـ٥ ص٢٦٠ .

(٢) الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٢ .

(٣) الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٢ .

(٤) الضوء اللامع جـ١ ص٢٤ .

(٥) الضوء اللامع جـ١ ص٧٠ .

(٦) الضوء اللامع جـ١ ص١٣٧ .

(٧) الضوء اللامع جـ١ ص٢٥١ .

٥- احمد بن عبدالرحيم العراقي : لازمه حال ملازمته لوالده (١) .

٦- احمد بن عبدالعزيز المؤذن : أجاز له الهيثمي (٢) .

٧- احمد بن عبدالقوي البجائي : سمع من الهيثمي بمكة (٣) .

٨- احمد بن عثمان الكوم ريش : سمع الحديث على الهيثمي (٤) .

٩- احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر : قال عن نفسه : ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له ، ونحو الربع من زوائد مسند احمد ، ومسند جابر من مسند احمد . وغير ذلك ، وكان يودني كثيرا ، ويشهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله خيرا (٥) .

١٠- احمد بن علي المعروف بابن المقريزى : سمع من الهيثمي (٦) .

١١- احمد بن محمد بن ابي بكر الهيثمي : سمع من عمه الهيثمي بالقاهره (٧) .

١٢- احمد بن محمد بن عبدالمعطي الخزرجي السعدى : أجاز له الهيثمي (٨) .

١٣- احمد بن محمد الشهاب الزفتاوى : سمع الحديث على الهيثمي (٩) .

---

(١) الضوء اللامع جـ١ ص٣٣٧ .

(٢) الضوء اللامع جـ١ ص٣٤٨ .

(٣) الضوء اللامع جـ١ ص٣٥٣ .

(٤) الضوء اللامع جـ٢ ص٣ .

(٥) أنباء العمر جـ٣ ص٢٦٠ .

(٦) الضوء اللامع جـ٢ ص٢١ .

(٧) الضوء اللامع جـ٢ ص١٠٣ .

(٨) الضوء اللامع جـ٢ ص٨٧ .

(٩) الضوء اللامع جـ٢ ص٧٦ .

١٤- عبدالرحيم بن محمد بن ابي بكر الهيثمي : سمع على الهيثمي بالقاهره (١) ·

١٥- عبد العزيز بن محمد بن ابي بكر الهيثمي : سمع على عمه الهيثمي (٢) ·

١٦- عبدالله بن محمد بن ابي بكر الهيثمي : سمع عن عمه الهيثمي (٣) ·

وغيرهم ·

وبعد هذا نورد ترجمة مختصرة لثلاثة من تلاميذه وهم :

١- ابن حجر ·

٢- البوصيرى ·

٣- ابو زرعة العراقي ·

ترجمة ابن حجر :

هو احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد بن احمد بن العسقلاني المصري الشافعي الامام الحافظ ، ابو الفضل شهاب الدين ، ولد في مصر ثالث عشر من شعبان المكرم سنة ٧٧٣ ، ومات والده وعمره اربع سنين ، وأدخل الكتاب ، وكان لديه ذكاء وسرعة حافظة ، وحج في أواخر سنة ٧٨٤ وجاور بمكة ، سمع على العفيف النشاوري ، وسمع من ابن ابي المجد ، والبرهان الشامي ، وحج مرات ، وسمع بعدة من البلاد كالحرمين ، والاسكندرية ، وبيت المقدس ، والخليل ، ونابلس ، والرملة ، وغزة ، وبلاد اليمن ، وغيرها على جمع من الشيوخ ، اخذ علم الحديث عن الحافظ العراقي ،

---

(١) الضوء اللامع ج٤ ص١٨٥ ·

(٢) الضوء اللامع ج٤ ص٢٢٧ ·

(٣) الضوء اللامع ج٥ ص٤٧ ·

وتفقه على السراج البلقيني ، وولي القضاء سنة ٨٢٧ ، صنف تصانيف منها : فتح الباري ، وهدى الساري ، وتغلبق التغليق ، وتهذيب التهذيب ، والاصابة في تمييز الصحابة ، والمطالب العالية وغيرها . وأخذ عنه السخاوي وغيره . قال ابن فهد : ولم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان .

وقال الفاسي والبرهان الحلبي : مارأينا مثله . مات بعد العشاء الاخرة من ليلة السبت المسفرة عن يوم ٢٨ ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ ، وصلي عليه قبيل صلاة الظهر بمصلى المؤمنين بالرميلة خارج القاهرة (1) .

ترجمة البوصيري:

هو احمد بن ابي بكر بن اسماعيل بن سليم بن عثمان بن قايماز بن عثمان بن عمر الشهاب أبو العباس الكناني البوصيري القاهري الشافعي ، ولد في العشر الاوسط من المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة ببوصير من الغربية ونشأ بها فحفظ القرآن وجوّده ببوصير على الشيخ عمر بن الشيخ عيسى وقرأ عليه الميقات ، ثم انتقل الى القاهرة ، فأخذ الفقه عن النور الادمي ، وطرفا من النحو عن البدر القدسي الحنفي ، وسمع دروس العز بن جماعة في المنقول والمعقول ، ولازم الشيخ يوسف اسماعيل الإنبابي في الفقه ، وسمع الكثير من جماعة منهم التقي بن حاتم ، والتنوخي ، والبلقيني والعراقي ، والهيثمي وكثر عنايته بهذا الشأن ، ولازم العراقي وولده ، ولازم ابن حجر وقرأ عليه أشياء ، وكان كثير السكوت والتلاوة والعبادة ، والانجماع عن الناس ، والاقبال على النسخ والاشتغال ، سمع منه الفضلاء كابن فهد ، وألف تأليف حسنة منها : زوائد سنن ابي ماجة على الكتب الخمسة وزوائد سنن البيهقي ، وزوائد المسانيد العشرة

---

(1) انظر في ترجمة لحظ الالحاظ لابن فهد جـ ٢ ص٣٢٦-٣٣٨ ، والضوء اللامع جـ١ ص٣٦-٤٠ ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص٣٨٠-٣٨٢ ، والبدر الطالع جـ١ ص٨٧، ٩٢ وغيرها .

قال السخاوي : كان دينا خيرا شهما ، سليم الفطرة ، ملازما لسلوك الخير والعبادة . مات في وقت الزوال من يوم الاحد سابع عشر من المحرم سنة ٨٤٠ ودفن بتربة طشتمر الدوادار .(١)

ترجمة ابي أبي زرعه العراقي

هو احمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي ، الرازياني ، ثم المصري ، الشافعي ، أبو زرعة ولي الدين العراقي ولد في الثالث من ذي الحجة الحرام سنة ٧٦٢ ، اعتنى به أبوه فبكر به وأحضره على أبي الحرم القلانسي ، ومن في عصره ، وأسمعه الكثير ببلده ، وأول ما طعن في الثالثة رحل به الى دمشق في سنة ٧٦٥ ، فأحضره الكثير على الجم الغفير من أصحاب الفخر بن البخاري وابن عساكر وغيرهما ، ثم لما ترعرع حبب اليه السماع فطلب بالقاهره ومصر ، ورحل الى دمشق . من مشايخه : جمال الدين الاسنوي والاخنائي ، وعمر بن حسن بن أميلة ، والبلقيني ، وابن الملقن والابناسي ، وغيرهم ، واجيز وهو شاب بالافتاء والتدريس ، اخذ عنه التقي الفاسي ، وابن حجر وغيرهما .

قال ابن فهد : واشتهر بالفضل مع الدين المتين ، والانجماع ، وحسن التخلق والخلق ، قل ان ترى العيون مثله . صنف مصانيف منها : البيان والتوضيح لمن خرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح ، والمستفاد من مبهمات المتن والاسناد ، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، وذيل الكاشف ، والاطراف بأوهام الاطراف ، والدليل القويم على صحة التقديم ، وغيرها .

مات يوم الخميس سابع عشر شعبان ، وقيل التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة عن ثلاث وستين سنة وثمانية اشهر . وصلي عليه صبيحة يوم الجمعة بالازهر في مشهد حافل

---

(١) الضوء اللامع جا ص٢٥١، ٢٥٢ ، وذيل التذكره للسيوطي ص٣٧٩، ٣٨٠ ، وشذرات الذهبي جـ٧ ص٢٣٣، ٢٣٤ .

شهده خلق من الامراء ، والقضاة ، والعلماء ، والطلبة ، ثم دفن الى جانب والده بتربة طشتمر من الصحراء [(١)] ٠

مصنفاته :

لقد ترك الهيثمي مصنفات جليلة حافلة ، تداولها طلبة العلم ، وسارت بها الركبان ، وكانت محط انظار الدارسين ، بل انها سدت مسد أصولها فترة من الزمان ٠

وكان من مصنفات الرجل مايلي [(٢)] :

١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : جمع فيه زوائد كتب ستة هي (المعاجم الثلاثة للطبراني ، ومسند البزار ،ومسند احمد ،ومسند ابي يعلى) على الكتب الستة وهو كتاب جامع لايستغني عنه مهتم بالعلوم الشرعية وقد طبعه حسام الدين القدسي قديما بمصر في عشر مجلدات ، والحق به تعليقات لابن حجر والسيوطي بهامشه - والكتاب بحاجة الى خدمة خاصه وان اصوله متوفرة والحمدلله فقد توافرت معاجم الطبراني ، فطبع الصغير ومعظم الكبير ، وبدئ بطبع الاوسط ، ومسند احمد مطبوع متداول ، ومسند ابي يعلى قد قارب تمام طبعه ، ومسند البزار قد بدئ العمل به [(٣)] ٠

٢- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان : على الصحيحين ، وقد طبعه المرحوم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزه عن نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وفي طبعته تصحيفات في الاسانيد ، وله

---

(١) ذيل التذكره لابن فهد ص٢٨٤/٢٨٩ وأنباء الغمر جـ ٨ ص ٢١/٢٢ والضوء اللامع جـ١ ص٣٣٦-٣٤٤ وذيل التذكره للسيوطي ص٣٧٥/٣٧٦ ، والشذرات جـ٧ص١٧٣/١٧٤ ، والبدر الطالع جـ١ ص٧٢/٧٤٠

(٢) انظر حول مصنفاته الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠١ ، والشذرات جـ٧ ص٧٠ ، والبدر الطالع جـ١ ص٤٤٢ ، وهدية العارفين جـ ٢ ص ٧٥ ٠

(٣) اخبرني الدكتور عامر حسن صبري ان مسند البزار قد وزع كرسائل جامعية بجامعة ام القرى، وان الدكتور محفوظ الرحمن قد بدأ بالعمل به أيضا ٠

بعض العذر في ذلك لقلة المصادر في تلك الفترة وقد حصلت على صورة لنفس مخطوط المحمودية ، أسأل الله العون على خدمته ونشره ٠

٣- كشف الاستار في زوائد البزار : وقد حققه الشيخ حبيب الرحمن الإعظمي ، ونشرته مؤسسة الرسالة في أربع مجلدات ٠

٤- المقصد العلي بزوائد مسند أبي يعلى الموصلي : وقد حقق جزءا منه الدكتور نايف دعيس كرسالة دكتوراه بالجامعة الاسلامية ، وطبع قسما منه ٠

٥- ترتيب ثقات العجيلي : وقد طبعه الدكتور عبد المعطي القلعجي في مجلد واحد في بيروت سنة ١٩٨٤ وله مصنفات اخرى لم تطبع منها :

١- ترتيب أحاديث الخلعيات ٠

٢- ترتيب أحاديث الغيلانيات ٠

٣- ترتيب فوائد تمام ٠

٤- ترتيب أحاديث الافراد للدارقطني ٠

٥- مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٠

٦- ترتيب ثقات ابن حبان ٠

٧- ترتيب أحاديث الحلية ، وغيرها[(١)] ٠

---

(١) انظر حولها : الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠١ ، والشذرات جـ٧ ص٧٠ ، البدر الطالع جـ١ ص٤٤٢٠

وفاتـــــــه :

وبعد تلك الحياة الطويلة الحافلة بموت الهيثمي في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من رمضـــــــان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب البرقية من القاهرة عن اثنين وسبعين عامـــــا (١) .

وهكذا انتهت حياة هذا الرجل ، وطويت صفحته ، لكن بقي ذكره ، فما ذكر المحدثون بمصر الا وهـــــو في زمرتهم وما ذكرت كتب الزوائد الا وكان على رأس أصحابها .

---

(١) أنباء الغمر جـ٣ص٣٦٠ ، الضوء اللامع جـ٥ ص٢٠٢، والشذرات جـ٧ص٧٠ ، والبدر الطالـــــــع جـ١ص٤٤٢.

الباب الاول

صحيح ابن حبان ومنزلته

وفيه المباحث التالية :

أ. منهج ابن حبان في صحيحه

ب. شرط ابن حبان في صحيحه

ج. منزلة صحيح ابن حبان

د. موقف العلماء من تصحيح ابن حبان

المبحـــــــث الاول :

منهـــج ابـــن حبـــان في صحيحـــه :

يجد الناظر في كتاب ابن حبان (التقاسيم والانواع) معالم المنهج عنده واضحـــة وهذا تعريف بمنهج ابن حبان ، وسأصفه من خلال مايلي :

١- الترتيب المخترع العجيب : رتب ابن حبان كتابه بطريقة تختلف عن طريقة غيره في الترتيب ، وقد بنى كتابه على خمسة أقسام يقول في ذلك ; فتدبرت الصحاح ، لاسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها ، لئلا يصعب وعيها على المقتبسين ، فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساويـــه متفقة التقسيم غير متنافيـــة :

١- فأولها الاوامر التي أمر الله عباده بها .

٢- والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها .

٣- والثالث : أخباره مما أحتيج الى معرفتها .

٤- والرابع : الاباحات التي أبيح ارتكابها .

٥- والخامس : أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها .(١)

ثم ذكر تفصيلات لهذه الانواع الخمسة . فذكر تحت القسم الاول مائة وعشرة انواع ،(٢) وذكر تحـــت القسم الثاني مائة وعشرة انواع ،(٣) وذكر تحت القسم الثالث ثمانين نوعا ،(٤) وذكر تحت القسم الرابـــع خمسين نوعا ،(٥) وذكر تحت القسم الخامس خمسين نوعا .(٦)

---

(١) الاحسان جـ١ ص٥٨ شاعر .

(٢) الاحسان جـ١ ص٦٠/٧٤ .

(٣) الاحسان جـ١ ص٧٥/٨٨ .

(٤) الاحسان جـ١ ص٨٨/٩٧ .

(٥) الاحسان جـ١ ص٩٨/١٠٣ (٦) الاحسان جـ١ ص١٠٣/١٠٨ .

وفي مجموع هذا يقول : فجميع أنواع السنن أربعمائة نوع على حسب ماذكرناه[(١)] . وقد أبان الرجل عن قصده في ذلك فقال :لان قصدنا في تنويع السنن الكشف عن شيئين :

١- احدهما : خبر تنازع الائمة فيه وفي تأويله .

٢- عموم خطاب صعب على اكثر الناس الوقوف على معناه ، وأشكل عليهم بغية القصد منه فقصدنا الى تقسيم السنن وأنواعها ، لنكشف عن هذه الاخبار التي وصفناها ، على حسب ما يسهل الله جل وعلا ، ويوفق القول فيه فيما بعد . ان شاء الله تعالى[(٢)] .

ولقد حدّد قصده من ترتيب كتابه على خمسة انواع بقوله ؛ فتدبرت الصحاح ، لاسهل حفظها على المتعلمين ، وأمعنت[(أ)] النظر فيها ، لئلا يصعب وعيها على المقتبسين[(٣)] .

وأما عن خطته في كل قسم فقال : ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ، ثم نملي الاخبار بألفاظ الخطاب بأشهرها اسنادا ، وأوثقها عمادا ، من غير وجود قطع في سندها ، ولا ثبوت جرح في ناقليها[(٤)] . وأما عن تعداد انواع السنن في اول الكتاب فيحدثنا عن قصده منه فيقول : وانما بدأنا بتراجم انواع السنن في اول الكتاب ، قصد التسهيل منا على من رام الوقوف على كل حديث من كل نوع منها ، ولئلا يصعب حفظ كل فصل من كل قسم عند البغية[(٥)] .

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٠٩ .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٠٩ .

(٣) الاحسان جـ١ ص٥٨ .

(أ) كذا ذكر ولعل الصواب : انعمت النظر .

(٤) الاحسان جـ١ ص٥٩ .

(٥) الاحسان جـ١ ص١٠٩ .

ويقول ايضا : ولان قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القرآن ، لان القرآن ألف أجزاء فجعلنا السنن أقساما بازاء أجزاء القرآن ، ولما كانت الاجزاء من القرآن كل جزء منها يشتمل على سور جعلنا كل قسم من أقسام السنن يشتمل على أنواع ، فأنواع السنن بازاء أجزاء القرآن ، ولما كانت كل سورة من القرآن تشتمل على آي ، جعلنا كل نوع من انواع السنن يشتمل على أحاديث ، والاحاديث من السنن بازاء الآي من القرآن ، فاذا وقف المرء على تفصيل ما ذكرنا ، وقصد قصد الحفظ لها ، سهل عليه ما يريد من ذلك ، كما يصعب عليه الوقوف على كل حديث منه اذا لم يقصد قصد الحفظ له .(١)

ويعود ليحدد كيفية الاستفادة من ترتيب كتابه فيقول ، الا ترى ان المرء اذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب الله جل وعلا فاذا أحب ان يعلم آية من القرآن في أي موضع هي صعب عليه ذلك .(٢) فاذا حفظه صارت الآي كلها نصب عينيه ، واذا كان عنده هذا الكتاب وهو لايحفظه ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه ، وأحب اخراج حديث منه ، صعب عليه ذلك ، فاذا رام حفظه أحاط علمه بالكل ، حتى لاينخرم منه حديث اصلا .(٣)

فلقد وصف ابن حبان عمله وأنه قصد ان يحفظ الناس اذا أرادوا الاستفادة منه ، ولقد فوّت هذا العمل الفائدة من كتابه ، وليس هذا وصف أمثالي ، بل هو وصف العلماء الكبار . يقول الذهبي : وقد اعترف

---

(١) الاحسان ج١ ص١٠٩ - ١١١ .

(٢) هذا ما قال ابن حبان في القرن الرابع الهجري . واما الان فقد توفرت فهارس تدلل على الاية وموضعها في كتاب الله ككتاب المرحوم محمد فؤاد عبدالباقي المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ، وكتاب منير الدمشقي معجم آيات القران . بل لقد دخلت التكنولوجيا في هذا الباب فهناك برنامج مختص بالقران تستطيع عن طريقه استخراج أي ايه ، بل اي كلمة ، بل اي موضوع في كتاب الله فالحمدلله على نعمه .

(٣) الاحسان ج١ ص١١١ .

(يعني ابن حبان) أن صحيحه لايقدر على الكشف منه الا من حفظه ، كمن عنده مصحف لايقدر على موضع آية يريدها منه الا من حفظه .[١]

ويقول السيوطي : صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع ليس على الابواب ولا على المسانيد ، ولهذا سماه التقاسيم والانواع ، وسببه انه كان عارفا بالكلام والنحو والفلسفة ، ولهذا تكلم فيه ، ونسب الى الزندقة ،وكادوا يحكمون بقتله ، ثم نفي من سجستان الى سمرقند ، والكشف من كتابه عسر جدا .[٢] ويقول الشيخ احمد شاكر رحمه الله :ثم ان ابن حبان بنى كتابه على ترتيب غير معهود لاهل العلم .[٣] ويقول أيضا : وقد قصد بهذا الترتيب الذى اخترعه وتفنن فيه الى مقصد لم يتحقق قط ، وصار الكشف من كتابه عسرا جدا ، كما قال السيوطي ، بل هو الذى رمى الى ذلك ، فلم يتحقق مقصده الاول ، ووقع الناس في حرج التصعيب الذى رمى اليه .[٤] هذا وصف العلماء لصعوبة الاستفادة من كتاب ابن حبان وصعوبة ترتيبه ومع هذا فقد دفع بعض المعاصرين هذه الدعوى ، وهو الشيخ شعيب الارناؤوط وشريكه الاستاذ حسين اسد حيث يقولان في هذا المقام : وفي رأينا ان هذا الحكم غير صحيح ، وانما هو تسويغ لموقف غير عملي من جديد قد يكون مفيدا ، دفعهم اليه الحرص والمحافظة على أسلوب ألفوه ، وتمرسوا به ، وعايشوه حتى أصبح جزءا من شخصيتهم العلمية ، وهو المتبع في تصنيف اعظم مايكون بعد كتاب الله العزيز الحميد . لقد حكموا على هذه الطريقة دون أية ممارسة ، ووصفوه بالعسر دون اختبار وتجريب ، ولم يتبعها احد بعد ابن حبان ، فماتت بعده .[٥]

---

(١) السير جـ ١٦ ص

(٢) تدريب الراوي جـ١ ص١٠٩ .

(٣) الاحسان جـ١ ص١٥ المقدمه .

(٤) الاحسان جـ١ ص١٦ .

(٥) مقدمة الاحسان جـ١ ص٣١/٣٢ .

أقول : وهذا منهما مجازفة فليت شعري من أعرف بكتاب ابن حبان القدما ، أم هذين ؟ ولئن كان الرجل قد وصف كتابه ، وبيّن كيفية الاستفادة منه ، فعلى قوله من لم يحفظ كتابه عسر عليه ان يستخرج حديثا منه ، وهذا اقرار منه بذلك ، والاقرار سيد الادلة .

ولكن هذه العقبة ذللت بحمدالله عز وجل ، فقد قام الامير علاء الدين ابو الحسن علي بن بلبان ابن عبدالله الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ بترتيبه على الابواب[1] وسماه الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان يقول في تقديمه لعمله : فرأيت ان اتسبب لتقريبه ، واتقرب الى الله بتهذيبه وترتيبه ، وأسهله على طلابه ، بوضع كل حديث في بابه ، الذى هو اولى به ، ليقدمه من هجره ، ويقدمه من اهمله وآخره[2] وقد اوصلنا ابن بلبان كتاب ابن حبان كما هو مرتبا على الابواب ، وفي هذا يقول الشيخ احمد شاكر رحمه الله و الامير علاء الدين الفارسي لم يصنع في كتاب ابن حبان غير الترتيب والتبويب المستحدث لم يخرم منه كلمة ، ولم يسقط منه حرفا ، أثبت الكتاب كله نصه في مواضعه في الكتاب الجديد ، حتى الخطبة وما بعدها ، وخواتيم الاقسام ، أثبتها كلها في مقدمة الاحسان فكان كتابه كما كان أصله صحيح ابن حبان .[3] ويعود الشيخ احمد شاكر ليحدثنا عن قيمة ترتيب ابن بلبان لكتاب ابن حبان فيقول : وعن ذلك كان ترتيب الامير علاء الدين الفارسي على الكتب والابواب عملا جليلا حقا ، قرّب الكتاب لطالبيه وحافظ على اصوله بدقة الرجل العالم الثقة الامين ، وخير ما فيه انه اثبت عناوين الاحاديث التي كتبها ابن ..

---

(١) انظر في ترجمته . الدرر الكامنه جـ٤ ص٣٨/٣٩ ، وحسن المحاضره جـ١ ص٤٦٨، بغية الوعاة جـ٢ ص ص١٥٢ وغيرها .

(٢) الاحسان جـ١ ص٥٩/٥٠ طبعة شاكر .

(٣) الاحسان جـ١ ص١٠ طبعة شاعر .

حبان بنصها كاملة ، وفي هذه العناوين فقه ابن حبان وعلمه بالسنة على المعنى الكامل التام . وأثبت أيضا كل ماكتب ابن حبان بعقب الاحاديث .(١) ولا تنحصر اهمية كتاب ابن بلبان في الترتيب فقط بل انه ليعتبر فهرسا لاحاديث صحيح ابن حبان . يقول الشيخ احمد شاكر : اما هذا الكتاب (الاحسان فقد وجد مؤلفه الامير علاء الدين الفارسي امامه كتابا منظما على التقاسيم والانواع ، ولاقسامه وأنواعه أرقام ، فواتته الفكرة السليمة ، وأسعفه العقل النير ، فجعل كتابه فهرسا حقيقيا لكتاب ابن حبان ، فوضع بازاء كل حديث رقم النوع الذي رواه ابن حبان فيه ، وبيّن القسم الذي فيه النوع .(٢)

يقول ابن بلبان في وصف ترتيبه للاحاديث ، واعلم اني وضعت بازاء كل حديث بالقلم الهندى صورة عدد النوع الذي هو منه في كتاب التقاسيم والانواع .

ليتيسر ايضا كشفه من اصله ، من غير كلفة ولا مشقة(٣) ويبين الرجل طريقته في ذلك يقول : مثاله اذا كان الحديث من النوع الحادى عشر مثلا كان بازائه هكذا ١١ ثم ان كان من القسم الاول كان العدد المرقوم مجردا عن العلامة ، كما رأيته ، وان كان من القسم الثاني كان تحت العدد عرضيا هكذا ١١ ، وان كان من القسم الثالث كان الخط من فوقه هكذا ١١ . وان كان من لقسم الرابع كان العدد بين خطين هكذا ١١ ، وان كان من القسم الخامس كان الخطان فوقه هكذا ١١ .(٤)

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٧ .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٨ .

(٣) الاحسان جـ١ ص١٣٣ .

(٤) الاحسان جـ١ ص١٣٣

(٤) الاحسان جـ١ ص١٣٣

هذا وصف الرجل لعمله ، ولما طبع جزء من الكتاب بتحقيق الشيخ احمد شاكر حافظ على هذه الارقام فقال : وسنحافظ عليها ان شاء الله للاثبات التاريخي على النحو الذى اصطلح عليه مؤلف الكتاب ولكننا سنثبتها عقب كل حديث بين قوسين . حتى لايشتبه الامر على القارئ بالارقام المتتابعة التي جعلناها لاحاديث الكتاب ، التي ستكون على يمين كل حديث في أوله .(١)

وأما في الطبعتين الاخيرتين لهذا الكتاب فقد حذفت هذه الارقام فمحققا طبعة مؤسسة الرسالة يقولان : وقد حذفنا هذه الارقام في طبعتنا هذه اذ لامسوغ لوجودها ، فان كتاب التقاسيم والانواع لاتوجد منه نسخة تامة فيما نعلم ، ثم هو غير مطبوع .(٢) ثم أخذ الحوت كلام الرجلين فأدعاه لنفسه في طبعته دونما اشارة(٣) ، فأخطأ في ذلك . أقول : هذا الفعل من هؤلاء الثلاثة يعد مخالفة لشرط الرجل في كتابه والامانة العلمية تحدوهم لان يبقوا كتابه على ما كان عليه ، ووجود الارقام وعدمها لايضيرهم شيئا . ولكنه منحى خطير في التصرف في كتب العلماء بغير حجة فهلا تركوا لنا كتاب الرجل كما هو او اتصفوا بالامانة العلمية كما فعل الشيخ احمد شاكر ؟ .

لئن كان ابن بلبان صادقا مع نفسه ومع العلماء فرتب كتاب ابن حبان ، ونقله لنا كما هو في ثوب جديد، وحلة جميلة ، وفتح الباب لمن اراد التوثق ان يتوثق فوضع له طريقه تربط بين أحاديث كتابه المرتب ، والكتاب الاصلي ، ثم يحذفها هؤلاء بدعوى ان الاصل لاتوجد فيه نسخة تامة ، ثم هو غير مطبوع . وهل الامانة مرتبطة بوجود النسخ وعدمها ، وبطبع الكتب وعدمه ؟ أبشرهم بأن جامعة ام القرى قد قسمته على طلبة الدكتوراه كرسائل جامعيه (يعني التقاسيم والانواع) .

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٣٢ الهامش .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٦٢ ، طبعة الرسالة . هذا ماقالاه في الجزء الاول ، ولما انفرد شعيب بطبع الكتاب أبقى الارقام.

(٣) الاحسان جـ١ ص١٠١ طبعة دار الفكر .

٢- التراجـــــم :

كتاب ابن حبان كتاب فقه ، ولئن صدق في كتاب البخاري قول القائل : فقه البخاري في تراجمه ، فاننا لانبعد النجعة اذا قلنا بان فقه ابن حبان في تراجمه وفي هذا يقول الشيخ احمد شاكر : وفي هذه العناوين فقه ابن حبان وعلمه بالسنة على المعنى الكامل التام .(١)

ولابد لمن يتكلم عن منهج ابن حبان من الكلام على التراجم ، فاول ماتلحظه فيها ان تعابيره مستوحاة من كلام الفقهاء فتتردد على مسامعك كلمات ، استحباب ، ايجاب ، نهي ، تغليظ الزجر ، التحسين ، الاباحة ، وهكذا .

وقد تفحصت كتاب ابن حبان فبان لي ان انواع التراجم عنده كما يلي :

١- الترجمة الظاهرة : وهذه هي الصفة الغالبة في كتابه . وكان له مسالك في هذا النوع من الترجمة كما يلي :

١- الترجمة بصيغة خبرية عامه ، وذلك بان تكون الترجمة عبارة تدل على مضمون الباب بصيغة خبرية عامة تحتمل عدة أوجه فتدل على محتوى الباب بوجه عام ، ثم يتعين المراد بما يذكر من الحديث في الباب .(٢) مثال ذلك : قوله : ذكر وقت الاستغفار الذي كان يستغفر النبي صلى الله عليه وسلم بالعدد الذي ذكرناه وأخرج فيه حديث ابن عمر : ربما أعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة : رب اغفر لي وتب علي ، انك انت التواب الرحيم .(٣)

---

(١) الاحسان ج١ ص١٧ .

(٢) الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص٢٧٥ . وقد استفدت من هذا الكتاب في تطبيق فكرته على صحيح ابن حبان .

(٣) الاحسان ج٢ ص١٣٩ طبعة دار الفكر .

كذلك قوله : ذكر سيد الاستغفار الذى يدخل قائله به الجنة اذا كان عن يقين منه : وذكر تحته حديث شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد الاستغفارات يقول العبد : اللهم انت ربي لا اله الا انت ، خلقتني وانا عبدك .(١)

٢- الترجمة بصيغة خبرية خاصة بمسألة الباب تحددها دون ان يتطرق اليها الاحتمال.(٢) مثال ذلك : ذكر الزجر عن مسّ الرجل ذكره بيمينه . ذكر تحته حديث جابر : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسّ ذكره بيمينه .(٣) كذلك قوله : ذكر شهادة الجن والانس والاشيا ، للمؤذن يوم القيامة بأذانه في الدنيا . ذكر تحته حديث ابي سعيد الخدرى : اني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك وأذنت للصلاة فارفع صوتك بالاذان فانه لايسمع مدى صوت المؤذن جنّ ولا انس الا شهد له يوم القيامة .(٤)

٣- اقتباس الترجمة من حديث الباب : وذلك بان يجعل لفظ الحديث المروى في الباب ترجمة له كله او بعضا منه .(٥) مثال : قال ابن حبان : ذكر البيان بان قوله صلى الله عليه وسلم : (اخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من ايمان) أراد به بعد

---

(١) الاحسان جـ٢ ص١٤٢ طبعة دار الفكر .

(٢) الامام الترمذى ص٢٧٦ .

(٣) الاحسان جـ٢ص٣٥١ طبعة دار الفكر .

(٤) الاحسان جـ٣ص٨٦ .

(٥) الامام الترمذى ص٢٧٦ .

اخراج من كان في قلبه قدر قيراط من ايمان ، وأخرج تحته حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا ميز اهل الجنة وأهل النار ، يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار . قامت الرسل فشفعوا ، فقال : اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال قيراط من ايمان فاخرجوه ، فيخرجون بشرا كثيرا ، ثم يقال : اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال خردلة من ايمان فاخرجوه .... الحديث (١) . مثال آخر قال ابن حبان : ذكر البيان بان من سلم المسلمون من لسانه ويده كان من اسلمهم اسلاما . اخرج تحته حديث جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أسلم المسلمين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده (٢) .

٤- الترجمة بيان الناسخ والمنسوخ : قال ابن حبان : ذكر البيان بان الامر بالوضوء مما مست النار منسوخ خلا لحم الابل وحدها . اخرج تحته حديث جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله أنتوضأ من لحوم الغنم قال : ان شئت فتوضأ ، وان شئت فلا تتوضأ قال : أتوضأ من لحوم الابل . قال : نعم توضأ من لحوم الابل . قال : أصلي في مرابض الغنم ؟ . قال : نعم . قال : أصلي في مبارك الابل . قال : لا (٣) .

مثال آخر : قال ابن حبان : ذكر البيان بأن هذا الخبر يعني خبر عثمان منسوخ بعد ان كان مباحا أخرج تحته حديث ابي بن كعب : انما كان الماء من الماء رخصة

---

(١) الاحسان جـ١ ص٣٥١ طبعة الرساله .

(٢) الاحسان جـ١ ص٣٦٣/٣٦٤ طبعة الرساله .

(٣) الاحسان جـ٢ ص٢٣٦/٢٣٧ طبعة دار الفكر .

في اول الاسلام ثم نهى عنها[(١)] .

٥- الترجمة بأكثر من باب لتأكيد الامر الواحد مثال : قال ابن حبان : ذكر الخبر الدال على ان تارك الصلاة حتى خرج وقتها متعمدا لايكفر به كفرا يخرجه من الملة وأخرج فيه حديث ابن عمر انه اخبر بوجع امرأة في السفر فأخر المغرب فقيل الصلاة فسكت وأخرها بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوي من الليل ثم نزل فصلى المغرب والعشاء ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اذا جدّ به السير أو حز به أمر[(٢)] . ثم قال : ذكر خبر ثان يدل على أن تارك الصلاة متعمدا حتى خرج وقتها لايكفر باستعماله ذلك كفرا تبين امرأته به عنه ،

ثم أخرج تحته حديث أنس : كان النبي صلى الله عليه وسلم : اذا أراد ان يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل اول وقت العصر ثم يجمع بينهما[(٣)] . ثم قال : ذكر خبر ثالث يدل على ان من ترك الصلاة تعمدا الى ان دخل وقت صلاة أخرى لايكفر به كفرا يوجب دفنه في مقابر غير المسلمين لو مات قبل أن يصليها . وذكر فيه حديث جابر في خطبة النبي من الحج[(٤)] . ثم قال : ذكر خبر رابع يدل على أن تارك الصلاة متعمدا لايكفر كفرا لايرثه ورثته المسلمون لو مات قبل أن يصليها وأخرج فيه حديث معاذ في الجمع بتبوك[(٥)] . ثم قال : ذكر خبر خامس يدل على

---

(١) الاحسان جـ٢ ص٤٤ ، طبعة دار الفكر .

(٢) الاحسان جـ٣ ص٨/٩ طبعة دار الفكر .

(٣) الاحسان جـ٣ ص٩ .

(٤) الاحسان جـ٣ ص٩/١٠ .

(٥) الاحسان جـ٣ ص١٠

أن تارك الصلاة بعد ان وجب عليه آداؤها وان ذهب وقتها لايكون كافرا يكون ماله به فيئاً بين المسلمين ، وذكر فيه حديث أبي هريرة في نومهم عن صلاة الفجر[١] ثم قال : ذكر خبر سادس يدل على ان تارك الصلاة متعمدا من غير عذر لايوجب عليه ذلك اطلاق الكفر الذي يخرجه عن ملة الاسلام به ٠ وأخرج فيه حديث أبي قتادة : ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت صلاة أخرى ٠[٢] ثم قال : ذكر خبر سابع يدل على أن تارك الصلاة من غير نسيان ولا نوم حتى يخرج وقتها لايكفر بذلك كفرا يكون ضد الاسلام ،وأخرج فيه حديث عمران بن الحصين في نومهم مع النبي عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس[٣]. ثم قال : ذكر خبر ثامن ينفي الريب من الخلد بأن تارك الصلاة متعمدا من غير نسيان ولا نوم ، ولا وجود عذر حتى يخرج وقتها لايكون كافرا كفرا يؤدي حكمه الى حكم غير المسلمين ٠ وأخرج فيه حديث ابن عمر في صلاة الصحابة في طريق بني قريظة[٤] فهذه ثمانية أبواب في موضوع واحد وهو عدم كفر تارك الصلاة ٠

مثال آخر قال ابن حبان : ذكر وقت صلاة الغداة التي كان يصليها المصطفى صلى الله عليه وسلم بأمته ، ثم قال : ذكر خبرثان يصرح بصحة ما ذكرناه ، ثم قال : ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما أومأنا اليه ٠ وأخرج في الابواب الثلاثة حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الصبح ثم تخرج نساء المؤمنين بمروطهن

---

(١) الاحسان جـ٣ص١٠/١١٠

(٢) الاحسان جـ٣ ص١١٠

(٣) الاحسان جـ٣ ص١١/١٢٠

(٤) الاحسان جـ٣ ص١٢٠

لايعرفن من الغلس [١] . فهذه ثلاث تراجم في موضوع واحد قد ذكر فيها حديثا واحدا .

٦- الترجمة بمذهب ذهب اليه احد العلماء ويذكر تحته حديثا في خلافه . ويقصد من ذلك الرد على ذلك المذهب : مثال : قال ابن حبان : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنّ القود لايكون الا بالسيف والحديد ، وأخرج فيه حديث انس : أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها قتلها بحجر قال : فجيء بها وبه وقد قال لها : أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ثم قال لها الثانية فأشارت برأسها أن لا ثم سألها الثالثة فقالت : نعم ، وأشارت برأسها فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حجرين [٢] . قلت : يقصد بذلك الرد على ابي حنيفة الذى يرى انه لا يستوفي القصاص الا بالسيف ، وهذا نص أصحاب مذهبه ، ولا يستوفي القصاص الا بالسيف [٣] . مثال آخر : قال ابن حبان : ذكر الخبر المدحض قول من كره من المتصوفة أكل العسل والحلوى مخافة أن لايقوم بشكره ، وأخرج فيه حديث عائشة قالت : كان نبيّ الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل [٤] يقصد بذلك الرد على من كره أكل الحلوى والعسل مخافة عدم القيام بشكره .

مثال اخر قال ابن حبان : ذكر الاباحة للمرء أكل لحوم الدجاج ضد قول من زعم ان ذلك من الاسراف . وأخرج فيه حديث ابي قلابة قال : كنّا مع أبي موسى الاشعرى فدعا

---

(١) الاحسان جـ٣ص٢٧ .

(٢) الاحسان جـ٧ ص٥٩٣ .

(٣) الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني جـ٤ ص١٦١ ، والاختيار جـ٥ص٢٨ ، واللباب في شرح الكتاب جـ٣ص١٤٥ .

(٤) الاحسان جـ٧ ص٣٣٦ .

بمائدة وعليها لحم دجاج وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه[(١)] .

فهو يقصد الرد على من قال بأن أكل لحم الدجاج يعد اسرافا .

٧- الترجمة بذكر سبب نزول الاية . يذكر جزءا من آية في الترجمة ويورد تحتها حديثا في سبب نزولها . مثال ذلك : قال ابن حبان : ذكر الاخبار عن الحالة التي من أجلها انزل الله جل وعلا (لا اكراه في الدين)[(٢)] وأخرج فيه حديث ابن عباس في قوله (لااكراه في الدين) قال : كانت المرأة من الانصار لايكاد يعيش لها ولد : فتحلف :لئن عاش لها ولد لتهودنه . فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ناس من أبناء الانصار ، فقالت الانصار أبا رسول الله أبناؤنا ، فأنزل الله هذه الاية (لا اكراه في الدين) قال سعيد بن جبير : فمن شاء لحق بهم ، ومن شاء دخل في الاسلام[(٣)] .

مثال آخر : قال ابن حبان : ذكر السبب الذى من اجله انزل الله اية اللعان . واخرج فيه حديث عبدالله بن مسعود قال ، كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة ذات ليلة فقال رجل : أرأيتم لو وجد رجل مع امرأته رجلا[(٤)] فان قتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه، وان سكت سكت على غيظ ، فوالله لاسألن عنه رسول الله صلى

---

(١) الاحسان جـ٧ ص٣٣٦ .

(٢) الاية رقم٢٥٦ سورة البقره .

(٣) الاحسان جـ٢ ص٣٠٢/٣٠٣ طبعة الرساله .

(٤) في الاصل : رجل وهو خطأ نحوي صححته .

الله عليه وسلم ، فلما أصبح غدا عليه فسأله فقال : لو وجد رجل مع امرأته رجلا فان قتله قتلتموه ، وان تكلم جلدتموه ، وان سكت سكت على غيظ ، ثم قال : اللهم افتح ، فنزلت (والذين يرمون أزواجهم)[1] هو،لاء الايات في اللعان فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته فتلاعنا فشهد الرجل اربع مرات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، فلما اخذت المرأة لتلعن قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : مه ، فالتعنت فلما أدبرت قال النبي صلى الله عليه وسلم : فلعلها ان تجيء به أسود جعدا ، فجاءت به أسود جعدا[2] .

٨- الترجمة التفسيرية : حيث يذكر فيها نصا يشرحه ، ويكون الحديث الوارد فيها شارحا له وهذه على نوعين :

أ- تفسير آية او جزء من اية : مثال ذلك : قال ابن حبان : ذكر الاخبار المفسرة لقوله جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)[3] وذكر فيه حديث كعب بن عجرة : خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك ،فكيف نصلي عليك؟

---

(١) الاية رقم٦ سورة النور .

(٢) الاحسان ج١ ص٢٤١ طبعة دار الفكر .

(٣) الايه رقم ٥٦١ سورة الاحزاب .

قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ٠

وحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى عليّ مرة واحده كتب له بها عشر حسنات ٠ (١) مثال اخر : قال ابن حبان : ذكر الاخبار المفسرة لقوله جل وعلا (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (٢) وأخرج فيه حديث ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس فيما دون خمس ذود صدقه، وليس فيما دون خمس أواق صدقه ، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقه ٠ (٣)

ب - تفسير حديث أو جزء من حديث : مثال ذلك قال ابن حبان : ذكر البيان بان قوله صلى الله عليه وسلم : (الايمان بضع وسبعون بابا) أراد به : بضعا وسبعين شعبة ٠ وأخرج فيه حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق ٠ (٤)

---

(١) الاحسان جـ٢ ص١٣٠ طبعة دار الفكر ٠ والجدير بالذكر ان محقق هذه الطبعة حذف بعض الاحاديث عند التكرار وهذا مثال ص١٣٣ ذكر حديث كعب وقال عقبة : بعده حديث مكرر بنفس الاسناد والمتن والعنوان تحت رقم٩٠٢ يعني حديث ابي هريرة فانظر الامانة العلمية ٠

(٢) الايه رقم١٠٣ سورة براءة ٠

(٣) الاحسان جـ٥ ص١١٣٠

(٤) الاحسان جـ١ ص٣٥٠ طبعة مؤسسة الرساله ٠

مثال آخر قال ابن حبان : ذكر البيان بان قوله صلى الله عليه وسلم (قد عرفت ان بعضكم خالجنيها) أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه ، وأخرج فيه حديث عبادة بن الصامت قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فثقلت عليه القراءة ، فلما انصرف قال : اني لاراكم تقرأون وراء امامكم قال : قلنا أجل والله يا رسول الله هذا ، قال : فلا تفعلوا الا بأم الكتاب ، فانه لاصلاة لمن لم يقرأ بها[1] .

هذه اشهر مسالكه في الترجمة الظاهرة فيما ظهر لي وفهمت عنه ، فان أصبت فأحمد الله تعالى على الصواب ، وان اخطأت فاستغفر الله .

٢- الترجمة الاستنباطيه : وهي التي تدرك مطابقتها لمضمون الباب بوجه من البحث والتفكر القريب والبعيد[2] وقد سلك ابن حبان في هذا النوع من التراجم المسالك التاليه :

١- ان تتضمن الترجمة حكما زائدا على مدلول الحديث لوجود ما يدل على هذا الحكم من طريق آخر[3] . مثال ذلك ، قال ابن حبان : ذكر الزجر عن أن يبول المرء في الماء الذى دون القلتين ومن نيّته الاغتسال منه بعده ، وأخرج فيه حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لايجري

---

(١) الاحسان جـ٣ ص١٦١ طبعة دار الفكر .

(٢) الامام الترمذى ص٢٧٤ .

(٣) الامام الترمذى ص٢٨٦ .

ثم يغتسل منه[١] . الناظر يجد خلو النص من تحديد مقدار الماء بما دون القلتين فمن اين أتى به ؟ لقد جاء به من حديث تقدم عنده قبل قليل وهو قوله صلى الله عليه وسلم : اذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء[٢] .

مثال اخر : قال ابن حبان : ذكر جواز اتكاء المرء على المرأة الحائض ومباشرته اياها دون موضع الازار وأخرج فيه حديث عائشة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن وهو متكيء عليّ وأنا حائض[٣] . الحديث يدل على جواز الاتكاء على الحائض وليس فيه ذكر لجواز المباشرة دون موضع الازار لكنه اخذه من حديثها الاخر . عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدانا اذا كانت حائضا ان تتزر ثم يباشرها[٤] .

٢- ان يكون تطابق الترجمة مع الباب بطريق الاستنتاج لعلاقة اللزوم مثلا[٥] : مثال ذلك : قال ابن حبان : ذكر الخبر الدال على أن شعر الانسان طاهر اذا وقع في الماء لم ينجسه ، وان كان على الثوب لم يمنع الصلاة فيه ، وأخرج فيه حديث أنس بن مالك قال :

---

(١) الاحسان جـ٢ ص٢٧٥ طبعة دار الفكر .

(٢) الاحسان جـ٢ ص٢٧٣/٢٧٤ طبعة دار الفكر .

(٣) الاحسان جـ٢ ص٣٢٤/٣٢٥ طبعة دار الفكر .

(٤) الاحسان جـ٢ ص٣٢٥ .

(٥) الامام الترمذي ص٢٨٧ .

: رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر ، ثم امر بالبدن فنحرت ، والحلاق جالس عنده ، فسوّى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره بيده ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على شق جانبه الأيمن على شعره ، ثم قال للحلاق أحلق فحلق ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يومئذ بين من حضره من الناس الشعرة والشعرتين ، ثم قبض بيده على جانب شقه الايسر على شعره ثم قال للحلاق : أحلق ، فحلق ، فدعا أبا طلحة الانصاري فدفعه اليه .(1) وجه مطابقة الترجمة للحديث : انه معلوم حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ومن حرصه عليهم الا يوزع عليهم ما فيه ضرر أو نجاسة ، فدل تقسيمه لشعره عليهم على طهارة الشعر اذ لو لم يكن طاهراً لما قسمه بينهم . وفي هذا يقول ابن حبان : في قسمة النبي صلى الله عليه وسلم شعره بين أصحابه أبين البيان بان شعر الانسان طاهر اذ الصحابة انما اخذوا شعره صلى الله عليه وسلم ليتبركوا به ... ولو كان نجسا لم يقسم صلى الله عليه وسلم الشيء النجس وهو يعلم انهم يتبركون به على حسب ما وصفنا ، فلما صح ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم صح ذلك من امته . اذ محال ان يكون منه شيء طاهر ، ومن امته ذلك الشيء بعينه نجس .(2)

مثال آخر : قال ابن حبان : ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان المسك نجس غير طاهر ، وأخرج فيه حديث عائشة قالت : كأني أنظر الى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم(3) . وجه مطابقة الترجمة للحديث

---

(1) الاحسان جـ٢ ص٣٢٧ طبعة دار الفكر .

(2) الاحسان جـ٢ ص٣٢٧ بتصرف .

(3) الاحسان جـ٢ ص٣٢٩ .

انه معلوم محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على طهارة بدنه ، وحسن مظهره ويلزم من تطيبه بالمسك وبقاء المسك على جسده طهارة المسك ، ولو لم يكن كذلك لما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم على جسده الشريف .

٣- ان تطابق الترجمة الحديث بالعموم والخصوص ، بان يكون الحديث خاصا ، والترجمة أعم منه فيطابقها بتعميم معناه ، أو يكون الحديث عاما ، والترجمة خاصة فتندرج فيه .(١)

مثال ذلك : قال ابن حبان : ذكر الاباحة للمرء استخدام المرأة الحائض في أحواله . وذكر فيه حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناوليني الخمرة من المسجد ، قلت : اني حائض ، قال ، انّ حيضك ليست في يدك .(٢)
فالترجمة هنا عامة ، والحديث خاص اذ مناولة الحائض للرجل الخمرة حال من احواله ، وهناك احوال اخرى ليست مذكورة في هذا الحديث الخاص وقد تضمنها عموم الترجمة .

مثال آخر : قال ابن حبان : ذكر الخبر الدال على ان الفرض على المأموم والمنفرد قراءة فاتحة الكتاب في صلاته ، وذكر فيه حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق امامه لانه يناجي ربه مادام في صلاته ، ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ، ولكن ليبصق عن شماله ، أو تحت

---

(١) الامام الترمذي ص٢٨٨ .

(٢) الاحسان ج٢ ص٣٢١ طبعة دار الفكر .

رجله فيدفنه [1] . الناظر يجد أن الترجمة خاصة . وأن الحديث عام ، فقراءة الفاتحة نوع من أنواع المناجاة ، والحديث يشمل المناجاة فهو أعم ، وفي هذا يقول ابن حبان : في هذا الخبر بيان واضح بأن على المأموم قراءة فاتحة الكتاب في صلاته اذ المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبر أنّ المصلي يناجي ربه ، والمناجاة لاتكون الا بنطق الخطاب دون التسبيح والتكبير بالسكوت [2] .

٤- الترجمة بامر بدهي قد يظنه الناظر قليل الجدوى ، ثم بالبحث والاستقصاء تظهر له فائدة مجدية [3] . مثال ذلك : قال ابن حبان ، ذكر جواز صلاة المرء على الخمرة وأخرج فيه حديث ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الخمرة [4] ، الظاهر انه لاجدوى من هذه الترجمة ولكن يبدو ان ابن حبان أراد بهذه الترجمة الرد على من كره الصلاة على الخمرة ، فقد ذكر الخطابي في معالم السنن ان بعض السلف كان يكره ان يصلي الا على جديد الارض [5] .

وبعد : فهذه اهم مسالك ابن حبان في الترجمة الاستنباطية . وبه يتم الكلام على المعلم الثاني من معالم المنهج عنده .

---

(١) الاحسان ج٣ ص١٣٦ طبعة دار الفكر .

(٢) الاحسان ج٣ ص١٣٦ .

(٣) الامام الترمذي ص٢٨١ .

(٤) الاحسان ج٤ ص٣٠ .

(٥) معالم السنن ج١ ص١٨٣ .

ملاحظات على التراجم عند ابن حبان :

١- يستعمل كلمة ذكر بدل كلمة باب المستعملة عند غيره .

٢- لا توجد أبواب خاليه في كتابه من تراجم كما يفعل البخاري أحيانا ، ولقد أجهدت نفسي أن أجد مثالا لذلك فلم افلح بعد تصفح كتابه مرارا .

٣- أثناء تتبعي لمسالكه في الترجمة الظاهرة لم اجد عنده المسالك التاليه :

١- الترجمة بصيغة لاستفهام .

٢- الاخبار عن بدء الحكم وظهور الشيء .

٣- ان يأتي في الترجمة بالآثار عن الصحابة فمن بعدهم .

٤- الترجمة بعبارة شرطية محذوفة الجواب .

٤- قد يكرر الترجمة . مثال ذلك : قال ابن حبان : ذكر الخبر الدال على ان الايمان والاسلام اسمان بمعنى واحد فقد كررها مرتين[1] .

٥- قد يذكر الحديث في اكثر من ترجمة : مثال : حديث رقم(١) كرره برقم(١)، (٢)[2].

وهذا لفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع[3]، كذلك حديث ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الخمرة . كرره في ترجمتين[4] .

---

(١) الاحسان جـ١ ص٣٢٢، ٣٢٥ طبعة الرسالة .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٦٣/١٦٤ طبعة الرسالة .

(٣) نفسه .

(٤) الاحسان جـ٣ ص٣٠ .

هذه بعض الملاحظات على موضوع التراجم عند ابن حبان ، وقد عرّفتبها تعريفا لم أتوسع فيه اذ انها تحتاج الى رسالة علمية يتتبع فيها بعض الباحثين هذه التراجم من أجل القاء الضوء على تراث هذا الامام الجليل ، وتقريبه للناس دون شطط أو تعصب ، والله الهادي الى سواء السبيل .

٣- التعقيبات :

كتاب ابن حبان زاخر بالتعقيبات وهذه التعقيبات تقسم الى مايلي :

ا- **التعقيبات الحديثية** : لابن حبان تعقيبات حديثية كثيرة في ثنايا كتابه ،وقد وجدت بالتتبع انها تتنوع كمايلي :

١- التعريف بالرجال : ومن امثلة ذلك : قال ابن حبان : ابو النجاشي مولى رافع اسمه عطاء بن سهيل[١] مثال اخر : قال ابن حبان ، ابو عمرة الانصارى هذا اسمه ثعلبة بن عمرو بن محصن[٢] مثال آخر : قال ابن حبان : ابو حصين : عثمان بن عاصم[٣] .

٢- الحكم على الرجال : ومن امثلة ذلك : قال ابن حبان ، ابن ادريس هذا اسمه عبدالله ابن ادريس بن يزيد بن عبدالرحمن الزعافرى الاودي من ثقات اهل الكوفة ومتقنيهم، ولم يكن في عصره بالكوفة من لايشرب غيره[٤] . قلت قوله يشرب : يعني يشرب النبيذ على رأي اهل الكوفة في ذلك كما هو المعروف في كتب الفقه .

---

(١) الاحسان جـ١ ص١١٣ .

(٢) الاحسان جـ١ ص٢٢٣ .

(٣) الاحسان جـ١ ص٢٥٠ .

(٤) الاحسان جـ١ ص٣٤٩ .

مثال آخر : قال ابن حبان ، يعقوب هذا هو يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن امية الضمــرى من أهل الحجاز مشهور مأمون .(١)

٣- بيان الادراج في الحديث : ويبين ابن حبان اللفظة المدرجة في الحديـــث ومن امثلة ذلك : قال ابن حبان عقب حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : انزل القرآن على سبعة أحرف حكيما عليما ، غفورا رحيما : قول محمد إبن عمرو ادرجه في الخبر والخبر الى سبعة أحرف فقط .(٢)

٤- بيان التفرد: يبين ابن حبان التفرد في بعض الاحاديث ومن ذلك المثالين التاليين:
قال ابن حبان عقب حديث : امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا اللــه تفرد به شعبة .(٣) وقال ابن حبان بعد حديث ابي ذر : تعبد عابد من بني إسرائيـــل ... سمع هذا الخبر غالب بن وزير عن وكيع ببيت المقدس ، ولم يحدث بـــه بالعراق ، وهذا مما تفرد به اهل فلسطين عن وكيع .(٤)

٥- بيان الوهم : يبين ابن حبان الوهم الوارد في بعض الاحاديث ، ومن امثلة ذلك مايلي:
قال ابن حبان بعد حديث : ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -: اذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليصل ركعــة ، وليسجد سجدتين قبل السلام فان كانت رابعة فالسجدتان ترغيما للشيطان ، وان كانت خامسة شفعتها السجدتان.

---

(١) الاحسان جـ٢ ص٥٦.
(٢) الاحسان جـ١ ص٦٢.
(٣) الاحسان جـ١ ص٢٠٠.
(٤) الاحسان جـ١ ص٢٩٨.

وهم في هذا الاسناد الدراوردي حيث قال : عن ابن عباس ، وانما هو عن ابي سعيد الخدري ، وكان اسحاق يحدث من حفظه كثيرا فلعله من وهمه أيضا .(١)

مثال اخر : قال ابن حبان عقب حديث ان الصالحين قد يشدّد عليهم : وهذا سنده : أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالسلام ببيروت قال حدثنا محمد بن خلف الداري قال حدثنا معمر بن يعمر قال حدثنا معاوية بن سلام قال حدثني يحي بن أبي كثير قال حدثني ابو قلابة ان عبدالله بن نسيب أخبره ان عائشة أخبرته ... : يحي بن أبي كثير واهم في قوله عبدالله بن نسيب ، وانما هو عبدالله ابن الحارث نسيب ابن سيرين فسقط عليه الحارث ، فقال عبدالله بن نسيب .(٢)

٦- التميز بين الاسماء : يميز ابن حبان بين الاسمين المتشابهين ومن أمثلة ذلك مايلي قال ابن حبان : عقب حديث : تبسمك في وجه أخيك صدقه والنضر بن محمد هذا هو الجرشي اليمامي ، والنضر بن محمد القرشي مروزي ، صاحب الرأي وكانا في زمن واحد .(٣)

مثال اخر : عقب ابن حبان على حديث ليلني منكم اولوا الاحلام والنهي ... وفي سنده ابومعشر بقوله : ابو معشر هذا يزيد بن كليب كوفي ثقة ، وليس هذا بأبي معشر السندى فانه من ضعفاء البغداديين .(٤)

---

(١) الاحسان جـ٤ ص١٥٤/١٥٥.

(٢) الاحسان جـ٤ ص٢٥٢/٢٥٣.

(٣) الاحسان جـ١ ص٣٤٨.

(٤) الاحسان جـ٣ ص٣٠٤.

٧- اثبات السماع وعدمه : لابن حبان تعقيبات يثبت فيها سماع بعض الرواة من بعض ، وينفي سماع بعضهم من بعض ، ومن امثلة ذلك مايلي : قال ابن حبان وسعيد ابن أبي الحسن سمع أبا هريرة بالمدينة ، لانه بها نشأ ، والحسن لم يسمع منه لخروجه عنها في يفاعته .(١)

مثال آخر : عقب ابن حبان على حديث السكتتين في الصلاة بقوله : الحسن لم يسمع من سمرة شيئا ، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر ، واعتماد قتادة عن عمران(٢) ابن الحصين(٣) .

٨- الحكم على الاحاديث : ضمّن ابن حبان تعقيباته احكاما على بعض الاحاديث ، وكان من تلكم الاحكام مايلي : عقب على حديث لايمنعن احدكم جاره ان يغرز خشبة على جداره قال ابن رمح (أحد رواة الحديث) سمعت الليث يقول : هذا اول ما لمالك عندنا وآخره.

عقب عليه بقوله : في قول الليث : هذا اول ما لمالك عندنا وآخره ، دليل على ان الخبر الذى رواه قراد عن الليث عن مالك عن الزهرى عن عروة عن عائشة قصة المماليك خبر باطل لا أصل له .

مثال آخر : عقب ابن حبان على حديث أنس : ان رجلا قال : يارسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة ؟ قال : خمس صلوات - .... الحديث .

---

(١) الاحسان جـ٢ ص١٥٩.
(٢) كذا في المطبوع ولعل الصواب على .
(٣) الاحسان جـ٣ ص١٤٧

بقوله : سمع هذا الخبر أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصة بطولها عن مالك بن صعصعة ، وسمع بعض القصة عن أبي ذر ،فالطرق الثلاث كلها صحاح .

هذه اهم تعقيبات ابن حبان الحديثية ، وقد مثلنا لكل منها بمثالين في الغالب

٢- التعقيبات العقدية:

لابن حبان تعقيبات عقديةيظهر منها مذهبه الكلامي .مثال : قال ابن حبان عقب حديث ابن عباس : قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه .

معنى قول ابن عباس : قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ، أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده احد من البشر ارتفاعا في الشرف (١) .

مثال اخر : قال ابن حبان عقب حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يلقى في النار ، فتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع الرب جلّ وعلا قدمه فيها فتقول : قط قط :

هذا الخبر من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة ، وذلك ان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التي عصي الله عليها ، فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعا من الكفار والامكنة في النار ، فتمتلئ ، فتقول قط قط ، تريد : حسبي حسبي ، لان العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع ، قال الله جل وعلا (لهم قدم صدق عند ربهم (٢)) يريد موضع صدق ، لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار ، جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه .

---

(١) الاحسان ج١ ص٢٢٦/٢٢٧ طبعة مؤسسة الرسالة . (٢) الايه رقم٢ سورة يونس .

(٢) الاحسان ج١ ص٤٢٧/٤٢٨ طبعة الرساله ... وهذه الامثلة تدلل على مذهب ابن حبان في التأويل .

٣- تعقيبات فقهية :

لابن حبان تعقيبات فقهية في ثنايا كتابه نبين منها مذهبه الفقهي ٠ ومن أمثلة تلكم التعقيبات نذكر مثالين ٠ قال ابن حبان ، تعقيبا على حديث ابن عمر وفيه : فان صلّوا قعودا فصلوا قعودا : في هذا الخبر واضح ان صلاة المأمومين قعودا اذا صلى امامهم قاعدا من طاعة الله جل وعلا التي امر عباده ، وهو عندي ضرب من الاجماع الذي اجمعوا على اجازته ، لان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة افتوا به : جابر ابن عبدالله ، وأبو هريرة ، وأسيد بن حضير ، وقيس بن فهر ، والاجماع عندنا اجماع الصحابة الذين شهدوا هبوط الوحي والتنزيل ، وأعيذوا من التحريف والتبديل ، حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين ، وصانه عن ثلب القادحين ، ولم يرو عن احد من الصحابة خلافا لهوءلاء الاربعة لا باسناد متصل ولا منقطع ، فكأن الصحابة أجمعوا على ان الامام اذا صلى قاعدا كان على المأمومين ان يصلوا قعودا ٠ وقد أفتى به من التابعين جابر بن زيد أبو الشعثاء ، ولم يرو عن احد من التابعين اصلا بخلافه ، لابسند صحيح ولاضعيف ، فكأن التابعين أجمعوا على إجازته ٠ وأول من أبطل في هذه الامة صلاة المأموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن مقسم صاحب النخعي ، فأخذ عنه حماد بن ابي سليمان، ثم اخذ عن حماد ابو حنيفة ، وتبعه عليه من بعده من أصحابه ٠ (١)

مثال اخر : قال ابن حبان تعقيبا على حديث معاذ : انك تقدم على قوم من اهل الكتاب ٠٠٠٠ الحديث وفيه فأخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم الاستدلال بمثل هذه الاخبار على ان الوتر ليس بفرض تكثر فيما ذكرنا منها غنية لمن وفقه الله السداد، وهداه لسلوك الرشاد ان الوتر ليس بفرض ، وكان بعث المصطفى صلى الله عليه

---

(١) الاحسان حـ٣ص٢٧٢/٢٧٣ هذا ما ذكره علما بانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا وصلى ابوبكر والصحابة قياما ٠٠٠ وقد ثبت ذلك في صحيح البخاري حـ٤ ص١٥١/١٥٢ ٠

وسلم معاذ بن جبل الى اليمن قبل خروجه من الدنيا بأيام يسيرة ، وأمره صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم أنّ الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، ولو كان الوتر فرضا ، أو شيئا زاده الله جل وعلا للناس على صلواتهم كما زعم من جهل صناعة الحديث ولم يميز صحيحها وسقيمها لامر المصطفى صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل ان يخبرهم ان الله جلّ وعلا فرض عليهم ست صلوات لا خمسا ، ففيما وصفنا أبين البيان بان الوتر ليس بفرض ، وبالله التوفيق .(١)

٤- التعقيبات الاصوليه:

لابن حبان تعقيبات أصولية في كتابه ، ومن امثلتها المثالان التاليان :

يقول ابن حبان معقبا على حديث عائشة في صلاة ابي بكر بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خبر يوهم من لم يحكم صناعة الاخبار ، ولا تفقه في صحيح الاثار انه يضاد سائر الاخبار التي تقدم ذكرنا لها ، وليس بين اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم تضاد ولا تهاتر ، ولا يكذب بعضها بعضا ، ولاينسخ بشيء منها القرآن بل يفسر عن مجمل الكتاب ومبهمه ، ويبين عن مختصره ومشكله ، وهذا رأي الشافعي في الرسالة .(٢)

مثال اخر : قال ابن حبان عقب حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : في بضع احدكم صدقة قالوا : يارسول الله أيأتي احدنا شهوته ، ويكون له فيه اجر فقال : أرأيتم لووضعها في حرام كان عليه وزره فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر . : هذا خبر أصل في المقايسات في الدين .(٣)

---

(١) الاحسان ج٤ ص٦٥/٦٦ .

(٢) الاحسان ج٣ ص٢٨٣ .

(٤) الاحسان ج٦ ص١٨٥ .

هـ - التعقيبات اللغويـــه :

لابن حبان تعقيبات لغوية في ثنايا كتابه ، وتتنوع هذه التعقيبات كمايلي :

١- تفسير كلمة غريبة : عقب ابن حبان على حديث : اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث بقوله ، الخبث جمع الذكور من الشياطين ، والخبائث جمع الاناث منهم ، يقال : خبيث وخبيثان وخبث ، وخبيثة ، وخبيثات ، وخبائث (١) .

مثال آخر : يقول ابن حبان في تفسير حديث الاسراء : قوله ثم حشي ، يريد أن الله جل وعلا حشا قلبه اليقين والمعرفة الذى كان استقراره في طست الذهب ، فنقل الى قلبه (٢) .

٢- التعريف بالبلدان : يعرف ابن حبان ببعض البلدان في ثنايا كتابه ، ومن امثلة ذلك مايلي :

عقب ابن حبان على حديث : من حمل علينا السلاح فليس منا . وفي سنده ابراهيم بن محمد القورسي : بقوله : قورس : قرية من قرى انطاكية (٣) .

مثال اخر : قال ابن حبان : والدستوى : قرية من قرى الاهواز (٤) .

---

(١) الاحسان جـ٢ ص٣٤٢ .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٣٢ .

(٣) الاحسان جـ٧ ص٥٥ .

(٤) الاحسان جـ٦ ص٦٢ .

هذه أهم أنواع التعقيبات عند ابن حبان ، وهي كما نلاحظ متنوعة وقد خدم الرجل بها كتابه ، وأراح بها قارئ كتابه ، ووفر عليه الجهد في كثير من الاحيان ، وأكتفي بهذا لانتقل الى معلم اخر من معالم المنهج عند ابن حبان .

٤- العناية بمختلف احديث ودفع الشبه : ومن معالم المنهج عند ابن حبان العناية بمختلف الحديث ، ودفع الشبه ولا غرابة في ذلك ، فالرجل احد أئمة مختلف الحديث ، وله كتاب في ذلك اسمه ، الجمع بين الاخبار ونفي التضاد عن الاثار [(١)] والحق ان عناية الرجل بالمختلف جديرة بدراسة مستقلة نسأل الله العون عليها ، بل وتستحق رسالة علمية لدراستها ، وذلك عبر معرفة مسالكه في تأويل المختلف، وطريقته في الجمع ، ونكتفي في هذا المقام بالتمثيل فقط اذ ليس من موضوعي التوسع في بحث المختلف عند ابن حبان . ومن أمثلة المختلف مايلي :

" قال ابن حبان : ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث انه يضاد خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له (يعني حديث نزول الوحي) أخبرنا احمد بن علي بن المثنى حدثنا هدبة إبن خالد حدثنا ابان بن يزيد العطار حدثنا يحي بن ابي كثير قال : سألت أبا سلمة : أي القرآن انزل أوّل ؟ قال : (يا ايها المدثر) [(٢)] ، قلت : أني نبئت ان اول سورة انزلت من القرآن (اقرأ باسم ربك الذى خلق) [(٣)] قال أبو سلمة : سألت جابر بن عبدالله : أي القرآن أنزل أول ؟ قال : (يا ايها المدثر) ، فقلت له : اين ثبتت أنّ اول سور نزلت من القرآن

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٧٥.

(٢) الايه رقم١ سورة المدثر .

(٣) الايه رقم ١ سورة العلق .

(اقرأ باسم ربك) ، قال جابر : لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جاورت في حراء ، فلما قضيت جواري ، نزلت فاستبطنت الوادي [(1)]، فنوديت ، فنظرت فوقي ، فاذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والارض ، فجئثت [(2)] منه ، فانطلقت الى خديجة ، فقلت ، دثروني ، دثروني ، وصبوا علي الماء باردا ، فأنزل علي ، (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر) [(3)] قال ابوحاتم : في خبر جابر هذا ، ان اول ما انزل من القرآن (يا ايها المدثر) وفي خبر عائشة : (اقرأ باسم ربك) وليس بين هذين الخبرين تضاد ، اذ الله عز وجل انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم ربك) وهو في الغار بحراء ، فلما رجع الى بيته ، دثرته خديجة ، وصبت عليه الماء البارد ، وأنزل عليه في بيت خديجة (يا ايها المدثر) من غير ان يكون بين الخبرين تهاتر او تضاد، [(4)]

مثال اخر : قال ابن حبان ، ذكر خبر شنع به المعطلة ، وجماعة لم يحكموا صناعة الحديث على منتحلي سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث حرموا التوفيق لادراك معناه .

أخبرنا محمد بن الحسين قتيبة بعسقلان حدثنا يزيد بن موهب حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن أحقّ بالشك من ابراهيم اذ قال : رب

---

(١) استبطن الوادي : سار داخله . انظر النهاية جا ص١٣٧ .

(٢) جئث : أي فزع : انظر النهاية جا ص٢٣٩ .

(٣) الايه ١-٣ سورة المدثر .

(٤) الاحسان جا ص١٢١/١٢٢ .

أرني كيف تحي الموتى قال : أو لم تؤمن قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي[١] : ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي : قال أبوحاتم قوله صلى الله عليه وسلم ، نحن أحق بالشك من ابراهيم لم يرد به احياء الموتى ، وانما أراد به في استجابة الدعاء له ، وذلك ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال : رب أرني كيف تحي الموتى ؟ ولم يتيقن انه يستجاب له فيما[٢] يريدمن دعائه وسؤاله ربه عما سأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن أحق بالشك من ابراهيم به في الدعاء ، لانّا اذا دعونا ربما يستجاب لنا ، وربما لايستجاب ، ومحصول هذا الكلام انه لفظة اخبار مرادها التعليم للمخاطب له[٣] .

هذان مثالان على عنايته بمختلف الحديث ، واما بالنسبة لدفع الشبه فقد عني ابن حبان بدفع الشبه عن بعض أحاديثه ، وذلك كما يلي:

١- دفع شبهة التفرد : ومن أمثلة ذلك : قال ابن حبان : ذكر اطلاق اسم النفاق على المؤخر صلاة العصر الى أن تكون الشمس بين قرني شيطان . وروى فيه حديث انس من طريق العلاء بن عبدالرحمن قال دخلت على أنس ... الحديث : ثم قال ابن حبان : ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان هذا الخبر تفرد به العلاء بن عبدالرحمن . أخبرنا ابو يعلى بالموصل حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرنا أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وحدثني أسامة بن زيد ان حفص بن عبيدالله بن أنس قال : سمعت أنس ابن مالك ..... وذكر الحديث[٤] .

مثال آخر ، ذكر ابن حبان حديث طارق بن شهاب .

---

(١) الايه رقم٢٦٤ سورة البقره.

(٢) في المطبوع فيه ولعلها تحريف .

(٣) الاحسان جـ٨ ض٣٠.

(٤) الاحسان جـ١ ص٢٢٨.

في الصلاة قبل الخطبة يوم العيد . ثم قال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان هـذا الخبر تفرد به طارق بن شهاب ، وذكر الحديث فيه من طريق أبي سعيد (١) : فهو في هذين المثالين يدفع شبهة تفرد احد الرواة بالحديث بان يأتي به من طريق آخر .

٢- دفع شبهة عدم السماع : يعمل ابن حبان على دفع شبهة عدم السماع ، وذلك بايراد رواية يصرح فيها بالسماع وذلك كما في المثالين التاليين : المثال الاول : ذكر ابي حبان حديث سليمان بن يسار عن عائشة قالت : كنت أغسل المني من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلاة وانّ بقع الماء لفي ثوبه . ثم قال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنّ سليمان بن يسار لم يسمع هذا الخبر من عائشة . ثم ذكر الحديث من طريق آخر عن سليمان بن يسار قال سمعت عائشة قال الحلواني (أحد رواة الحديث) في حديثه حدثني سليمان بن يسار قال : اخبرتني عائشة (٢) .

المثال الثاني : ذكر ابن حبان حديث عائشة قالت : ما من يوم كان يأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صلى بعد العصر ركعتين . ولم يصرح فيه أبو اسحاق بسماعه من الاسود ومسروق ثم قال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا اسحاق لم يسمع هذا الخبر من الاسود ومسروق ثم ساق الحديث من طريق آخر الى ابي اسحاق قال سمعت الاسود ومسروق قالا : ..... الحديث (٣) .

٣- دفع شبهة أنّ الحديث معلول : ذكر ابن حبان حديث سهل بن سعد قال : اختلف رجلان

---

(١) الاحسان جـ١ ص٢٦٢.

(٢) الاحسان جـ٢ ص٣٣٠/٣٣١.

(٣) الاحسان جـ٢ ص٥٢.

في المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما ، هو مسجد المدينة ، وقال الاخر : هو مسجد قباء ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هو مسجدى هذا . ثم قال ابن حبان ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنّ خبر ربيعة بن عثمان الذى ذكرنا (الحديث الانف ذكره) معلول .

ثم ذكر الحديث باسناده عن ابي سعيد الخدرى . ثم قال : الطريقان جميعا محفوظان .[1]

مثال اخر : ذكر ابن حبان حديث ابي حميد في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عنه به ثم قال : ذكر خبر يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث ان[2] خبر أبي حميد الذى ذكرناه معلول[3] . ثم ساقه من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن عباس بن سهل بن سعد الساعدى عن ابيه عن أبي حميد ، وقال عقبه : سمع هذا الخبر محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي حميد الساعدى ، وسمعه عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه ، فالطريقان جميعا محفوظان[4] .

هذه اهم معالم المنهج عند ابن حبان رحمه الله ، والتي يظهر لنا فيها قيمة هذا الكتاب الجامع والذى نجهل الكثير عنه وللأسف ، ولا يوجد عندنا الا شذرة يسيرة ، فحريّ بكل طالب علم ان يجيل نظره في هذا السفر الجامع ، وأن يكثر تصفحه ، ولقد ظهر لهذا العبد الضعيف انه من انفع الكتب للفقيه

---

(١) الاحسان جـ٣ص٦٦/٦٧ .

(٢) ان ليست في المطبوع وقد اضفتها ليستقيم الكلام .

(٣) في المطبوع : مطول . اقول : الى الله المشتكى من الحوت وتصحيحاته وتحريفاته .

(٤) الاحسان جـ٣ص١٦٩/١٧١ .

فلئن كان كتاب البخاري كتاب فقه واستنباط ، فان كتاب ابن حبان كتاب استدلال يأخذ الفقيه منه دليله في المسألة الفقهية ، والمتكلم دليله في المسألة الكلامية ، بل ويعارض مخالفه في استدلاله ، ويعمل على ابطال حجته ، ويدفع الشبه عن حجة نفسه . هذا جهد المقل في منهج ابن حبان فان أصبت فهذا من الله فأحمده على ذلك وان كانت الاخرى فأستغفر الله .

المبحث الثاني : شرط ابـــن حبـان في صحيحـــه :

ان مما تعارف عليه أهل العلم ان يعرّف الرجل بشرطه في كتابه ، ولكن علماء الحديـــــــث منهم من لم ينص على شرطه في كتابه ، فاستقرأه من جاء بعده كما هو الحال عند البخاري وغيره ،ومنهـــم من نص على شرطه في كتابه صراحة ، كما صنع ابن حبان في كتابه ، فانه قد حدد شرطه وشرحه ، ودافع عنه ٠

يقول ابن حبان في بيان شرطه : وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السنن ، فانـــــا لم نحتج فيه الا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء هي :

١- العدالة في الدين بالستر الجميل ٠

٢- الصدق في الحديث بالشهرة فيه ٠

٣- العقل بما يحدث من الحديث ٠

٤- العلم بما يحيل من معاني ما يروى ٠

٥- المتعري خبره عن التدليس ، فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه ٠ وبنينا الكتاب على روايته وكل من تعرّى عن خصلة من هذه الخصال الخمس ، لم نحتج به ٠(1)

ثم شرح شروطه هذه فقال : والعدالة في الانسان : هو ان يكون اكثر احواله طاعة الله ، لانـــا متى ما لم نجعل العدل الا من لم يوجد منه معصية بحال ، أد انا ذلك الى ان ليس في الدنيا عدل اذ الناس لاتخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها ٠٠٠٠

والعقل بما يحدّث من الحديث : وهو ان يعقل من اللغة بمقدار ما لايزيل معاني الاخبار عـــن سننها ، ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفا ، او يرفع مرسلا ، أو يصحّف اسما ٠

---

(1) الاحسان ج١ ص١٣٩/١٤٠ طبعة الرساله ٠

والعلم بما يحيل من معاني ما يروى : هو ان يعلم من الفقه بمقدار ما اذا أدى خبرا ، او رواه من حفظه ، او اختصره لم يحله عن معناه الذى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معنى آخر والمتعرى خبره عن التدليس : هو ان يكون الخبر عن مثل من وصفنا نقلته بهذه الخصال الخمسة ، فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى اللهّ عليه وسلم (١) .

ثم أتم شرطه بتحديد موقفه من الرواية عن المختلط والمدلس ، والمبتدع فأبان عن وجهة نظره قائلا : وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الارجاء والترفض ، وما اشبههما ، فانا نحتج باخبارهم اذا كانوا ثقات على الشرط الذى وضعناه ، ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم الى الله جلّ وعلا ، الا ان يكونوا دعاة الى ما انتحلوا فان الداعي الى مذهبه ، والذاب عنه ، حتى يصير اماما فيه ، وان كان ثقة ، ثم روينا عنه : جعلنا للاتباع لمذهبه طريقا ، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله ، فالاحتياط ترك رواية الائمة الدعاة منهم ، والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه (٢) . واما المختلطون في اواخر اعمارهم مثل الجريرى ، وسعيد بن ابي عروبه ، وأشباههما فانا نروى عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا ، الا انا لانعتمد من حديثهم الا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم انهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم ، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة اخرى .

وأمّا المدلسون الذين هم ثقات وعدول فانا لانحتج باخبارهم الا مابينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والاعمش وأبي اسحاق واضرابهم من الائمة المتقين ، وأهل الورع في الدين ، لانا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه ، وان كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لانه لايدرى لعل هذا

---

(١) الاحسان جـ١ ص١٤٠/١٤١ بحذف يسير .

(٢) الاحسان جـ١ ص١٤٩ طبعة الرسالة .

المدلس دلّس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره اذا عرف اللهم الا ان يكون المدلس يعلم انه ما دلّس قط الا عن ثقة ، فاذا كان كذلك قبلت روايته وان لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا الا سفيان بن عيينه وحده ، فانه كان يدلس ، ولا يدلّس الا عن ثقة متقن[1] . ويقول ايضا فاذا صحّ عندي خبر من رواية مدلس انه بيّن السماع فيه ، لأبالي ان أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر[2] .

هذا شرط الرجل كما حدد بنفسه . ولا بد من مقارنته مع شروط الحديث الصحيح عند المحدثين ، لنعرف قربه ، أو بعده من تلك الشروط ، ومدى انطباقها على كتابه .

موازنة بين شروط ابن حبان وشرط الصحيح عند المحدثين :

وضع علماء الحديث للحديث الصحيح شروطا ، وهذه الشروط هي :

١- الاتصال .

٢- العداله .

٣- الضبط .

٤. عدم الشذوذ .

٥. عدم العلة[3] .

---

(١) الاحسان ج١ ص١٥٠ بتصرف .

(٢) الاحسان ج١ ص١٥١ .

(٣) النكت ج١ ص٤٩٣ ، والتدريب ج١ ص١٧٩ .

ولمعرفة انطباق شرط الصحيح على شرط ابن حبان لابد من مقارنة هذه الامور الخمسة عند الجمهور بما عند ابن حبان لتحديد قربه أو بعده منها : وهذا كمايلي :

١- الاتصال : ومعناه ان يكون كل واحد من رواة الحديث قد تلقاه ممن فوقه من الرواة وهكذا الى ان يبلغ التلقي قائله . فخرج بذلك المرسل والمنقطع بأي نوع من أنواع الانقطاع .[1]

هذا عند الجمهور ، وأما ابن حبان فقد اشترط الاتصال وذكره ضمن الشرط الخامس حيث يقول في شرحه ، والمتعري خبره عن التدليس : هو ان يكون الخبر عن مثل من وصفنا نقلته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2]

٢- العداله : عرّف المحدثون العدالة ، ومن تعريفاتهم لها تعريف ابن حجر لها بأنها ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة[3] وتبعه السخاوي على ذلك[4] . ولكن العلماء قد وضعوا شروطا للعدالة ، وهذه الشروط هي :

١. الاسلام : لقوله تعالى (ممن ترضون من الشهداء)[5]، وغير المسلم ليس من أهل الرضى قطعا .

٢- البلوغ : لانه مناط تحمل المسؤولية والتزام الواجبات وترك المحظورات .

٣- العقل : لانه لابد منه لحصول الصدق وضبط الكلام .

---

(١) منهج النقد ص٢٤٢.

(٢) الاحسان جا ص١٤٠/١٤٢.

(٣) نزهة النظر ص٢٩.

(٤) فتح المغيث جا ص٢٩٠.

(٥) الايه رقم٢٨٢ سورة البقره.

٤- التقوى : وهي اجتناب الكبائر ، وترك الاصرار على الصغائر ٠
(١)
٥- الانصاف بالمروءة وترك ما يخل بها ٠

ولكن بماذا تثبت العداله ، يحدثنا ابن الصلاح عن ذلك فيقول : عدالة الراوي تارة تثبت بتنصيص المعدلين على عدالته ، وتارة تثبت بالاستفاضة ، فمن اشتهرت عدالته بين اهل النقل أو نحوهم من اهل العلم ، وشاع الثناء عليه بالثقة والامانة استغني فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيصا ٠ (٢)

هذا حال العدالة وثبوتها عند جمهور المحدثين بشكل موجز ، ولكن ما حال العدالة عند ابن حبان ؟ ٠ اشترط ابن حبان العدالة فقال : العدالة في الدين بالستر الجميل ، وفسرها بقوله : والعدالة في الانسان هو ان يكون اكثر احواله طاعة الله لانا متى لم نجعل العدل الا من لم يوجد منه معصية بحال ادانا ذلك الى أن ليس في الدنيا عدل اذ الناس لاتخلو احوالهم من ورود خلل الشيطان فيها بل العدل من كان ظاهر احواله طاعة الله ، والذى يخالف العدل من كان اكثر احواله معصية الله ٠ (٣) ويقول ايضا : فكل من ذكرته في كتابي هذا اذا تعرى خبره عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره ٠ لان العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل ، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل اذا لم يبين ضده ٠ اذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم ، وانما كلفوا الحكم بالظاهر من الاشياء غير المغيب عنهم ٠ (٤)

---

(١) منهج النقد للعتر ص٧٩/٨٠ بتصرف ٠ وعلوم الحديث لابن الصلاح ص١٣٦ مع التقييد ، والتدريب جـ١ ص٣٠٠ وغيرها ٠

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص١٣٧ ٠

(٣) الاحسان جـ١ ص١٤٠ ٠

(٤) الثقات جـ١ ص١٣ ٠ والخصال الخمس التي ذكرها هي : اما ان يكون فوق الشيخ الذى ذكرت اسمه في كتابي هذا في الاسناد رجل ضعيف لايحتج بخبره ، أو يكون دونه رجل واه لايجوز الاحتجاج بروايته والخبر يكون مرسلا لايلزمنا به الحجة ٠ او يكون منقطعا لايقوم بمثله الحجة ، او يكون في الاسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذى سمعه منه انتهى ٠ الثقات جـ١ ص١٢ ٠

واما عن ثبوت عدالة الراوى عند ابن حبان فيحدثنا عنه الاستاذ عداب الحمش فيقول : من هـــذه النصوص المتعدده وغيرها .... نستطيع ان نتبين منهج ابن حبان في ثبوت عدالة الراوى على النحـــو الاتـــــــي :

١- من كان مشهورا بالصدق والاستقامة والعلم ، فهذا لايحتاج الى تزكية احد فهو عدل الديـــن ويعدّل في الرواية بعد سبر رواياته ، ومعرفة استقامته فيها .

٢- ان الراوي الذى اختلف فيه الناس بين موثق ومجرح ، فان ابن حبان يوازن بين أقـــــوال هؤلاء وأولئك ، ويصدر حكمه على الراوى بعد ذلك .

٣- ان الراوى مجهول الحال والذى لايوقف فيه على جرح او تعديل ، فانه لايجرح ولا يعـــدل ولكن يعتبر بحديثه ، وهذا لم يحكم بعدالته ، وانما ينظر لحديثه بما يقويه .

٤- ان الراوي المجهول لايخرجه عن جهالته الى العدالة الا ان تعرف عينه بروايته عن ثقـــة ، ورواية ثقة عنه ، ولا يدخله في جملة اهل العدالة الا موافقته الثقات في الروايـــــات ، وانتفاء النكـــارة من حديثه ، وهذا يعني أن ثبوت عدالة الراوي تكون بالشهرة والتزكية وموافقة الثقات في الرواية (١) .

ولكن لي ملاحظات على ما ذكر فأقول : اما النقطة الاولى والثانية فلا كلام فيها ـ فهو في الاولـــى يوافق رأي المحدثين الذين نقلنـــا كلام ابن الصلاح في النقل عنهم، والثانية لادخل لها في هذا المقـــام واما النقطة الرابعة ففيها مخالفة لمذهب الجمهور الذين يشترطون ان يروى عنه عدلان لترتفع جهالتـــه . وفي هذا يقول ابن الصلاح : ومن روى عنه عدلان وعيّناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالـــــــــــة (٢)

---

(١) رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل ص٢٠٧/٢٠٨ بتصرف .

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص١٤٦ .

وسبقه الخطيب بقوله : اقل ما ترتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلـم .[1] ولي وقفة عند قول ابن حبان : فمن لم يعرف بجرح فهو عدل اذا لم يبين ضده .أقول لم تحصر المسألة في احتمالين : هما : عداله ، أوجرح ، لم لم تضف احتمالا ثالثا وهو الجهالة والستر مثـلا .

وبعد هذا يبدو لي ان ابن حبان لايوافق المحدثين في بعض حيثيات العدالة ، وينقص عنهم في ذلك ولقد أشار الى هذا ابن عبدالهادى فقال بعد نقل عبارته السابقة : هذه طريقة ابن حبان في التفرقة بين العدل وغيره ، وقد وافقه عليها بعضهم ، وخالفه الاكثرون .[2] ويقول ابن حجـر : وهذا الذى ذهب اليه ابن حبان من ان الرجل اذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة الى ان تبين جرحه : مذهب عجيب ، والجمهور على خلافه : وهذا مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذى ألفه ، فانه يذكر فيه خلقا ممن نص عليهم ابو حاتم وغيره على انهم مجهولون ، وكأن عند ابن حبان ان جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور ، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة . ولكن جهالة عينه باقية عند غيره .[3]

٣- الضبـط :

فسّره ابن الصلاح أيضا بقوله : متيقظا غير مغفل ، حافظا ان حدّث من حفظه ، ضابطا لكتابه ان حدّث من كتابه ، وان كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني .[4]

---

(١) الكفايه ص١٥٠ .

(٢) الصارم المنكي ص٩٥ .

(٣) لسان الميزان جـ١ ص

(٤) علوم الحديث ص١٣٦/١٣٧

وقد قسم ابن حجر الضبط الى قسمين : ضبط صدر : وهو ان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء ٠ ٢- ضبط كتاب وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدي منه[١] ٠ وأما عن كيفية معرفة ضبط الراوي فيحدثنا ابن الصلاح فيقول : يعرف كون الراوي ضابطا بان تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان ، فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم او موافقة لها في الاغلب ، والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثبتا وان وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه[٢] هذا حال الضبط عند المحدثين ، واما حاله عند ابن حبان فان الناظر في شرطيه الثالث والرابع يجد انهما داخلان في الضبط ، وان لم ينص هو على الضبط صراحة وفي هذا يقول : والعقل بما يحدث من الحديث : هو ان يعقل من اللغة بمقدار ما لايزيل معاني الاخبار عن سننها ، ويعقل من صناعة الحديث ما لايسند موقوفا ، اويرفع مرسلا ، أو يصحف اسما ، والعلم بما يحيل من معاني ما يروى : هو ان يعلم من الفقه بمقدار ما اذا أدى خبرا ، أورواه من حفظه ، أواختصره ، لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معنى آخر[٣] ٠ ويقول ايضا فلا يستحق الانسان الجرح بالخطأ يخطيء او الوهم يهم مالم يفحش ذلك حتى يكون ذلك الغالب على امره ، فاذا كان كذلك استحق الترك[٤] ٠ مما سبق يبدو لي فيما نقلته عن ابن حبان انه يوافق بعض ما نص عليه المحدثون

---

(١) نزهة النظر ص٢٩٠

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص١٣٨

(٣) الاحسان جـ١ ص١٤٠ طبعة الرسالة ٠

(٤) المجروحين جـ١ ص٢٩٢٠

فيما نقل ابن الصلاح ولذا فان الشرط الثالث والرابع عنده توازي قول ابن الصلاح : ضابط الكتابــــــه٠ ان حدّث من كتابه ، وان حدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك ان يكون عالما بما يحيل المعاني[١] ... دون قوله متيقظا غير مغفل ، حافظ ان حدّث من حفظه ٠ ولكن هذه وان لم ينص عليها فهي مشترطة ضمنا عنــده ، وعند كل محدث ٠

٤- عدم الشذوذ : الشذوذ هو : مخالفة الراوي لمن هو أرجح منه[٢] ، هذا عند جمهور المحدثين ، واما عند ابن حبان فليس في شرطه الذى ذكره في كتابه نص على اشتراط عدم الشذوذ ٠

٥- عدم العلة : العلّة : عبارة عن سبب غامض خفي قادح مع أن الظاهر السلامة منه[٣] ٠

يشترط الجمهور خلو الحديث من العلة : ولكن ابن حبان لم ينص في شرطه على ذلك ٠

وبعد فهذا تفصيل لما أجملهابن حجر بقوله : فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما ان يخرجا الصحيح الذى أجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف ، لانهما ممن لايرى التفرقة بين الصحيح والحسن ، بـــل عندهما أنّ الحسن قسم من الصحيح لاقسيمه ٠ وقد صرّح ابن حبان بشرطه ، وحاصله ان يكون راوى الحديث عدلا مشهورا بالطلب غير مدلس سمع ممن فوقه الى أن ينتهي ٠ فان كان يروى من حفظه فليكن عالما بما يحيل المعاني فلم يشترط على الاتصال والعدالة ما اشترطه المؤلف في الصحيح من وجود الضبط ومن عـدم الشذوذ والعلة ، وهذا وان لم يتعرض ابن حبان لاشتراطه ، فهو ان وجده كذلك أخرجه والا فهو مـــاش على ما أصّل لان وجودهذه الشروط لاينافي ما اشترطه[٤] ٠

---

(١) علوم الحديث ص١٣٦/١٣٧٠

(٢) نزهة النظر ص٢٩٠

(٣) التقريب للنووي جا ص٢٥٢ مع التدريب ٠

(٤) النكت جا ص٢٩٠٠

مما سبق يظهر لنا أنّ شرط ابن حبان في صحيحه أخف من شرط الصحيح عند المحدثين.

ويقول ابن حجر : ومما يعضد ما ذكرنا احتجاج ابن خزيمة وابن حبان بأحاديث أهل الطبقة الثانية الذي يخرج مسلم أحاديثهم في المتابعات كابن اسحاق ، وأسامة بن زيد الليثي ، ومحمد بن عجلان ، ومحمد ابن عمرو بن علقمة وغير هؤلاء .

فاذا تقرر ذلك عرفت ان حكم الاحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة ، وأما ان يكون مراد من يسميها صحيحة انها جمعت الشروط المذكورة في حدّ الصحيح فلا والله أعلم .(١)

هل وفى ابن حبان بشرطه في صحيحه ؟ :

تقدم بنا ذكر شروط ابن حبان في صحيحه في بداية هذا المبحث ، ولكن ما مدى تحقق هذه الشروط في كتاب ابن حبان ؟ هذا ما سأذكره بعون الله ، ولكن قبل ان أدخل في هذا المقام اود أن أقول بان هذا الكتاب لم يخدم كما يجب بل غالب الكلام حوله كلام نظرى بلا تدقيق ولا تمحيص وخاصة بعض الدراسات المعاصرة التي ان عملت في كتاب ما تعصبت له ، وأنفت ان تسمع رأيا يخالفها

الناظر في أقوال العلماء في وفاء ابن حبان بشرطه يجد قول الاكثر : وهو انه قد وفى بشرطه . وهذا رأي السيوطي في الفيته وتدريبه ، فها هو يقول في الالفية : بل شرطه خف وقد وفى به .(٢) ويقول في التدريب : فالحاصل ان ابن حبان وفى بالتزام شروطه .(٣) ويعزى هذا الرأي لابن حجر بانه يقول : فانه

---

(١) النكت جـ١ ص٢٩١ .   (٢) ألفية السيوطي ص١٣

(٣) تدريب الراوي جـ١ ص١٠٨ .

وفى بشروطه . هذا فيما ذكره البقاعي (١) . وهو قول الشيخ ظاهر الجزائرى الذي يقول : فابن حبان وفى بما التزمه من شروط (٢) . وهو ايضا رأي الشيخ احمد محمد شاكر الذى قال : ما اخل بشيء مما التزم ، الا ما يخطيء فيه البشر ، وما لايخلو منه عالم محقق (٣) . ويقول ايضا : وانه وفى بما اشترط كما قال الحافظ ابن حجر ، الا ما لايخلو منه عالم أو كتاب من السهو والغلط ، أو من اختلاف الرأي في الجرح والتعديل ، والتوثيق والتضعيف ، والتعليل والترجيح (٤) . وهو رأي الاستاذين حسين أسعد وشعيب الارناؤوط حيث يقولان : قد التزمها ، ووفى بها في عامة ما أدرجه في صحيحه هذا من الاحاديث ، ولم يخل بذلك الا فيما لا يخلو منه عالم أو كتاب من السهو والغلط ، أو من اختلاف الرأى في الجرح والتعديل والتوثيق والتضعيف والتعليل والترجيح (٥) .

هذا ولم يذكر احد منهم في كتابه الذى قال فيه مقولته دليلا على صحة هذا الكلام ، انما أطلق غالبهم هذا القول دون الاستدلال له ، واما المعاصرون منهم فأرتكز بعضهم على تحقيقه لجزء من الكتاب ولي عودة لمناقشة النسبة التي وضعها عند الكلام على موقف العلماء من تصحيح ابن حبان في مبحث قادم ، هذا ويميل بعض المعاصرين الى انه لم يف بشرطه ، وهذا رأي الدكتور محمود الميرة حيث يقول : لولا ان صحيح ابن حبان تناوله الائمة بالنقد ، ودفاع بعضهم عنه بانه وفى بشرطه ، وان كان

---

(١) كشف الظنون ج٢ ص١٠٧٥ . هكذا نقلته وفيه عندى نظر اذ النكت بأيدينا وليس هذا الكلام فيها .

(٢) توجيه النظر ص١٤٠ .

(٣) الاحسان ج١ ص١١ طبعة شاكر .

(٤) الاحسان ص١٤/١٥ .

(٥) الاحسان ج١ ص٢٧ طبعة الرسالة .

أحق من شرط الحاكم فيه مجال للمناقشه [١] . ولم أطلع على من يقول بهذا القول صراحة سواه ولم يذكر دليلا على ذلك ولم أجد سوى هذين الرأيين والله تعالى أعلم .

الرأي المختار عند الباحث :

والذى يبدو لهذا الباحث ، بعد تجوال في كتاب ابن حبان ، انه لم يف بشرطه الذى شرطه في كتابه : وهذه أدلتي على ذلك :

١- مرت بنا عبارته في الرواية عن المختلطين حيث يقول : واما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريرى وسعيد بن ابي عروبة ، وأشباههم ، فانا نروى عنهم في كتابنا هذا ، ونحتج بما رووا الا انا لانعتمد من حديثهم الا ما روى عنهم الثقات من القدماء والذين نعلم انهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم : وهذا كلامه بنصه ، وعند النظر في كتابه وجدته يروى عنهم عن طريق متأخري تلاميذهم .

مثال : روى حديث رقم ٤٠ في الموارد وهذا نصه أسنده فقال : أخبرنا احمد بن على بن المثنى حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابو الاحوص عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبدالله قال : قال رسول الله : ..... الحديث [٣] . وهومن طريق ابي الاحوص عن عطاء ، وأبو الاحوص قد سمع من عطاء بعد اختلاطه كما يفيده كلام ابن حجر في التهذيب [٤] .

---

(١) الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك للدكتور محمود الميره ص٤٦٥ .

(٢) الاحسان ج١ ص١٥٠ .

(٣) الموارد ص٤٠

(٤) تهذيب التهذيب ج٧ ص١٨٦ .

مثال اخر : روى حديث رقم ٤٦ في الموارد وهذا نص سنده : فقال : أخبرنا محمد بن زهير بالابلة[١] حدثنا عبدالله بن سعيد الكندى حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد إبن جبير عن ابن عباس قال .... الحديث[٢] . وهو من طريق محمد بن فضيل عن عطاء ، ومحمد بن فضيل قد سمع من عطاء بعد اختلاطه كما ذكر ابن رجب في شرح العلل[٣] . نكتفي بمثالين في موضوع المختلطين .

٢- أمّا بالنسبة للمدلسين فقد قال : واما المدلسون فانا لانحتج باخبارهم الا ما بيّنوا السماع فيما رووا[٤] . هذا كلامه بنصه . وعند التأمل في كتابه وجدته يروى لمدلسين لم يبينوا السماع وأكتفي بالتمثيل لذلك بمثالين .

روى حديث رقم ٢٤ وهذا نص سنده ، فقال : اخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا أنبأنا اسماعيل بن موسى الفزارى حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة قال : .... الحديث[٥]

وهشيم مدلس ولم يصرح بسماعه ، وكذلك الحسن .

---

(١) الابله : بلدة على شاطيء دجلة في زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة ، أنظر معجم البلدان ايضا جـ ١ ص٧٧ .

(٢) الموارد ص٤٢ .

(٣) شرح العلل جـ٢ص٧٣٦ .

(٤) الاحسان جـ١ ص١٥٠ .

(٥) الموارد ص٣٧ .

مثال آخر : روى حديث رقم ٦٠ وهذا نص سنده فقال : أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد قال (١) : .... وهو من طريق ابن اسحاق وهو مدلس ولم يصرح بالسماع .

مثال اخر : روى حديث رقم ٩٠ وهذا نص سنده فقال : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد المروزى بالبصرة حدثنا محمد بن سهل بن عسكر حدثنا ابن ابن مريم عن يحي بن ايوب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : .... الحديث (٢) . وابن جريج مدلس ، وكذلك أبو الزبير فانه مدلس . ولم يصرح كل منهما بسماعه . نكتفي بهذين المثالين حول روايته للمدلسين ، وان لم يصرحوا بسماعهم .

٣- شرط على نفسه شروطا للصحة ومنها : العدالة في الدين بالستر الجميل ، وقد روى لبعض من جرحهم هو مثال : حديث رقم١٠٤ . من طريق زياد بن المنذر قال فيه ابن حبان : كان رافضيا يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروى في فضائل اهل البيت أشياء ما لها أصول ، لاتحل كتابة حديثه . قال يحي : زياد بن المنذر ابو الجارود كذاب عدو الله ليس يساوى فلسا ، وقال احمد : ابو الجارود متروك الحديث ، وقال البخاري : رماه ابن معين وقال ابن عدي وابن معدان : تكلم فيه ، وضعفه لانه كان يروى احاديث في فضائل اهل

---

(١) الموارد ص٤٤ .

(٢) الموارد ص٥٦

البيت ، وروى ثلب غيرهم ويفرط ، فلذلك ضعفه مع رواة ابي الجارود ، وهذه أحاديث عُمر مروية عنهم وفيها نظر[١] .

ويؤخذ من هذا المثال ، روايته عن المبتدعة الدعاة الذين نص على عدم روايته عنهم . فإن زيادا هذا هو رأس الجارودية ، فيما ذكره أصحاب كتب الفرق[٢] . والله تعالى أعلم .

---

(١) المجروحين جـ١ ص٣٠٦ .

(٢) البرهان للسكسكي ص٦٦/٦٧ ، والفرق بين الفرق ص ٣٠/٣١ .

المبحث الثالث ، منزلة صحيح ابن حبـــان :

تداول العلماء صحيح ابن حبان ، ووصفوه بالصحة ، بل وحكموا على الحديث بالصحة لـــــوروده في كتابه ، وفي هذا يقول ابن الصلاح : ثم ان الزيادة الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مـمـا اشتمل عليه احد المصنفات المعتمدة المشهور لأئمة الحديث : كأبي داود السجستاني ، وابي عيسى الترمذى وأبي عبدالرحمن النسائي ، وأبي بكر بن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وغيرهم ، منصوصا على صحتها فيها (١) . ويقول السيوطي : وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح فالعزو اليها معلم بالصحـــة ويقصد الصحيحين ، ومختاره الضياء ، والمستدرك ، وصحيح ابن حبان ، ويقول الكتاني :ومنها كتـــب التزم اهلها فيها الصحةمن غير ما تقدم من الموطأ والصحيحين منها صحيح ابن خزيمة ، وصحيـــح ابن حبـــــان (٣) .

وبعد فهذه نصوص من كلام المحدثين في وصف صحيح ابن حبان بانه من مظان الصحيح ، ولما كـان هذا الامر كان لابد من معرفة مرتبة كتابه بين كتب الحديث المعتمدة ، لنرى هل انزل العلماء هـــذا المصنف الجليل المنزلة اللائقة به ؟ ام انهم يكتفون بأوصاف عامة تطلق على بعض الكتب فتخلد فـــي حياة الدارسين من غير استقصاء او درس ، وبالتالي فان هذا يحدد لنا كيفية التعامل مع هذا الكتـــاب ويدفعنا الى مزيد تعلق به ، وخاصة اذا أردنا الفقه ، كما ألممنا بذلك عند الكلام على منهجه فـــي مبحث سابق . وحتى أعرف منزلة كتاب ابن حبان جلت في كتب العلماء ، فوجدت عبارات في بيان منزلة

---

(١) علوم الحديث ص٢٧/٢٨ .

(٢) الجامع الكبير جـ١ ص١ مصورة الهيئة العامة المصرية للكتاب .

(٣) الرسالة المستطرفة ص١٦ بتصرف وحذف .

هذا الكتاب : وهذه العبارات القليلة مجملة ولا تفصيل فيها ، وسأذكرها بعون الله تعالى في هـذا المبحث .

منزلة صحيح ابن حبان وترتيبه بين كتب الحديث :

تحدث بعض العلماء عن منزلة صحيح ابن حبان ومرتبته بين كتب الحديث ، وكانت مسالكهم في ذلك فيما وقفت عليه باطلاعي القاصر كما يلي :

١- انه في المرتبة الرابعة في كتب الحديث التي التزمت الصحة ، وفي هذا يقول السيوطي: قد علم مما تقرر ان أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ، ثم الحاكم ، فينبغي ان يقال : أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[1]، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط . ثم ابن حبان فقط ، ثم الحاكم فقط ، إن يكن الحديث على شرط أحد الشيخين[2] وهذا رأي السيوطي فيما نقلته عنه . وهو رأي الكتاني حيث يقول : وقد قيل انّ أصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان[3] .

٢- انه في المجموعة الاولى من كتب الحديث ، وفي هذا يقول عبدالعزيز الدهلوي : وهي على مراتب خمس أحدها : الكتب المجردة للصحاح فلا يوجد فيها ما يحكم عليه بالضعف ، فضلا عن الوضع مثل الموطأ وصحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وصحيح ابن حبان ، والحاكم ، والمختارة للضياء المقدسي ، وصحيح ابن خزيمة وأبي عوانه ، وصحيح ابن السكن ، المنتقى لابن الجارود[4] . وهـذا

---

(١) كذا في التدريب ، وفي ظني ان ماسبق دال عليها .

(٢) تدريب الراوي جـ١ ص١٢٤ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص١٧ .

(٤) لامع الدراري على جامع البخاري جـ١ ص٣٨ .

وهذا رأي الشيخ عبدالعزيز الدهلوى ٠

٣- انه في مرتبة المستدرك للحاكم ، وهذا رأي الدكتور محمود الميرة الذى يقول : والذى أراه أن مستدرك الحاكم يأتي في المرتبة الرابعة بعد صحيح البخارى ومسلم وابن خزيمة ، فهو بمرتبة ابن حبان من حيث المنزلة ، والادلة المنتشرة في ثنايا رسالتي توضح ما ذهبت اليه ٠ (١)

٤- انه أصح من سنن ابن ماجة ، وفي هذا يقول ابن العماد : وأكثر نقاد الحديث على أنّ صحيحه أصح من سنن ابن ماجة ٠ (٢)

٥- انه في الطبقة الثالثة من كتب الحديث ٠ يقول صديق حسن خان: الطبقة الثالثه : مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم ، وبعدهما ، جمعت بين الصحيح والحسن ، والضعيف والمعروف ، والغريب ، والشاذ ، والمنكر ، والخطأ ، والصواب ، والثابت ، والمقلوب ، ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ، ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ، ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ٠٠٠٠ فهي باقية على اشتتارها واختفائها وخمولها كمسند أبي يعلى ، ومصنف عبدالرزاق ٠٠٠٠ ومنها مسند الشافعي ، وسنن ابن ماجة ،ومسند الدارمي ، وسنن الدارقطني ، وصحيح ابن حبان ، ومستدرك الحاكم ٠ (٣) وهذا رأي الشيخ عبدالعزيز الدهلوى فيما نقله عنه الشيخ صديق حسن خان الذى يقول: هكذا قال المولى عبدالعزيز الدهلوى ٠

---

(١) الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك ص٤٦٥٠

(٢) شذرات الذهب ج٣ص١٦٠

(٣) الحطه في ذكر الصحاح الستة ص١١٨/١١٩ بتصرف وحذف ٠

٦- انه أعلى مرتبة من صحيح ابن خزيمة ، وهذا رأي الشيخ شعيب الارناؤوط الذي يقول : انّ صحيح ابن حبان أعلى مرتبة من صحيح شيخه ابن خزيمة ، بل انه ليزاحم بعض الكتب الستة ، وينافس بعضها في درجته[1] .

٧- انه أعلى مرتبة في مستدرك الحاكم وهذا رأي كثير من اهل العلم ، يقول ابن كثير : وكتب اخرى التزم اصحابها الصحة كابن خزيمة ، وابن حبان البستي ، وهما خير من المستدرك، وأنظف أسانيد ومتونا[2] .

ويقول العراقي : اما صحيح ابن حبان فمن عرف شرطه ، واعتبر كلامه ، عرف سموه على كتاب الحاكم[3] .

ويقول ابن تيميه : بخلاف ابي حاتم بن حبان البستي فان تصحيحه فوق تصحيح الحاكم ، وأجل قدرا[4] .

وبعد : فهذا ما وقفت عليه من اقوال للعلماء في مرتبة صحيح ابن حبان بين كتب الحديث ، وهذه الاقوال تحدد منزلة هذا الكتاب ، ومشكلتها انها مجملة ، وتحتاج الى تفصيل وايضاح وبحاجة الى دليل .

---

(١) مجلة البصائر ص٥٦ ، العدد رقم١١ .

(٢) الباعث الحثيث ص٢٧ .

(٣) التقييد والايضاح ص٢٩/٣٠ .

(٤) قاعدة جليلة في التوسل والوسيله ص٩١ .

الـــرأي المختـــــار :

وبعد ما ذكرت من اقوال في هذه المسألة ، فانه يبدو لهذا الباحث أنّ الراجح من تلك الاقـــوال هو : قول من قال انه في الطبقة الثالثة من كتب الحديث ، التي تجمع الصحيح والحسن والضعيف ، ولـــم تتداولها طلبة العلم بالدرس ، ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون :

ودليلي على ذلك مايلي :

١- ما سبق الحديث عنه من عدم مساواة شرط ابن حبان لشرط المحدثين ، وخفة شرطه ٠

٢- ماذكرته من عدم وفائه بشرطه ، كما مر في المبحث السابق ٠

هذا ما بدا للباحث في هذا المقام ٠ وأود ان أعرج على بعض الاقوال الاخرى التي قيلت فأقول :

اما القول بانه في المرتبة الاولى من كتب الحديث ٠ ففيه كلام من جهة انه كلام مجمل هذا مـــن وجه ومن وجه آخر لايقول واحد بان كتاب ابن حبان ، أو الحاكم ، أو ابن خزيمة في مصـــــــاف الصحيحين ، وأما انه اعلى مرتبة من صحيح ابن خزيمة فيرده قول السيوطي : صحيح ابن خزيمـة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريه ، حتى انه يتوقف في التصحيح لادنى كلام فـــــي الإسنـــاد ، فيقول : ان صح الخبر ، أو ان ثبت كذا ، ونحو ذلك ،(١) واما انه يســـــــاوى المستدرك في المرتبة ، فلا يسلم ، وخاصة أني قد نقلت كلام العلماء في تفضيل صحيح ابن حبـان على المستدرك ، وبعد هذا فمرتبته عندي انه بعد الكتب الخمسة الصحيحين ، والسنن الثلاثـة وفي مرتبة ابن ماجة ٠ أي في الطبقة الثالثة كما نقلناه آنفا والله أعلم٠

---

(١) تدريب الراوى ج١ ص١٠٩٠

ولكن هناك سؤال مامرتبة تصحيحه عند المحدثين وهل من كلام في ذلك ، أحاول الجواب عن ذلك ، فقد جلت في كتب أهل العلم فوجدت شذرة في هذا المقام أحببت ذكرها لتعم الفائدة .

مرتبة تصحيح ابن حبان :

تكلم العلماء عن مراتب الحديث الصحيح وأقسامه ، فقال ابن الصلاح : فالحاجة ماسة الى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك :

١- فأولها صحيح اخرجه البخاري ومسلم جميعا .

٢- الثاني : صحيح انفرد به البخاري .

٣- الثالث : صحيح انفرد به مسلم .

٤- الرابع صحيح على شرطهما .

٥- الخامس : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه .

٦- السادس : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

٧- السابع : صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما .(١)

هذه مراتب التصحيح عند ابن الصلاح : وأنت كما ترى لاتجد فيها ذكرا لتصحيح ابن حبان ومرتبته ، وان كان يمكن ادخاله في المرتبة السابعة ، وقد تابعه على ذلك النووي في التقريب ثم جاء بعض المتأخرين فساق نفس المراتب ولكنه فصل قليلا في المرتبة السابعة فقال : ثم ما رواه غيرهم من الأئمة الذين التزموا الصحة وصححوه .(٢) وهذا رأي الشيخ عبد الحق الدهلوي . ثم جاء الاندجاني

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص٤٠/٤١ ، وتدريب الراوي جـ١ ص١٢٢/١٢٣ .

(٢) اصول الحديث ص٩٥ .

ففصل في المرتبة السابقة فقال : ما رواه غيرهما في كتابه من أئمة الحديث مثل ابن خزيمة وابن حبان، والضياء المقدسي ، والحاكم على الترتيب في كتبهم .[١] ثم جاء الغماري ففصل ما ذكروه فقال : ثم ما صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم مجتمعين ، ثم ماقيل فيه اسناده صحيح ، ثم اسناده على شرط الصحيح ، ثم رجاله رجال الصحيح ، أو محتج بهم في الصحيح ، ثم رواته ثقات وفي بعضهم كلام لايضر. ثم رواته ثقات وفي بعضهم ضعف او ضعف خفيف ، ثم ما انفرد بتصحيحه ابن خزيمة او ابن حبان، أوالحاكم من غير تعقب عليه .[٢]

هذا ولا يفوتني ان اذكر تقسيم الشيخ محمد انور الكشميري للحديث ، ورأيه في مرتبة تصحيح ابن حبان ، يقول : والصحيح عندي على اربعة انحاء :

١- الاول مايكون رواته ثقات عدولا مع تعاضده بالتوارث والتعامل ، وهو اعلى الصحاح عندي .

٢- ثم ما صححه احد من الائمة صراحة .

٣- ثم ما اخرج في الكتب التي التزم فيها بالصحة ، وان لم يصحح جزئيا كصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن السكن ، وصحيح ابن حبان ، والنسائي .

٤- ثم مايكون رواته سالمين من الجرح .[٣]

هذا ما ذكره العلماء من كلام حول مرتبة تصحيح ابن حبان ، والاقرب فيما يراه الباحث هو تفصيل الشيخ الغماري ، حيث أبان عن درجة تصحيح ابن حبان ، على ان كلام الدهلوى مجمل ويحتاج

---

(١) المصباح في اصول الحديث ص٣٨/٣٩ .

(٢) الكنز الثمين في أحاديث النبي الامين للشيخ عبدالله الغماري ص٨ .

(٣) فيض الباري جـ١ ص٥٨ ، والعرف الشذى جـ١ ص٣٢/٣٤ كلاهما للكشميري .

الى تفصيل ، وكلام الاندجاني أيضا يحتاج الى تفصيل ، وأما كلام الكشميرى فعلاوة على انه رأي له ، الا انه مجمل أيضا ، والسؤال القائم ، هل كل ما أخرج في الكتب التي التزم أصحابها فيها الصحة صحيح ؟ الجواب بالنفي عند الباحث ، وكذا عند أمثال الشيخ الكشميرى ، ثم كيف يدخل أحاديث رواها ابن حبان وفيها من لم يوثقه سوى ابن حبان ، فعلى رايه أيكون في المرتبة الثالثة ام الرابعة عنده؟ وهل هوءلاء دائرون في دائرة العدالة او الجرح حتى يعتبرهم في أي المرتبتين عنده ؟ .

هذا ما تيسر لي الاطلاع عليه والله أعلم.

المبحث الرابع : موقف العلماء من تصحيح ابن حبان :

وبعد ان تعرفنا على شرط ابن حبان ، ومنزلة صحيحه ، لابد من معرفة موقف العلماء من تصحيحه ومدى اعتمادهم له ، وقبولهم اياه ، فهل يقبلوه بإطلاق ، ام يردون بعضه ؟ ويقبلون البعض الاخر ؟ أم يردونه مطلقا ؟ . وهذه مسألة تستحق أن تبحث في كتاب كبير ككتاب ابن حبان ولابد في هذه المسألة من استجلاء آراء العلماء في هذه المسألة ، وقد جال الباحث فيما تيسر له من كتب العلماء فبان لنه أن للعلماء عدة مواقف من تصحيح ابن حبان وهذه المواقف كما يلي :

١. قبول تصحيحه والاعتماد عليه ، وفي هذا يقول السيوطي في الجامع الكبير : جميع ما في الكتب الخمسة صحيح ، العزو اليها معلم بالصحة ، سوى ما في المستدرك من المتعقب ما نبه عليه .(١) (يقصد صحيح ابن حبان ، والصحيحين ، والمستدرك ، ومختارة الضياء ، وهذه يعني قبول تصحيحهم فيها ، وهذا قول كثير من اهل العلم منهم ابن الصلاح الذي أشار الى هذا بشكل مجمل فقال : ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه احد المصنفات المعتمدة المشهورة لأئمة الحديث كأبي داود السجستاني ، وأبي عيسى الترمذي وابي عبدالرحمن النسائي ، وأبي بكر بن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وغيرهم منصوصا على صحتها ، .. ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط فهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة .(٢) وتابعه على هذا المشتغلون بكتابه كالنووي في التقريب(٣) والعراقي في التقييد والايضاح(٤) وفي الالفية(٥) . بل زاد بعضهم فنفى عنه شبهة التساهل في التصحيح كما هو الحال عند السيوطي الذي سبقت كلمته ، ويقول أيضا : وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح ، فان

---

(١) الجامع الكبير جـ١ ص١ .

(٢) علوم الحديث ص٢٧/٢٨ بحذف وتصرف .

(٣) تدريب الراوي حـ١ ص١٠٤/١٠٥ .

(٤) التقيد والايضاح ص٢٨ . (٥) فتح المغيث حـ١ ص٣٤ .

فان غايته ان يسمي الحسن صحيحا[١] . وتبعه الشوكاني فقال ، عن ابن حبان والضياء المقدسي : وليسا ممن يظن به التساهل في التصحيح[٢] ثم تبعه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي الذي اعتبر كتابه في المرتبة الاولى من كتب الحديث يعني الكتب المجردة للصحاح[٣] . وتبعهم العلامة احمد شاكر الذي اعتمد تصحيح ابن حبان[٤] .

٢- التوسط في قبول تصحيحه فيقبل ما وافق فيه غيره ، وينبه على ما تساهل فيه وهذا صنيع المنذري الذي يقول في الترغيب: أنبه على كثير مما حضرني حال الاملاء مما تساهل ابو داود رحمه الله في السكوت عن تضعيفه ، والترمذي في تحسينه ، أو ابن حبان والحاكم في تصحيحه[٥] . وهو رأي ابن الصلاح الذي نص على تساهله حينما تكلم عن تساهل الحاكم فقال : ويقاربه في حكمه صحيح ابي حاتم بن حبان البستي[٦] . وتبعه المشتغلون بكتابة كالنووي الذي يقول ، ويقاربه في حكمه صحيح ابي حاتم بن حبان[٧] . وابن كثير الذين يقول : وكتب أخر التزم اصحابها صحتها كابن خزيمة ، وابن حبان البستي ، وهما خير من المستدرك ، وأنظف أسانيد

---

(١) تدريب الراوي جـ١ص١٠٨ .

(٢) تحفة الذاكرين ص١٢٦ .

(٣) لامع الراري جـ١ص٣٨ .

(٤) مجلة البصائر ص٨٠ .

(٥) الترتيب والترحيب حـ١ص٨ .

(٦) علوم الحديث ص٣٠ .

(٧) تدريب الراوي حـ١ص١٠٨ .

ومتونـــا[١] ولكنه ينبة على ماتساهل فيهابن حبان ومن ذلك قوله عقب حديث (لقد قبض داود من بيـــن أصحابه فما فتنواوما بدلوا) .وهذا حديث غريب جدا ، وان صححه ابن حبان[٢] كما تبع ابن الصـــلاح العراقي في كتابيه التقييد والالفية[٣] كما نقل هذا الى التطبيق العملي ففي تخريجه لاحاديث الاحيـــاء بيان لضعف بعض أحاديث صححها ابن حبان ، وتابعهم على هذا اخرون ايضا ، ولا نطيل بذكرهم .

٣- عدم قبول تصحيحه ، والدعوة الى النظر في أحاديثه فما صح منها قبل ،وما لم يصح رفض ، وهـــذا رأي كثير من العلماء منهم : ابن دحيـــة الذي يقول في العلم المشهور عن حديث صــــــلاة التراويح في البيت : فالحديث ضعيف ، وان كان ابن حبان رواه في صحيحه ، فكم صحح فيه مـــن سقيم ومرّض من صحيح[٤] . وتبعه الذهبي الذي يقول ، وان كان في تقاسيمه من الاقوال والتأويلات البعيدة ، والاحاديث المنكرة عجائب[٥] . وتبعه ابن حجر الذي يقول : فكم من كتاب ابن خزيمـــة من حديث محكوم بصحته وهو لايرتقي عن مرتبة الحسن ، وكذا في كتاب ابن حبان . بل وفيمـــا صححه الترمذي من ذلك جملة . مع ان الترمذي ممن يفرق بين الصحيح والحسن ، لكنه قد يخفـــي على الحافظ بعض العلل في الحديث فيحكم عليه بالصحة بمقتضى ما ظهر له . ويطلع عليهـــا غيره فيرد الخبر ، وللحاذق الناقد بعدهما الترجيح بين كلاميهما بميزان العدل ، والعمـــل بما يقتضيه الانصاف ، ويعود الحال الى النظر والتفتيش الذي يحاول المصنف (ابن الصـــلاح) ســـد بابه . والله تعالى أعلم[٦] .

وتبعه على هذا السخاوي فقال ، أي يقارب الحاكم في التساهل وذلك يقتضي النظر في أحاديثـــه أيضا ، لانه غير متقيد بالمعدلين ، بل ربما يخرج للمجهولين ، لاسيما ومذهبه ادراج الحســـن

---

(١) الباعث ص٢٧ (٢) البداية جـ٢ص١٠٠ .

(٣) التقييد والايضاح ص٣١/وفتح المغيث جـ١ص٣٤/٣٦ .

(٤) نصب الراية جـ٢ ص١٥٦ . (٥) سير اعلام النبلاء حـ١٦ص١٩٧ .

(٦) النكت جـ١ص٢٧٠/٢٧١ ، وما بين القوسين اضافة مني .

في الصحيح . مع أن شيخنا قد نازع في نسبته الى التساهل الا من هذه الحيثية [١] . وتبعه الصنعاني الذى قال: لابد للمتأهل من الاجتهاد والنظر ، ولا يقلد هؤلاء ، ومن نحا نحوهم ، فكم حكم ابن خزيمة بالصحة لما لايرتقي عن رتبة الحسن ، بل فيما صحه الترمذى من ذلك جملة مع انه يفرق بين الحسن والصحيح [٢] . وتبعهم من المعاصرين الشيخ عبدالفتاح ابو غده الذى عقب على قول ابن الصلاح في مصادر الزيادة على الصحيحين بقوله : في هذا الكلام نظر طويل ، فقد شمل باطلاقه صحيح ابن حبان ، وقد قال الشيخ ابن الصلاح نفسه في مقدمته ص١ حيث تحدث عن المستدرك على الصحيحين للحاكم " والحاكم واسع الخطو في شرط الصحيح ، متساهل في القضاء به " ويقاربه يعني في التساهل ، صحيح ابي حاتم بن حبان البستي ، ثم ان تلك الكتب على اشتراط مؤلفيها الصحيح فيها لم تتداولها ايدى العلماء والنقاد بالنقد والتمحيص كما تداولت الكتب الستة ، وبينت ما فيها من صحيح مسلم الصحة ، أو غير مسلمها . فاطلاق القول هكذا من ابن الصلاح غير مقبول ، كيف وقد أدرج ابن الجوزي في كتابه الموضوعات جملة وافرة من صحيح ابن خزيمة ، وابن حبان كما صرح بالسيوطي في آخر كتابه : التعقبات على الموضوعات [٣]

وهو رأي الشيخ شعيب الارناؤوط والاستاذ حسين أسد حيث قالا : الا اننا لم نحكم على الحديث بالصحة وما يقاربها لمجرد وجوده فيه ، لاننا لم نقنع برأيه الذى انتهى إليه في الراوي وهو انه اذا لم يكن فيه جرح ولا تعديل ، وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة ، ولم يأت بحديث منكر ، فهو يحتج بحديثه ، ويدرجه في صحيحه ، مخالفا بذلك رأي الأئمة الحذاق في هذا الفن الذين اشترطوا في عدالة الراوي ان ينص على توثيقه واحد من الائمة أو اكثر ، أو أن يروى عنه جماعة من أهل العلم ، ولا يأتي بما ينكر عليه

---

(١) فتح المغيث حـ١ ص٣٦ .

(٢) توضيح الافكار حـ١ ص٦٤ .

(٣) التعليقات الحافلة ص١٤٤/١٤٥ بحذف .

ومن هذا النوع عدد كثير من رواة الصحيحين لايعلم أن احدا نص على تواثيقهم، وبرأي الجمهور أخذنــا وعليه عوّلنا ، فنظرنا في رجال اسناد كل حديث عدا شيوخ ابن حبان ، ودرسنا أحوالهم ، ثم حكمنا عليه بما يليق بحاله المأخوذ من صفات رواته من الصحة ، أو الحسن ، أو الضعف [(١)] ٠

وبعد : فهذا ما تيسر للباحث الوقوف عليه في مبحث موقف العلماء ، من تصحيح ابن حبـان، ولا بد من وقفة مع أصحاب تلكم المواقف المطروحة ٠

نظرة في الاراء السابقـه :

بعد ان رأينا مواقف العلماء في هذه المسألة ، لابد من نظرة في مواقفهم ، لنخلص بعد ذلك الى رأي يختاره الباحث ٠ اما بالنسبة للرأي الاول فلي وقفة مع بعض أصحابه ، فقد مرّ بنا النقل عن السيوطي في موقفه من تصحيح ابن حبان ، ونفيه تساهله ، هذا في المجال النظري ، واما في المجال التطبيقـي العملي ، فان الامر يختلف ، فالناظر في كتابه الجامع الصغير يجد انه قد نصّ على ضعف بعض الاحاديـث في صحيح ابن حبان ، وأضرب أمثلة لذلك : ذكر في الجامع الصغير حديث : أسلمت عبد القيس طوعـا وأسلم الناس كرها فبارك الله في عبد القيس ، ورمز له بالضعف [(٢)] وقال المناوي : رمز له بالضعف [(٣)]، كما ذكر حديث : أطب الكلام ، وأفش السلام ، وصل الارحام ٠٠٠٠ ورمز له بالضعف [(٤)] ، وذكر حديـث : اقتلوا الاسودين في الصلاة : الحية ، والعقرب ٠ ورمز له بالضعف [(٥)] ٠ هذه امثلة فقط ، والسؤال القائـم

---

(١) صحيح ابن حبان جا ص٥٨/٥٩ طبعة الرسالة ٠

(٢) فيض القدير جا ص٥١٠ وهو في الموارد ص٥٧٣٠

(٣) الفيض جا ص٥١٠٠

(٤) فيض القدير جا ص٥٣٦ وهو في الموارد ص١٦٨٠

(٥) فيض القدير ج٢ ص٥٨ ، وهو في الموارد ص١٤١٠

كيف نقبل تصحيحه وننفي تساهله ثم نضعف أحاديث في كتابه ؟ وكيف نصف كتابه بان العزو اليـــه معلم بالصحة ثم نضعف بعض الاحاديث فيه ؟ . واما بالنسبة للشيخ احمد شاكر الذى نص على وفاء ابـن حبان بشرطه ، واعتمد تصحيحه كما نقلنا وكما هو الظاهر من صنيعه في الجزء الذى حققه ، ومن شرحـه للمسند ، ولكنه قد ضعّف أحاديث فيها . بل نص على وجود حديث لا أصل له في صحيح ابن حبان . وهــو حديث ابن عباس في البسملة بين التوبة والانفال . يقول في الكلام على ذلك الحديث ، وقد ذهبت فـــي شرح المسند الى انه حديث لا أصل له[1] كما ضعف حديث هاروت وماروت وهو في صحيح ابن حبان ، خـلال شرحه لمسند احمـــد[2] . وللباحث ان يتساءل كيف تقبلون تصحيح الرجل ، وتنصون على قبوله ، ثــــم تحكمون على بعض أحاديثه بالضعف ؟ ، وأما بالنسبة لاصحاب الموقف الثاني فان نتيجة رأيهم قريبـــة من الرأي الثالث ، لكن يلزمهم ان يحددوا اين تساهل الرجل ومتى ؟ ولم نجد ذلك عندهم ، واما موقـــف الاستاذين شعيب الاناؤوط وحسين أسد من الفريق الثالث . في عدم اعتمادهم تصحيح ابن حبان ، مـــع نصهم على وفائه بشرطه ، ودحضهم لدعوى التساهل عنده فيدعو الى النظر اذ لازم قولهما بوفائـــــه بشرطه ، وعدم تساهله ، ان يأخذا بتصحيحه لكنهما نصا على عدم الاعتماد على تصحيحه ، بل وضعفـــا أحاديث عنه ، فكيف يستقيم الامران ؟ .

الرأي المختـــــار :

وبعد هذه النظرة التي تعرفنا فيها على آراء العلماء في هذه المسألة ، وما يؤخذ على بعضهم ، لا بد للباحث من اختيار رأي في هذه المسألة ، والذى يختاره الباحث هو رأي الفريق الثالث الذى لايـــرى الاعتماد على تصحيح ابن حبان ولا يقبله بل يدعو الى النظر في كل حديث عنده ، وانما يختـــــــار الباحث هذا الرأي لامور عدة منها :

---

(١) الاحسان جـ١ ص٤٢/٤٣ طبعة شاكر .

(٢) المسند جـ٩ ص٢٩/٣٣ والحديث في الموارد ص٤٢٥ .

١- أنّ شرط ابن حبان لايوازي شرط الحديث الصحيح عند المحدثين ، وقد تقدم الكلام في ذلك.

٢- انه لم يف بشرطه ، وقد مرّ ذلك.

٣- توسعه في التوثيق ، فهو يرى أن الراوي اذا روى عن ثقة ، وروى عنه ثقة ولم يأت بمتن منكر فهو ثقة ، وأن من لم يعرف بالجرح فهو عدل ، وهذا غير مقبول عند جمهور المحدثين كما ذكرنا سابقا .

٤- تنصيص بعض العلماء على ضعف أحاديث عنده كما مر سابقا .

وعلى هذا فلا بد من النظر في كل حديث عنده ، فان كان قد استوفى شروط الصحة عند المحدثين صححناه ، والا ضعفنا دون نظر الى كونه في صحيح ابن حبان أم لا .

هذا ما يختاره الباحث في هذه المسألة ، والله تعالى أعلم وأحكم .

الباب الثاني

الهيثمي وزوائد ابن حبان

وفيه مبحثان ١. منهج الهيثمي في موارد الظمآن

وفيه المطالب التالية

أ. معنى الزوائد عند الهيثمي في موارد الظمآن

ب. الاستدراك على الزوائد

٢. نقد الزوائد

وفيه المطالب التالية

أ. الأحاديث الضعيفة والموضوعة

ب. الأحاديث التي ضعفت ويمكن تقويتها

جـ. الأحاديث التي وصفت بالضعف وليس الأمر كذلك

المبحث الاول : منهج الهيثمي في موارد الظمآن :

المطلب الاول : معنى الزوائد عند الهيثمي في موارد الظمآن :

تقدم الكلام حول معنى الزائد عند علماء الحديث عامة ، وعند الهيثمي في بعض كتبه خاصة ، ولا بد من معرفة معنى الزائد عنده في كتابه موارد الظمآن اذ هو محل الدراسة ، وعند النظر في كتاب الموارد لم أجده قد حدد معنى الزائد في هذا الكتاب ،ولكن بالتتبع وجدت أن الزائد عنده في الموارد هو : كل حديث ينفرد به بتمامه الامام ابن حبان عن الصحيحين ، أوزيادة في حديث شاركهما فيه أو أحدهما .

ولا بد لتجلية هذا التعريف من الامثلة . فمن ذلك مايلي : قال ابن حبان : أخبرنا أبويعلى حدثنا عبدالرحمن بن المتوكل المقري حدثنا يحي بن واضح حدثنا الزبير بن جنادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلة أسري بي انتهيت الى بيت المقدس ، فخرق جبريل الصخرة باصبعه ، وشد بها البراق .[1]

فهذا الحديث لم يروه صاحبا الصحيح في كتابيهما . فلم يرويا للزبير بن جنادة احد رواة الحديث بل روى له الترمذي هذا الحديث ، ولم يعزه المزي في تحفة الاشراف الا للترمذي ، ولم يرمز ابن حجر في التهذيب عند ذكره للزبير الا للترمذي ، وأشار الى أن له حديثا واحدا هو هذا الحديث[2].

مثال آخر : قال ابن حبان ، أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب أخبرني حرملة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المجالس ثلاثه : سالم وغانم ، وشاحب[3] فهذا الحديث قد زاده ابن حبان ، وليس هو في أحد الصحيحين ، ولم يعزه المزي

---

(١) سنن الترمذي - كتاب التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل جـ٥ ص٣٠١ وقال : حسن غريب .

(٢) تحفة الاشراف جـ٢ص٨٤ .

(٣) تهذيب التهذيب جـ٣ ص٢٧٠ .

في تحفة الاشراف الى احد من أصحاب الكتب الستة · وقد رمز ابن حجر لدراج في تهذيب التهذيب برمز البخاري في كتاب الادب المفرد والاربعة[١] · ويعني بذلك أصحاب السنن الاربعة على أنّ الحديث قد رواه الامام أحمد في مسنده[٢] · وابن عدي في كامله[٣] · أكتفي بهذين المثالين على الحديث الذى تفرد به ابن حبان بتمامه عن صاحبي الصحيح ، واما الحديث الذى شاركهم فيه ، وزاد عليهم فيه زيادة فمن أمثلته مايلي :-

قال ابن حبان : أخبرنا الحسين بن اسحاق الاصبهاني بالكرج حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي حدثنا ابن ادريس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا ، فان كان له شغل فركعتين في المسجد ، وركعتين في البيت[٤] · فهذا الحديث قد وافق ابن حبان فيه الامام مسلما لكن زاد فيه ، فهو عند مسلم كمايلي :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قالا : حدثنا وكيع عن سفيان كلاهما[٥] عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا[٦] · فابن حبان قد زاد لفظة : فان كان له شغل فركعتين في المسجد ، وركعتين في البيت · وفي هذا يقول الهيثمي : هو في الصحيح خلا من قوله : فان كان له

---

(١) تهذيب التهذيب جـ٣ ص١٨٠ ·

(٢) مسند احمد جـ٣ ص٧٧ ·

(٣) الكامل لابن عدي جـ ٣ \ ص ٩٨٠ وانظر درجة الحديث ص ١٧

(٤) موارد الظمآن ص١٥٢ ·

(٥) يقصد عبدالله بن ادريس المار عنده في رواية اخرى وسفيان في هذه الرواية ·

(٦) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب الصلاة بعد الجمعة جـ٦ ص١٦٩ مع شرح النووي ·

" شغل - الى آخـــره[١] ٠

مثال آخر : قال ابن حبان : أخبرنا ابو خليفة حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن محـمد بن عجلان عن بكير الاشج عن عجلان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : للمملوك طعامه وكسوته ، ولا يكلف الا مايطيق ، فان كلفتموهم فأعينوهم ، ولا تعذبوا عباد الله خلقا أمثالكم[٢] ٠

فهذا الحديث يرويه الامام مسلم لكن ابن حبان يزيد زيادة في روايته ، وهذا نص رواية مسلـــم : وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكير بن الاشـــج حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : للملـــــوك طعامه وكسوته ، ولا يكلف من العمل الا مايطيق[٣] ٠

الملاحظ هنا ان ابن حبان قد وافق مسلما في الشطر الاول من الحديث ، وزاد عليه الشطر الاخـــر وهو قوله : فان كلفتموهم فأعينوهم ، ولا تعذبوا عبدالله خلقا أمثالكم ٠

بهذا نعرف مفهوم الزيادة عند الهيثمي في كتابه مواردالظمآن من خلال أمثلة ذكرناها ، اذ القاعدة لاتفهم الا بالمثال ٠ هذا مابدا للباحث في هذا المقام والله أعلم ٠

بين مفهوم الزيادة عند الهيثمي ، وبين التعريف المختـار :

بعد معرفة مفهوم الزيادة عند الهيثمي في كتابه مواردالظمآن الى زوائدابن حبان ، لابد من مقارنة

---

(١) الموارد ص١٥٢٠

(٢) الموارد ص٢٩٣٠

(٣) صحيح مسلم - كتاب الايمان باب صحبة المماليك ، جـ١١ ص١٣٤ مع شرح النووي ٠

ذلك بالتعريف الذى اختاره الباحث وقد تقدم ذكره في مبحث سابق ، وهذا التعريف هو : كل حديث تفرد به صاحب كتاب معين عن كتاب آخر معين ، أو زيادة في متن او سند حديث شاركهم فيه ، وهذه الزيادة توجب حكما جديدا . ومن هنا فان الناظر يلاحظ على الهيثمي في كتابه الموارد انه ما حدّد نوع الزيادة من ناحية افادتها لحكم جديد ، أو عدمه فهي زيادة عامه. والله أعلم .

ملاحظات عامــه على كتاب موارد الظمآن :

بدا لي اثناء دراستي لكتاب موارد الظمآن ملاحظات يجدر بكل باحث أن يطلع عليها ، ولكن قبل ذكر تلكم الملاحظات لابد من ان نتذكر الدور الذى لعبه هذا الكتاب في سنوات مضت ظنّ كثير من الباحثين ان صحيح ابن حبان قد فقد ، وساد هذا الامر الى فترة قريبة حتى تيسر طبع ترتيبه كما تحدثنا في مبحث سابق ، والملاحظات التي سنذكرها على نوعين : ملاحظات ايجابيه وملاحظات سلبيه فالاولى: بعض مميزات الكتاب .والثانية : بعض المآخذ عليه .

١- الملاحظات الايجابيــة :

من الامور التي يذكر بها هذا الكتاب بين كتب الزوائد المطبوعة مايلي :

١- انه كتاب مسند : فقد ذكر الهيثمي أسانيد الاحاديث في كتابه ، وقد كان ذلك باشارة الحافظ ولي الدين العراقي ، ويقول الهيثمي في هذا الامر : وأردت ان أذكر الصحابي فقط ، وأسقط السند اعتمادا على تصحيحه . فأشار علي سيدي الشيخ الامام العلامة الحافظ ولي الدين أبو زرعة ابن سيدى الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام أبي الفضل عبدالرحيم بن العراقي بأن أذكر الحديث بسنده لان فيه أحاديث تكلم فيها بعض الحفاظ ، فرأيت ان ذلك هو الصواب[1] . وذكر الاسناد عنده مزيّة لكتابه هذا يمتاز عن كتب الزوائد المطبوعة ماعدا

---

(١) الموارد ص٢٨.

كشف الاستار له ، ومصباح الزجاجة للبوصيري ، أمّا كتب الزوائد المخطوطة فمنها المسند ومنها ما ليس بمسند . ولا يعرف فائدة ذكر السند فيها لا من أحسّ بحاجة الى حديث في صحيح ابن حبان فوجده فيه بعد لأي وشدة .

٢- بيان مقدار الزيادة في الحديث الذى شارك فيه ابن حبان أحد صاحبي الصحيح : ومن ذلك مايلي : أخرج حديث عمران بن حصين أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلّى بهم فسجد سجدتي السهو ثم تشهد وسلّم .(١) وعقب عليه بقوله : هو في الصحيح غير قوله ؛ وتشهد ثم سلّم .(٢)

قلت : وهذا لفظه في الصحيح : قال الامام مسلم : وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمر ان بن حصين أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول فقال : يارسول الله فذكر له صنيعه ، وخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى الى الناس فقال: أصدق هذا ؟ قالوا : نعم ، فصلى ركعة ثم سلّم ، ثم سجد سجدتين ثم سلّم .(٣)

ذكر حديث عائشة قالت : كان يبدأ اذا دخل بالسواك، واذا خرج صلى ركعتين .(٤) وعقب عليه بقوله : هو في الصحيح باختصار الصلاة :(٥) وهذا لفظه في الصحيح : قال الامام مسلم

---

(١) الموارد ص١٤٢ .

(٢) الموارد ص١٤٢ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب المساجد باب السهو في الصلاة جـ٥ ص٧٠/٧٣ .

(٤) الموارد ص١٧٦/١٧٧ .

(٥) الموارد ص١٧٧ .

وحدثني ابو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك[(١)]٠

٣- الاشارة الى بعض أحاديث الراوي في الصحيح : يذكر الهيثمي حديثا زائدا زاده ابن حبان على أحد الصحيحين أو كليهما من طريق صحابي معين ، ثم يشير الى حديث آخر له في الصحيح ، ومن أمثلة ذلك مايلي :

ذكر حديث ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان لله حقا على كل مسلم أن يغتسل كل سبعة ايام يوما فان كان له طيب مسّه[(٢)] ٠ ثم عقّب عليه بقوله : له حديث في الصحيح غير هذا[(٣)] قلت : لعلة يشير بهذا الى ما أخرجه مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : وهو قائم على المنبر : من جاء منكم الجمعة فليغتسل[(٤)] ٠

مثال آخر : ذكر حديث عبدالله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يكد أن يركع ، ثم ركع حتى لم يكد ان يرفع رأسه ، فجعل ينتضرع ويبكي ، ويقول : يارب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ ألم تعدني أن لاتعذبهم ونحن نستغفرك ؟ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انجلت الشمس ، فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله فاذا انكسفا فأفزعوا الى ذكر الله ٠٠٠٠٠٠٠ الحديث ٠ ثم قال الهيثمي له حديث في الصحيح غير هذا[(٥)] ٠

١- صحيح مسلم/ كتاب الطهارة باب السواك جـ٣ ص١٤٤٠

(٢) الموارد ص١٤٧٠

(٣) الموارد ص١٤٧٠

(٤) صحيح مسلم/ كتاب الجمعة باب غسل الجمعه جـ١ص١٣٠/١٣١٠

(٥) الموارد ص١٥٧٠

قلت : يشير الى حديث له في صلاة الكسوف رواه البخاري في صحيحه وهذا لفظه : لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودى أن الصلاة جامعه ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة ، ثم قام فركع ركعتين في سجدة ، ثم جلس ، ثم جلّي عن الشمس[(١)] .

٤- التكرار : يعمد الهيثمي الى تكرار بعض الاحاديث في اكثر من موضع في كتابه وذلك اما بان يورد الحديث بكامله ، أو يورد الجزء المناسب منه في مكانه المناسب ، ولكأنه قد استفاد من طريقة البخاري في تكرار الاحاديث ، وتقطيعها على الابواب ، ومن امثلة ذلكم التكرار مايلي : ذكر حديث ابي الجعد الضمري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق . في موضعين . الاول في كتاب الايمان باب ماجاء في النفاق[(٢)] . والثاني في كتاب المواقيت باب فيمن ترك الجمعة[(٣)] .

مثال آخر : ذكر حديث أبي ذر الطويل في عدد الانبياء في ثلاثة مواضع : الاول في كتاب العلم باب السؤال للفائده[(٤)] . بتمامه ، والثاني في كتاب المواقيت باب في تحية المسجد[(٥)] . مقتصرا على أمر أبي ذر بصلاة تحية المسجد .

---

(١) صحيح البخاري / كتاب الكسوف باب طول السجود في الكسوف جـ٢ ص٥٣٨.

(٢) الموارد ص٤٢.

(٣) الموارد ص١٤٦.

(٤) الموارد ص٥٢/٥٤.

(٥) الموارد ص١٠١.

والثالث في كتاب علامات النبوة باب في عدد الانبياء (١) : مقتصرا على ذكر عدد الانبيـــاء .

هذه أهم الملاحظات الايجابية في نظري ممثلا لها ، ثم ننتقل الى الملاحظات السلبية :

٢- الملاحظات السلبية :

هناك ملاحظات سلبية تلحظ على كتاب الهيثمي هذا ، وهي جديرة بالتنبيه عليها وتوجيه الانظار اليها من باب ذكر ما للكتاب وما عليه ، من أجل تلمس الكمال المنشود في كتـاب لايستغني عن مباحث في الحديث ، وكان من هذه الملاحظات مايلي :

١- حذف تعقيبات ابن حبان على الاحاديث : مر بنا في مبحث سابق ان لابن حبان تعقيبـات على أحاديث كتابه ، وهذه التعقيبات متنوعة كما سبق ذكره ، وهي تمثل فقه الرجل ونظرته الى الاحاديث ، ولما جرّد الهيثمي زوائد ابن حبان على الصحيحين حذف هذه التعقيبـات وان كان الأجدر به أن يذكرها إذ في بعضها حل لاشكال في حديث أو توضيح لمسألة مهمـة وهكذا . ولكن الرجل لم يفعل ولو فعل لكان ذلك خيراً أسوة بفعله في كتابه كشف الاستار حيث ذكر بعض تعقيبات البزار على بعض أحاديثه ومن امثلة تلك التعقيبات مايلي :

قال ابن حبان في صحيحه : أخبرنا ابو يعلى قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبـد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال : سكتتان حفظتهمـا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك لعمران ابن حصين فقال : حفظنا سكتـة فكتبنا الى أبي بن كعب بالمدينة فكتب اليّ أنّ سمرة قد حفظ . قال سعيد : فقلنا لقتادة وما هاتان السكتتان ؟ قال : اذا دخل في صلاتـــــــه

---

(١) الموارد ص٥٠٨ .

، واذا فرغ من القراءة[١] عقّب ابن حبان على ذلك بقوله : الحسن لم يسمع من سمرة شيئا وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر ، واعتمادنا فيه عن عمران بن حصين[٢] ولكن الهيثمي حذف هذه الزيادة ولم يذكرها .

مثال آخر : قال ابن حبان : أخبرنا ابو خليفة قال حدثنا مسدد بن مسرهد عن داود عن الاوزاعي عن يحي بن ابي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن بريدة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بكروا بصلاة العصر يوم الغيم فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله[٣].

ثم عقب عليه بقوله : وهم الاوزاعي في صحيفته عن يحي بن أبي كثير عن أبي قلابة فقال : عن أبي المهاجر ، وانما هو ابو المهلب عم أبي قلابة اسمه عمرو بن معاوية بن زيد الجرمي[٤] ولم يذكر الهيثمي هذا التعليق في كتابه ، وان كان قد عدل الاسناد بموجبه فقال : عن أبي قلابة عن عمه . وذكر باقي الحديث[٥].

٢- الاختصار : يعمد الهيثمي إلى الاختصار في بعض الاحاديث المكررة ، وهذا الاختصار على نوعين : ١- تعليق الاسناد ٢- اختصار المتن بالاشارة اليه ، او بذكر جزء منه . وسأكتفي بمثالين لكل ضرب من هذين الضربين كمايلي :

---

(١) الاحسان جـ٣ ص١٤٧.

(٢) الاحسان جـ٣ ص١٤٧.

(٣) الاحسان جـ٣ ص١٥.

(٤) الاحسان جـ٣ ص١٥.

(٥) الموارد ص٨٧.

١- تعليق الاسناد : مثا ل : ساق الهيثمي هذا الحديث كمايلي : أخبرنا الحسن بن سفيان بسنده عن عائشة قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه خلف أبي بكر قاعدا (١) . وهو هنا قد حذف الاسناد وأما في الاصل (صحيح ابن حبان) فالاسناد كما يلي : قال ابن حبان :أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال: حدثنا شبابة قال : حدثنا شعبة عن نعيم بن ابي هند عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت : ...... الحديث (٢) .

مثال آخر : قال في الموارد : وبسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من بخرص كرومهم وثمارهم (٣) . وهذا سنده في الاحسان : قال ابن حبان : أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم قال : حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا عبدالله بن نافع عن محمد بن صالح التّمار عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرص كرومهم وثمارهم (٤) . ولكن الهيثمي حذف سنده ، كما رأيت .

٢- اختصار المتن بالاشارة اليه ، أو بذكر جزء منه : يعمد الهيثمي الى اختصار بعض متون الاحاديث عند تكرارها ، أو ذكر جزء منها . ومن امثلة ذلك الاختصار مايلي :

---

(١) الموارد ص١٠٩ .

(٢) الاحسان ج٣ ص٢٧٩ .

(٣) الموارد ص٢٠٥ .

(٤) الاحسان ج٥ ص١١٨ .

أخبرنا ابوعروبة بحرّان حدّثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عـــــدي عن شعبة عن عاصم بن بهدلـة عن أبي صالح عن ابي هريرة انهم قالوا يارســول الله انا لنجد في أنفسنا شيئا لان يكون أحدنا حممة أحب اليه من أن يتكلـم به قال : ذاك محض الايمان (١) .

أخبرنا ابوخليفة حدثنا مسدد حدّثنا خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه فذكر نحوه (٢) . فهو قد ذكر الحديث الاول متنا وسندا بالتمام ، ثم حذف متـــن الحديث الثاني .

وهذا لفظ الحديث في الاحسان : أخبرنا ابو خليفة قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا خالد عن سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قالوا : يـــا رسول الله أنّ أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم على احدنا ان يتكلم به قـال : وقد وجدتموه ذلك صريح الايمان (٣) . فأنت ترى الفارق بين لفظي الحديثين .

مثال آخر : أخبرنا ابو قريش محمد بن جمعة الاصم حدثنا محمد بن ميمــون المكي حدثنا سفيان بن عيينة عن شعبة ومسعر (وذكر ابو قريش آخر معهما) عن عمرو بن مسرة عن عبدالله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال : كـــــان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحجبه عن قراءة القرآن شيء ما خلا الجنابة (٤) .

---

(١) الموارد ص٤١ .

(٢) الموارد ص٤١ .

(٣) الاحسان جـ١ ص١٨١ .

(٤) الموارد ص٧٤ .

أخبرنا ابوعروبة بحرّان حدّثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عـــدي عن شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن ابي هريرة انهم قالوا يارسـول الله انا لنجد في أنفسنا شيئا لان يكون أحدنا حممة أحب اليه من أن يتكلم به قال: ذاك محض الايمان[1].

أخبرنا ابوخليفة حدثنا مسدد حدّثنا خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه فذكر نحوه[2]. فهو قد ذكر الحديث الاول متنا وسندا بالتمام، ثم حذف متـن الحديث الثاني.

وهذا لفظ الحديث في الاحسان: أخبرنا ابو خليفة قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا خالد عن سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يـا رسول الله أنّ أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم على احدنا ان يتكلم به قال: وقد وجدتموه ذلك صريح الايمان[3]. فأنت ترى الفارق بين لفظي الحديثين.

مثال آخر: أخبرنا ابو قريش محمد بن جمعة الاصم حدثنا محمد بن ميمـون المكي حدثنا سفيان بن عيينة عن شعبة ومسعر (وذكر ابو قريش آخر معهما) عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال: كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحجبه عن قراءة القرآن شيء ما خلا الجنابة[4].

---

(١) الموارد ص٤١.

(٢) الموارد ص٤١.

(٣) الاحسان ج١ ص١٨١.

(٤) الموارد ص٧٤.

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حامد بن يحي حدثنا سفيان (١) ......
فذكر نحوه (٢).

وهذا نص الحديث الذى اختصره كما في الاحسان : أخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة قال : حدثنا حامد بن يحي قال : حدثنا سفيان بن عيينه عن مسعر وشعبة (وذكر ابن قتيبة معهما آخر) عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي بن ابي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يحجبه من القرآن شيء الا أن يكون جنبا (٣).

ومن امثلة ذكر جزء من الحديث وحذف باقيه مايلي : أخبرنا الحسن ابن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبدالله عن معمر حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال : أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لحم ومعه أبو بكر وعمر ، ثم قاموا الى الصف ولم يتوضأوا . قال جابر: ثم شهدت أبا بكر أكل طعاما ، ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ ثم شهدت عمر أكل من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ (٤).

أخبرنا عبدالله بن محمد الازدى حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبدالرزاق أنبأنا ابن جريج أخبرني محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبدالله يقول :قلت فذكر نحوه الا انه قال : ثم دخلت مع أبي بكر فقال : هل من شيء ؟ فلم

---

(١) في الموارد حرملة . والتصحيح من الاحسان .

(٢) الموارد ص٧٤.

(٣) الاحسان ج١ ص٨٥.

(٤) الموارد ص٧٩.

يجدوا فقال : اين شأنكم الوالد ؟ فأمرني بها فاعتقلت فحلبت ، ثم صنع له طعاما فأكلنا ، ثم صلى قبل ان يتوضأ فذكر نحوه .[١] فأنت ترى انه قد ذكر الحديث الاول بتمامه متنا وسندا ، وذكر سند الثاني وبعض متنه . وهـذا نص الحديث الثاني كما في الاحسان : أخبرنا عبدالله بن محمد الازدي قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال : أخبرنا عبدالرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : حدثني محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبدالله يقول : قرّب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خبز ولحم فأكله ودعا بوضوء ، ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه فأكل ، ثم صلى العصر ولم يتوضأ ، ثم دخلت مع أبي بكر فقال : هل من شيء ؟ فلم يجدوا ، فقال : أين شاتكم الوالد ؟ فأمرني بها فاعتقلته فحلبت له ، ثم صنع لنا طعاما فأكلنا ، ثم صلى قبل ان يتوضأ ثم دخلنا مع عمر فوضعت جفنة فيها خبز ولحم فأكلنا ثم صلينا قبل أن نتوضأ .[٢]

مثال اخر : أخبرنا عمر بن سنان حدثنا احمد بن أبي بكر عن مالك عن ابن شهاب عن ابن أكيمة الليثي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : هل قرأ أحد منكم معي آنفا ؟ فقال رجل : نعم انا يارسول الله فقال : اني أقول مالي أنازع القرآن . قال : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم .[٣]

(١) الموارد ص٧٩.

(٢) الاحسان جـ٢ص٢٢٨.

(٣) الموارد ص١٢٦.

أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن من سمع أبا هريرة • قلت: فذكره نحوه الا انه قال : قال الزهري : فانتهى المسلمون فلم يكونوا يقرأون معه[1] • الناظر يجد انه قد ذكرالرواية الاولى تامة ، واما الرواية الثانية فانه قد ذكر جزءا منها ، وحذف الباقي • وهذا نصها من الاحسان •

أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم قال : حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم قال حدثنا الوليد قال ، حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن من سمع أبا هريرة يقول: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فجهر فيها بالقراءة فلما سلم قال : هل قرأ معي منكم أحد آنفا ؟ قالوا : نعم يارسول الله قال : اني أقول: مالي أنازع القرآن • قال الزهري : فانتهى المسلمون فلم يكونوا يقرأون معه[2] • الناظر يجد ان بين الروايتين اختلافا لابد من بيانه ، ولا يكفي فيه الاحالة بقوله نحوه ، وذكر بعضه •

٣- عدم الحكم على أحاديث الكتاب ، أو الكلام على الاحاديث المنتقدة في هذا الكتاب : ذكر الهيثمي في مقدمة كتابه أنّ في صحيح ابن حبان أحاديث تكلم فيها العلماء ، ولكنّه ما ذكرها ، وان كان قد نبّه على ضعف بعض الاحاديث مثل حديث أبي ذر في عدد الانبياء ، والذي عقب عليه بقوله : فيه

---

(١) الموارد ص١٢٦•

(٢) الاحسان جـ٣ص١٦٢•

ابراهيم بن هشام بن يحي الغساني قال ابو حاتم وغيره : كذاب[١] • كما انه لم يحكم على أحاديث كتابه الزوائد كما هو صنيعه في كتابه مجمع الزوائد حيث عقب على كل حديث بحكمه • ولو فعل ذلك لكان فيه اعانة لطالب العلم ، وخدمة لأهله •• ولربما اكتفى الرجل بذكر الاسناد فالقى العهدة على من بعده ••

وبعد : فهذه أهم ملاحظاتي على كتاب الهيثمي هذا : وهي لاتعدو أن تكون أضواء كاشفة على كتابه ، والله تعالى أعلم .

ب - استدراك على الزوائد :

ان من طبيعة جهد البشر انه لابد وان يصيبه النقص ، وهكذا في كل عمل بشرى نجده بحاجة الى استدراك وتعقب وتنبيه ، ولما صنف الهيثمي كتابه الموارد ، تعقبه الحافظ ابن حجر فعلق على نسخته مبينا ان هناك أحاديث ظنها المصنف زوائد وليس الامر كذلك، كما بدا لي خلال التتبع بعض الاحاديث التي ظنها الهيثمي زوائد وليس الامر كذلك ، - وبعض الاحاديث التي أظن انها فاتت الهيثمي فلم يعتبرها زوائد ، و سوف أذكرها في هذا المبحث بعون الله تعالى •

ثبت الاحاديث التي استدركها ابن حجر على المصنف واعتبرها غير زائده :

مرّ بنا ان الحافظ ابن حجر قد نبّه على بعض الاحاديث التي ظنها الهيثمي زوائد ، فأبان أنها ليست كذلك ، وكان ذلك على طرة نسخته من الموارد ، وهذه الاحاديث نذكرها كمايلي :

---

(١) الموارد ص٥٢/٥٤•

١- أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم ابي بشر قال : سمعت حمران بن ابان يقول : سمعت عثمان بن عفان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة [(١)]. فهذا الحديث قد رواه مسلم وهذا نصه : حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن ابراهيم قال أبو بكر : حدثنا ابن عليّة عن خالد قال: حدثني الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة [(٢)].

٢- أخبرنا الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان بالرقة حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن زيد بن وهب قال : اشهد لسمعت ابا ذر بالربذة يقول : كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة المدينة فاستقبلنا احد فقال : يا أبا ذر ما يسرني أن أحدا لي ذهبا أمسي وعندي منه دينار الا أصرفه لدين ، ثم مشى ، ومشيت معه فقال يا أبا ذر : قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك فقال : ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة ثم قال : يا أبا ذر : لاتبرح حتى آتيك ، ثم انطلق حتى توارى ، فسمعت صوتا فقلت : انطلق : ثم ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لي ، فلبثت حتى جاء فقلت : يارسول الله اني سمعت صوتا فأردت أن أتركك ، فذكرت قولك لي ، فقال : ذلك جبريل أتاني فأخبرني انه من مات من أمتي لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يارسول الله : وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق .

أخبرناه القطان في عقبة حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله [(٣)]. هذا نص الروايتين وقد نقلناه من الاحسان

(١) الموارد ص٣١ .

(٢) صحيح مسلم . كتاب الايمان باب من مات على التوحيد دخل الجنة جـ٢ص٢١٧/٢١٨ مع شرح النووي.

(٣) الاحسان جـ١ص١٩٦/١٩٧ .

لان الهيثمي قد جمع بينهما في الموارد ٠هذا الحديث قد رواه البخاري من طريق ابي ذر وهذا لفظه:

حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال : قال ابو ذر : كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا أحد فقال : يا ابا ذر قلت : لبيك يارسول الله قال : ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبا تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار ، الا شيئا ارصده لدين الا ان أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا : عن يمينه ، وعن شماله وعن خلفه ، وقليل ماهم ، ثم قال لي : مكانك ، لا تبرح حتى آتيك ، ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى ، فسمعت صوتا قد ارتفع ، فتخوفت ان يكون أحد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأردت أن آتيه ، فتذكرت قوله لي : لاتبرح حتى آتيك ، فلم أبرح حتى أتاني قلت : يارسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت ، فذكرت له فقال ، وهل سمعته ؟ قلت : نعم : قال: ذلك جبريل أتاني فقال : من مات من أمتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت : وان زنى وسرق : قال : وان زنى وسرق ٠(١)

وأما حديث أبي الدرداء فقال فيه البخاري : حديث ابي الدرداء مرسل لايصح انما أردناه للمعرفة ٠(٢) وقال أيضا : والصحيح حديث أبي ذر قيل له ، فحديث عطاء بن يسار عن ابي الدرداء فقال : مرسل أيضا لايصح ٠ ثم قال : اضربوا على حديث ابي الدرداء ٠(٣) قال ابن حجر : فلهذا هو ساقط من معظم النسخ ، وثبت في نسخة الصغاني(٤) قال ابن حجر في هامش نسخته من الموارد : هذا لا وجه لاستدراكه لان البخاري لما اورد حديث ابي ذر عن طريق هشام بن عمار عن الاعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال

---

(١) صحيح البخاري ٠ كتاب الرفاق باب رقم١٤ جـ١١ص٢٦٣/٢٦٤٠

(٢) فتح الباري جـ١١ص٢٦٧٠

(٣) فتح الباري جـ١١ص٢٦٧

(٤) فتح الباري جـ١١ص٢٦٧٠

عقبة : .... الاعمش حدثني ابو صالح عن ابي الدرداء (١) ثم قال : حديث ابي صالح عن ابي الدرداء مرسل لما ذكرناه للمعرفة : فالحديث عند الاعمش عن زيد بن وهب متصل، وعن ابي صالح عن أبي الدرداء منقطع . أوردهما البخاري جميعا واعتذر عن المنقطع . فجاء الشيخ لما رأى ان ابن حبان ظنّ أنّ البخاري لم يخرج حديث أبي الدرداء فأخرجها هنا (٢) مستدركا لها (٣) .. ولا وجه له والله أعلم .

٣- أخبرنا ابو عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : ان ابليس قد يئس ان يعبده المصلون ، ولكنه في التحريش بينهم (٤) . فهذا قد رواه مسلم وهذا لفظه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق أخبرنا ، وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : انّ الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم (٥) .

٤- أخبرنا ابراهيم بن اسحاق الانماطي الزاهد أنبأنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا محمد بن خازم عن الاعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له بطريقا الى الجنة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (٦) . فهذا قد أخرجه مسلم وهذا لفظه : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا نصر

---

(١) نقص من المخطوط بسبب التجليد .

(٢) لم أتبينها في المخطوط فأضفتها ليتم السياق .

(٣) مواردالظمآن الى زوائد ابن حبان ورقة رقم٣ مصوره عن نسخة المحمودية . وهذا الكلام لم يثبته محقق الموارد واعتذر عنه بانه اصابه قطع في التجليد فالحمدلله .

(٤) الموارد ص٤٥ .

(٥) صحيح مسلم كتاب الفتن باب تحريش الشيطان ج١٧ ص١٥٦ . مع شرح النووي .

(٦) الموارد ص٤٨ .

إبن علي الجهضمي حدثنا أبوأسامة قالا حدثنا الاعمش حدثنا ابن نمير عن أبي صالح ، وفي حديث أبي اسامة حدثنا ابوصالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي معاوية غير ان حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر [(١)] .

٥- أخبرنا احمد بن علي بن المثنى حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا حماد بن زيد عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال : كان قتال بين بني عمرو بن عوف ، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم وقد صلى الظهر ، فقال لبلال : اذا حضرت صلاة العصر ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أذّن بلال وأقام وقال أبا بكر تقدم ، فتقدم أبو بكر ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الصفوف فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس: صفحوا قال : ولان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت ، فلما رأى التصفيح لايمسك عنه التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي ، ثم مشى أبو بكر القهقرى على عقبه فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم تقدم فصلى بالقوم صلاتهم فلما قضى صلاته قال : يا أبا بكر ما منعك اذا أومأت اليك أن لا تكون مضيت ، قال أبوبكر : لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للناس : اذا نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال وليصفق النساء [(٢)] . وقد رواه البخاري وهذا لفظه : حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد حدثنا أبو حازم المديني عن سهل بن سعد الساعدي قال : كان قتال بين بني عمرو بن عوف ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فصلى الظهر ثم أتاهم ليصلح بينهم ، فلما حضرت صلاة العصر فأذّن بلال وأقام ، وأما أبو بكر فتقدم ، وجاء النبي صلى الله عليه

---

(١) صحيح مسلم كتاب الدعوات باب فضل الاجتماع على تلاوة القران ج١٧ص٢٢٠ وحديث أبي معاوية المشار اليه فيه زيادة عن هنا .

(٢) الاحسان ج٤ص١٥ .

وسلم وأبو بكر في الصلاة فشقّ الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه ، قال وصفح القوم وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ ، فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ، فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امض ، وأومأ بيده هكذا ولبث أبوبكر هنيّة فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما قضى صلاته قال : يا أبا بكر ما منعك اذ أومأت اليك أن لاتكون مضيت ؟ قال: لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء (١) .

٦- أخبرنا ابو يعلى حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم : اني لا استطيع الصلاة معك ، فلو أتيت منزلي فصليت فيه فأقتدي بك ، فصنع له طعاما ، ودعاه الى بيته ، فبسط له طرف حصير لهم فصلى عليه ركعتين قال : فقال فلان ابن الجارود لانس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قال : ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم (٢) .

وقد رواه البخاري في صحيحه : حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أنس بن سيرين قال : سمعت أنس بن مالك الانصاري قال قال رجل من الانصار وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم : اني لا أستطيع الصلاة معك ، فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ، فدعاه الى بيته ، ونضح له طرف حصير بماء ، فصلى عليه ركعتين ، وقال فلان ابن فلان ابن الجارود (٣) لانس رضي الله عنه : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

---

(١) صحيح البخاري / كتاب الاحكام باب الامام يأتي قوما فيصلح فيهم ج١٣ص١٨٢ .

(٢) الموارد ص١٦٦ .

(٣) كذا في الاصل ولعل الصواب فلان بن فلان بن الجارود .

الضحى ؟ فقال : ما رأيته صلى غير ذلك اليوم [١] .

٧- أخبرنا ابويعلى حدثنا عبدالاعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ، أو لرجل آخر : أصمت من شهر شعبان شيئا ؟ قال : لا : قال فاذا أفطرت فصم يومين [٢] . وأخرجه مسلم في صحيحه : حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف ولم أفهم مطرفا من هدّاب عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ، أو لآخر : أصمت من سرر شعبان ؟ قال : لا : قال فاذا أفطرت فصم يومين [٣] .

٨- أخبرنا ابوخليفة حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل [٤] . وقد رواه البخاري وهذا لفظه : حدثنا مسدد حدثنا عبدالوارث واسماعيل بن ابراهيم عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل [٥] .

٩- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا القواريري أنبأنا ابومعشر البراء حدثنا عبدالله بن الاخنس عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّوا بحي من أحياء العرب ، وفيهم لديغ أو سليم فقالوا : هل فيكم من راق ؟ فانطلق رجل منهم فرقاه على

---

(١) صحيح البخاري / كتاب التهجد باب صلاة الضحى في الحضر ج٣ص٥٧ .

(٢) الموارد ص٢٣٣ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصوم باب صوم شهر شعبان ج٨ص٥٣ .

(٤) الموارد ص١٢٧٣ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الاجارة باب عسب الفحل ج٤ ص٤٦١ .

شاة فبرأ ، فلما أتى أصحابه كرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل فسأله فقال : يارسول الله انا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ أو سليم فقالوا : هل فيكم من راق ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل وعلا (١) .

والحديث قد أخرجه البخاري وهذا لفظه : فقال حدثنا سيدان بن مضارب ابو محمد الباهلي حدثنا أبو معشر البصري وهو صدوق - يوسف بن يزيد بن البزار قال : حدثني عبيدالله بن الاخنس أبو مالك عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرّوا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلا لديغا او سليما ، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ ، فجاء بالشاء الى أصحابه : فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا : يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله (٢) .

١٠- أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم حدثنا حرملة بن يحي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يحي بن عبدالرحمن بن حاطب عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج : قال ابن وهب : لقطة الحاج أن يتركها حتى يجدها صاحبها (٣) .

---

(١) الموارد ص٢٧٦ .

(٢) صحيح البخاري /كتاب الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب جـ١٠ص١٩٨/١٩٩ .

(٣) الموارد ص٢٨٤/٢٨٥ .

وقد أخرجه مسلم وهذا لفظه : فقال : حدثني ابوالطاهر ويونس بن عبدالاعلى قالا : أخبرنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله بن الاشج عن يحي بن عبدالرحمن ابن حاطب عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج (١) .

١١. أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قالوا : يارسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله قال : لاتطيقونه قالوا : يارسول الله أخبرنا فليتنا نطيقه قال : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القانت بآيات الله لايفتر من صوم ولا صدقة حتى يرجع المجاهد الى أهله (٢) .

وقد اخرجه مسلم في صحيحه فقال : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال : لا تستطيعونه قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : لا تستطيعونه وقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى (٣) .

١٢- أخبرنا ابو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا حميد عن أنس قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال : ان بالمدينة لاقواما ما سرتم مسيرا ، ولاقطعتم

---

(١) صحيح مسلم كتاب اللقطة باب لقطة الحاج ج١٢ص٢٨ .

(٢) الموارد ص٣٨٢ .

(٣) صحيح مسلم / كتاب الامارة باب فضل الشهادة ج١٣ص٢٤/٢٥ .

من واد الا كانوا معكم فيه قالوا : يارسول الله وهم بالمدينة ؟ قال : نعم حبسهم العذر [١] . وقد رواه البخاري في صحيحه فقال : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال : ان أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر [٢] .

١٣- أخبرنا عمر بن محمد بن بحير الهمداني بالصغد حدثنا محمد بن بشار حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل عن ابي مسعود قال : كنا نتحامل على ظهورنا ، فيجيء الرجل بالشيء فيتصدق به ، فجاء رجل بنصف صاع ، وجاء اخر بشيء كثير فقالوا : ان الله غني عن صدقة هذا ، وهذا مراء فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات [٣] والذين لايجدون الا جهدهم) [٤] .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه وهذا لفظه فقال : حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود قال : لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع ، وجاء انسان بأكثر منه ، فقال المنافقون : ان الله لغني عن صدقة هذا ، وما فعل هذا الاخر الا رئاء ، فنزلت :(والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم) [٥] ، وهو في صحيح مسلم ايضا بهذا اللفظ [٦] .

---

(١) الموارد ٣٩١ .

(٢) صحيح البخاري / كتاب الجهاد باب من حبسه العذر عن الغزو ج٦ص٤٦/٤٧ .

(٣) الايه رقم ١٨٩ سورة التوبة .

(٤) الموارد ص٤٣١ . وفيه ابن مسعود ، وفي الاحسان ابي مسعود .

(٥) صحيح البخاري/ كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة ج٨ص٣٣٠ .

(٦) صحيح مسلم /كتاب الزكاة باب الحمل باجره يتصدق بها ج٧ص١٠٥

١٤- أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا العباس بن عبدالعظيم حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء[١] . وقد أخرجه البخاري في صحيحه ، وهذا لفظه ، فقال : حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء ، فاذا هي تهتز من خلفه خضراء[٢] .

١٥- أخبرنا الحسن بن سفيان عن أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول العبد : مالي مالي انما له من ماله ثلاثة : ما أكل فأفنى ، أو أعطى فأبقى ، أو لبس فأبلى ، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس[٣] . وقد أخرجه مسلم في صحيحه وهذا لفظه : فقال : حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول العبد : مالي مالي انما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، ولبس فأبلى أو أعطى فاقتنى ، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس[٤] .

١٦- أخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري انبأنا احمد بن ابي بكر عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركّب[٥] . وقد رواه مسلم في صحيحه وهذا لفظه : فقال : وحدثني قتيبة بن سعيد

---

(١) الموارد ص٥١١ . (٢)

(٢) صحيح البخاري / كتاب احاديث الانبياء ، باب حديث الخضر جـ٦ ص٤٣٣ .

(٣) الموارد ص٦١٥/٦١٦ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الزهد باب رقم . جـ١٨ ص٩٨ .

(٥) الموارد ص٦٣٨ .

حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب[(١)].

١٧- أخبرنا محمد بن عبدالرحمن السامي حدثنا يحي بن ايوب المقابري حدثنا اسماعيل بن جعفر أخبرني حميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، و لقاب قوس احدكم اوموضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو ان امرأة اطلعت الى الارض من نساء أهل الجنة لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها[(٢)].

وقد اخرجه البخاري في صحيحه وهذا لفظه: فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس احدكم - أوموضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أنّ امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت مابينهما، ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها - يعني الخمار - خير من الدنيا وما فيها[(٣)].

وبعد فهذه الاحاديث التي استدركها الحافظ ابن حجر على الهيثمي في اعتباره اياها زوائد، وليس الامر كذلك كما مر، وقد قمت بمراجعة كلام ابن حجر على الصحيحين فكل حديث أشار اليه راجعته فيهما وقارنت ما عند الهيثمي في الموارد بما في المصدر المشار اليه، فان تطابقا أثبت نص الاثنين كما ذكرت.

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفتن باب ما بين النفختين جـ١٨ص٩٢.

(٢) الموارد ص٦٥٣/٦٥٤.

(٣) صحيح البخاري / كتاب الرقاق / باب صفة الجنة جـ١٠ص٤١٨.

وقبل ان انتقل من هذا المقام لايفوتني ان أنبه الى أن تنبيهات ابن حجر بهامش النسخة المخطوطة ليست كلها في الاستدراك على الهيثمي ، وانما قد تحصل لي أن موضوعاتها كما يلي :

١- الاستدراك على الهيثمي : وقد ذكرت الاحاديث التي استدركها .

٢- بيان علة بعض الاحاديث : مثال : قال عن حديث ابن عمر : لا تبلغ قائماً، هذا معلول وانما سمعه ابن جريج من عبدالكريم بن ابي المخارق عن نافع .[1]

٣- بيان الانقطاع : مثال : قال عن حديث : اذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه ... الحديث هو منقطع ، سليمان لم يسمعه من المقداد .[2]

٤- بيان القدر الثابت في احد الصحيحين : مثال : عقب على حديث : صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة ، فان صلاها بأرض قي[3] فأتم ركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة . فقال : صدره في الصحيح من طريق عبدالله بن حبان بلفظ ، صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة فقط .[4]

٥- بيان مصدر اخر للحديث ورد الحديث فيه : عقب على حديث : لله أشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته . بقوله : علقه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد .[5]

---

(١) الموارد ص٦٣ الهامش .

(٢) الموارد ص٨٤ .

(٣) قي :الارض القفر الخالية ، أنظر النهايه جـ٤ ص١٣٦ .

(٤) الموارد ص١٢١ .

(٥) الموارد ص١٧٢ .

٦- بيان الساقط من الاسناد : عقب على الحديث التالي : أخبرنا ابن قتيبة حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن شريح بن عبيد عن عبدالرحمن بن جبير من نفير عن ثوبان قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان هذا السفر جهد وثقل فاذا أوتر احدكم فليركع ركعتين فان استيقظ والا كانتا له ، بقوله : سقط عن ابيه من الاصل ولا بد منه وكذلك رويناه في حديث حرملة رواية ابن المقري عن ابن قتيبة عنه (١)

٧- ذكر شاهد للحديث : ذكر حديث : هو الغداء المبارك يعني السحور وعقب عليه بقوله : الحديث له شاهد مطول من حديث أبي سعيد الخدري عند احمد من وجهين (٢).

٨- بيان المبهم ذكر الهيثمي حديث : كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البندقه من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله. وقال : اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذى كان يختم به الكتب . فعقب عليه ابن حجر بقوله ، البعض هو اسحاق (٣) وهو ضعيف (٤).

٩- تصويب الخطأ في الاسناد : قال : ورد في الموارد الاسناد التالي : أخبر محمد بن عمر بن يوسف حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان حدثنا ابو عاصم عن عوف : فقال ابن حجر : كان في الاصل عون بالنون وهو خطأ (٥) .

---

(١) الموارد ص١٧٦.

(٢) الموارد ص٢٢٣.

(٣) في الاصل : فهو.

(٤) الموارد ص٥١٤.

(٥) الموارد ص٢٩٢

هذه اهم الموضوعات التي يمكن ان تندرج تحتها تعقيبات ابن حجر على بعض أحاديث موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ، وأكتفي بهذا في هذا المقام لاتابع الاستدراك ٠

الاحاديث التي استدركها الباحث :

خلال تتبعي للموارد وجدت اربعة أحاديث ظنها الهيثمي زوائد وليس الامر كذلك ، ولم ينبه عليها الحافظ ابن حجر ، وهذه الاحاديث المستدركة هي :

١- أخبرنا ابو خليفة حدثنا مسدد حدثنا خالد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال : قالوا : يارسول الله انّ احدنا يحدث نفسه بالشيء يعظم على أحدنا ان يتكلم بـه ٠ قال : أوقد وجدتموه ؟ ذاك صريح الايمان (١) ٠ وقد رواه مسلم في صحيحه وهذا لفظه ، فقال: حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة قال : جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال : وقد وجدتموه؟ قالوا : نعم قال ذاك صريح الايمان (٢) ٠

٢- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت ، غفر له مابينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصا فقد لغا (٣) ٠ وقد رواه مسلم في صحيحه وهذا لفظه : فقال : وحدثنا

---

(١) الاحسان ج١ ص١٨١ ٠

(٢) صحيح مسلم / كتاب الايمان باب بيان الوسوسة في الايمان ج٢ ص١٥٣ مع شرح النووي ٠

(٣) الموارد ص١٤٩ ٠

يحي بن يحي وابو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قال يحي أخبرنا وقال الاخران(١) حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فأستمع وأنصت غفر له مابينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ، ومن مسّ الحصى فقد لغا(٢) .

٣- أخبرنا ابو خليفة حدثنا القعيني حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة احد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد(٣) . وقد رواه مسلم في صحيحه وهذا لفظه : فقال حدثنا يحي بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر قال ابن ايوب : حدثنا اسماعيل أخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد(٤) .

٤- اخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا خالد بن عبدالله عن سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها ، واذا سافرتم في السنة فأسرعوا السير عليها ، واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام(٥) .

---

(١) في الاصل ابن .

(٢) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل من استمع وانصت للخطبة جـ٦ ص١٤٧ .

(٣) الموارد ص٦٢٥ .

(٤) صحيح مسلم/ كتاب التوبة باب سعة رحمة الله جـ١٧ص٧٠ .

(٥) الموارد ص٢٤٢ ، والسنة : القحط انظر شرح النووي جـ١٣ص٦٩ .

وقد رواه مسلم في صحيحه فقال : حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض ، واذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير ، واذا عرشتم بالليل فأجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل .(١)

وبعد فهذا ما تيسر لي استدراكه على الهيثمي فيما اعتبره زائدا وليس الامر كذلك ، ولا بد من التنبيه بأن مجموع ما استدرك عليه هو واحد وعشرون حديثا ، ولا يظنن ظآن أنّ هذا مما يبخس الرجل حقه ، أو ينزل من مرتبة كتابه ذلك انه اولا مأجور عند الله على اجتهاده ، وثانيا لو تيسر له امر الفهرسه والطباعة كما هو الحال الان لكان الحال مختلفاً، وعمله أتم ، وما مثل من يبحث بعدهم الا كما قال : أبو عمرو بن العلاء ، ما نحن فيمن مضى الا كبقل في أصول نخل طوال .(٢) قلت صدق والله : أليس قد تعلم على مائدة علمهم وتخرج بكتبهم ، وحاج بحججهم ، ولولا تيسير الله لهم لما كان للمتأخرين اقدام في هذا الميدان والله اعلم .

أحاديث فاتت الهيثمي ولم يعتبرها زوائد :

خلال بحثي في كتب التخريج وجدت أحاديث معزوة الى ابن حبان ،ولم يشارك فيها أحد صاحبي الصحيح ، بل وفيها المنتقد ، ولم أجدها في الموارد ، وهذه الاحاديث هي :

١- أخبرنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم مولى ثقيف حدّثنا سعيد بن يحي بن سعيد الاموي ، حدثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني يحي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن جده قال : سمعت رسول

---

(١) صحيح مسلم / كتاب الامارة /باب مراعاة مصلحة الراوي في السير جـ١٣ص٦٨/٦٩ .

(٢) موضح اوهام الجمع والتفريق جـ١ص٥ .

اللهصلى الله عليهوسلم يقول : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى دون الاعراض[(١)] الى جبل بناحية المدينة ، ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقي هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود فعلاه شداد بالسيف حتى قتله ، وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبته فقالت : خرج وهو جنب لما سمع الهائعة[(٢)] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك قد غسلته الملائكة[(٣)] .

قلت : قد عزاه لابن حبان ابن حجر في التلخيص[(٤)] ، ولم اجده في الموارد في الجنائز ، ولا في الجهاد ولا في المناقب ـ وها هو في الاحسان كما ترى .

٢ـ من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له . عزاه اليه ابن حجر في الفتح[(٥)] . ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فلعل الحافظ ابن حجر قد رآه في نسخه أخرى ، او انه وهم ، فانه في التلخيص[(٦)] لم يعزه الى ابن حبان . والله أعلم .

---

(١) الاعراض : بطون سواد المدينه . انظر معجم البلدان ج١ ص٢٢٠ .

(٢) الهائعة : الصياح والضجة والصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو ، النهايه ج٥ ص٢٨٨ .

(٣) الاحسان ج٩ ص٨٤/٨٥ .

(٤) التلخيص ج٢ ص١١٧/١١٨ .

(٥) فتح الباري ج٤ ص١٤٢ .

(٦) التلخيص ج٢ ص١٨٨ .

٣- ليس في البقر العوامل صدقة ، عزاه اليه ابن حجر في التلخيص[1]. قلت : لم أجده لا في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

٤- اللهم بارك لامتي في بكورها : هو في الاحسان وهذا لفظه : اخبرنا محمد بن عبدالله بن الجنيد قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا هشيم قال : اخبرنا يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم بارك لامتي في بكورها . قال و كان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار ، وكان صخر تاجرا : وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثرى وأصاب مالا[2] .

قلت : لم اجده في الموارد لا في البيوع ولا في الجهاد ، وهو في الاحسان كما ترى .

٥- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والاذن : هو في الاحسان وهذا لفظه :أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا محمد بن كثير العبدي قال : أخبرنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن علي بن أبي طالب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن[3] . قلت : لم أجده في الموارد في كتاب الاضاحي فالله اعلم .

٦- يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لايريحون رائحة الجنة . قلت : لم أجده في الموارد ولا في الاحسان ، وقد عزاه اليه المنذري في الترغيب[4] ،وابن حجر في الفتح والقول المسدد[5] .

---

(١) الاحسان جـ٧ ص١٢٢ .

(٢) الاحسان جـ٧ص٥٥٥/٥٥٦ .

(٣) الترغيب جـ١ ص١١٣ .

(٤) فتح الباري جـ٦ ص٤٩٩ .

(٥) القول المسدد ص٣٩ .

٧- لاتنتفعوا من الميتة : هو في الاحسان وهذا لفظه : أخبرنا عبد الكبير بن عمر الحطاني بالبصرة بخبر غريب قال : حدثنا بشر بن علي الكرماني قال : حدثنا حسان بن ابراهيم قال: حدثنا ابان بن تغلب عن الحكم عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن عبدالله بن عكيم قال : كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر أن لاتنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب[1] . قلت : لم أجده في الموارد لافي الطهارة ولا في الاطعمه والله أعلم .

٨- للداخل دهشته فحيوا بمرحبا . قلت : عزاه اليه ابن العجلوني في كشف الخفاء[2] ولم أجده في الاحسان ولا في الموارد فالله أعلم .

٩- عن سلمة بن الاكوع قال : قلت : يا رسول الله اني أكون في الصيد ، وأصلي ، وليس علي الا قميص واحد قال ، فزره وان لم تجد الا شوكة . قلت : عزاه اليه الشوكاني في النيل[4] ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

١٠- انما ذلك عرق : هو في الاحسان وهذا لفظه : أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : قالت فاطمة بنت أبي حبيش : يارسول الله اني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما ذلك عرق : وليست بالحيضة ، فاذا أقبلت الحيضة فأتركي الصلاة ، فاذا ذهب عنك قدرها فأغسلي عنك الدم وصلي[5] . قلت : ولم أجده في الموارد .

---

(١) الاحسان جـ٢ص٢٨٦ .

(٢) كشف الخفاء جـ١ ص٤٧٩ .

(٤) النيل جـ٢ص٧٢٠ .

(٥) الاحسان جـ٢ص٣١٩ .

١١٠ أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عمرو بن هشام الحراني حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة قالت : رجع النّبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول : وارأساه قالّ: بل أنا ياعائشة وارأساه ، ثم قال : وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك قلت : لكأني بك ان لوفعلت ذلك قد رجعت الى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدئ في وجعه الذى مات فيه (١) . قلت : لم أجده في الموارد ولا في الجنائز ولا في الفضائل .

١٢- كان يتحرى صيام الاثنين والخميس ، عزاه اليه الشوكاني في النيل (٢) : قلت : لم أجده في الموارد ولا في الاحسان والله أعلم .

١٣- وكل ايام التشريق ذبح . عزاه اليه الشوكاني في النيل (٣) ، قلت : لم : لم أجده لا في الموارد ولا في الاحسان والله اعلم .

١٤- أخبر الحسين بن ادريس قال : أخبرنا احمد بن ابي بكر عن مالك عن عبدالله بن يزيد ان زيد أبا عياش اخبره انه سأل سعد بن ابي وقاص عن البيضاء السلت : فقال : أيهما أفضل؟ قال: البيضاء ، فنهاه عن ذلك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يبس التمر بالرطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اينقص الرطب اذا يبس قال : نعم فنهاه عن ذلك (٤)

---

(١) الاحسان جـ٨ص١٩٧ .

(٢) نيل الاوطار جـ٤ ص٢٤٨ .

(٣) النيل جـ٥ص١٢٥ .

(٤) الاحسان جـ٧ ص٢٣٤ .

وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يبس التمر بالرطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينقص الرطب اذا يبس قال : نعم فنهاه عن ذلك[(١)] • قلت لم أجده في الموارد •

١٥- من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل • عزاه اليه ابن حجر في الفتح[(٢)] ، قلت : لم أجده لافي الاحسان ولا في الموارد •

١٦- انه لما صلى جالسا تربع ، عزاه اليه ابن حجر في التلخيص[(٣)] قلت : لم اجده في الموارد ولا في الاحسان والله اعلم •

١٧- اذا حاك في نفسك شيء فدعه • عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[(٤)] • قلت : لم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم •

١٨- أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون • عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[(٥)] • قلت : لم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله اعلم •

---

(١) الاحسان جـ٧ ص٢٣٤ •

(٢) فتح الباري جـ٢ ص٣٦٢ •

(٣) التلخيص جـ١ ص٢٢٦ •

(٤) الجامع الصغير جـ١ ص٣٢٨ مع الفيض •

(٥) الجامع الصغير جـ٢ ص٨٤ •

١٩. أخبرنا عبدالله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبدالعظيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال : سمعت ابن اسحاق حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا سخب ولا نصب "[1] قلت : ليس هو في الموارد .

٢٠- الصعود جبل من نار : عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[2] ، قلت : ولم أجده في الموارد و لا في الاحسان والله أعلم .

٢١- الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس : عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[3] قلت : لم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

٢٢- كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع : عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[4] قلت : ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

٢٣- لو أن دلوا من غساق : عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير[5] . قلت : ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم.

٢٤- مامن عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجه : قلت هو في الاحسان وهذا لفظه :أخبرنا ابن سلم حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي حدثنا الوليد بن هشام

---

(١) الاحسان جـ٩ ص٧٢.

(٢) فيض القدير جـ٤ص٢٣٨.

(٣) فيض القدير جـ٤ص٤٦٣.

(٤) الفيض جـ٥ ص٥.

(٥) الفيض جـ٥ص٣٠٨.

المعيطي حدثنا معدان بن ابي طلحة اليعمري قال : لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : حدثني بحديث عسى الله ان ينفعني به فقال : عليك : بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة قال معدان : ثم لقيت ابا الدرداء فسألته فقال لي مثل ذلك(١). قلت: و لم أجده في الموارد .

٢٥- من صنع اليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء . عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير(٢). قلت : ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله اعلم.

٢٦- حديث ابن عباس في صلاة ابي بكر بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم : عزاه اليه البوصيري في المصباح(٣) : قلت: و لم اجده في الموارد ولا في الاحسان والله أعلم .

٢٧- أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا محمد بن كثير العبدي قال : أخبرنا سفيان الثوري قال : حدثني سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن ابن عباس قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة اغيلمة من بني عبدالمطلب على جمرات فجعل يلطخ بافخاذنا ويقول : أي بني لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس(٤) . قلت: و لم اجده في الموارد .

٢٨- لا تبيعن شيئا حتى تقبضه عن حكيم : هو في الاحسان وهذا لفظه : أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب

---

(١) الاحسان ج٣ ص١١٧ .

(٢) الفيض ج٦ ص١٧٢ .

(٣) مصباح الزجاجة ج١ ص٢٣٦ .

(٤) الاحسان ج١ ص٦٧ .

قال : حدثنا منصور بن ابي حزام قال : حدثنا ابو الاحوص عن عبدالعزيز بن رفيع عن عطاء بن أبي رباح عن حزام بن حكيم بن حزام يعني عن حكيم بن حزام انه قال : اشتريت طعاما من طعام الصدقة فأربحت فيه قبل أن أقبضه ، فأردت بيعه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم قال : لاتبعه حتى تقبضه [١] . قلت : ولم أجده في الموارد .

٢٩- الولاء لحمة كلحمة النسب : عزاه اليه ابن حجر في بلوغ المرام [٢] : قلت: و لم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

٣٠- من تشبه بقوم فهو منهم : عزاه اليه ابن حجر في بلوغ المرام [٣] قلت : ولم أجده في الموارد ولا في الاحسان فالله أعلم .

ولعل لاختلاف النسخ أثر في ذلك وورداً

بهذا يتم ما أظنه قد فات الهيثمي من الزوائد، وبه يتم هذا المبحث وبالله التوفيق والحمدلله على تفضله بالعون على اتمامه . والله أعلم .

---

(١) الاحسان جـ٧ ص٢٢٩ .

(٢) بلوغ المرام مع السبل جـ٣ ص١٠٢ .

(٣) بلوغ المرام مع السبل جـ٤ ص١٧٥ .

٢- نقــــد الزوائـــــد :

حاولت جمع ما تيسر لي جمعه من الاحاديث المنتقدة في صحيح ابن حبان من خلال كتاب مـــوارد الظمآن فجلت في كتب الشروح والتخريج وغيرها على ما ذكرت في المقدمة ، ثم قمت بتخريج هـــــذه الاحاديث فما كان منها ضعيفا لا ينجبر أبنت عنه ، وما كان منها قابلا للتقوية بحثت له عن شاهـــد أو متابع وماكان النقد فيه غير صحيح أبنت ذلك ، وبعد ذلك أضع خلاصة تخريجي للاحاديث تلك بتقسيم الاحاديث الى زمر في مطالب ثلاثة في هذا المبحث ، وهذه المطالب هي :

أ- الاحاديث الضعيفة والمتهمة بالوضع في زوائد ابن حبان ٠

ب - الاحاديث التي ضعفت ويمكن تقويتها ٠

ج - الاحاديث التي وصفت بالضعف وليس الامر كذلك ٠

وبعد التقسيم في هذه الزمر الثلاث أود التعريج على احصائية ذكرها الاستاذان شعيب الارنــاؤوط وحسين أسد خرجا منها بتعميم حول تصحيح ابن حبان ، فأقارن ماتوصلت اليه بجهدهما وأبدي ما بدا لـــي من ملاحظات على عملهم من باب البحث عن الحقيقة وتقريبها الى أهلها وبالله أستعين ٠

أ- الاحاديث الضعيفة والموضوعة :

١- الاحاديث الضعيفه:

اذكر في هذا المقام الاحاديث التي ظهر لي انها ضعيفة ، ولم اجد ما يقويها ٠ وقـــد ثبت فيها نقد العلماء ٠ وهذه الاحاديث هي :

١- حديث ابي رزين العقيلي قال : قلت يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قـــال: هل ترون ليلة البدر القمر أو الشمس بغير سحاب ، قالوا نعم قال : فالله أعلم ٠

قلت يارسول الله : اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض ؟ قال : كان في عمـــاء ما فوقه هواء وما تحته هواء • مع أن اصل الجملة الاولى ثابت في الاحاديث الصحيحة أمّـا الثانية فلا• قلت في سنده وكيع بن حدس وهو مجهول قاله ابن القطان وابن قتيبة (١) •

٢- حديث عائشة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستة لعنتهم وكل نبي مجـــاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل بذلك من أعــز الله ويعز به من أذل الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم اللـــه• والتارك لسنتي • (٢) قلت في سنده عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب وهو ضعيف •

٣- حديث ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجالس ثلاثة : سالم أو غانم او شاحب • (٣) قلت : في سنده دراج وهو ضعيف •

٤- حديث ابي ذر الطويل : في عدد الانبيا • (٤) قلت في سنده ابراهيم بن هشام الغساني قال فيـــه ابوزرعة : كذاب • (٥)

٥- حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه • (٦) سنده منقطع لتدليس ابن جريج • وقال ابو داود هذا حديث منكر • (٧)

---

(١) الموارد ص٤٠ ، والتهذيب جـ١١ص١١٥•

(٢) الموارد ص٤٢/٤٣، والميزان جـ٣ص١٢/١٣ ، والتهذيب جـ٧ص٢٦/٢٧•

(٣) الموارد ص٤٩، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥•

(٤) الموارد ص٥٢/٥٤ ، والميزان جـ١ص٧٢/٧٣•

(٥) الموارد ص٦١، سنن ابي داود جـ١ص٥•

(٦) الموارد ص٥٧- والميزان جـ٢ص٩٢•

(٧) الموارد ص٦٣، هامش الموارد ص٦٣/ وسنن الترمذي جـ١ص١٧/١٨•

٦- حديث أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الا ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر (١) . فيه زياد بن المنذر الجارودي وهو متهم بالكذب .

٧- حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبل قائما ، اسقط فيه ابن جريج رجلا نص ابن حجر على ان ابن جريج دلس فيه (٢) ، والحديث معلول .

٨- حديث جابر : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسّ الرجل ذكره بيمينه (٣) . هذا حديث خطأ وفيه تدليس ابي الزبير ونص ابن ابي حاتم على انه خطأ .

٩- حديث ابي هريره : عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم ، مرضاة للرب (٤) ، المحفوظ من غير هذا الطريق .

١٠- حديث ابي ايوب : من توضأ كما امر ، وصلى كما امر غفر له ما تقدم من ذنبه (٥) ، فيه تدليس أبي الزبير ، وحماته رجلين هما يزيد بن موهب وسفيان بن عبدالرحمن ، وقد سكت عنهما البخاري والرازي .

١١- حديث بريده عن النبي صلى الله عليه وسلم : بكروا بالصلاة في يوم الغيم ، فانه من ترك الصلاة فقد كفر . خالف فيها الاوزاعي من هم اوثق منه . والحديث غير محفوظ (٦) .

١٢- حديث ابن امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة (٧)

---

(١) الموارد ص[illegible] والعلل [illegible] ج٢ ص٩٢ .
(٢) الموارد ص٦٣ بهامش الموارد ص٦٣ /وسنن الترمذي ص ١٧ / ١٨
(٣) الموارد ص٦٣ وعلل الرازي ج١ ص٢٢ .
(٤) الموارد ص٦٥ ، والتلخيص ج١ ص٦٠ .
(٥) الموارد ص٦٩ /والتاريخ الكبير ج٤ ص٩٣ ، ج٨ ص٣٥٨ /والجرح ج٤ ص٢٢١ ، ج٩ ص٢٨١ .
(٦) الموارد ص٨٧ ، وفتح الباري ج٢ ص
(٧) الموارد ص٨٧ / والميزان ج٢ ص٦٣ .

١٣- حديث ابي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان (١) . فيه دراج وهو ضعيف . وتقدم الكلام فيه في حديث رقم(٣)

١٤- حديث ابن عباس في البسملة بين الانفال وبراءة (٢) . فيه يزيد الفارسي وهو مجهول .

١٥- حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يخر على ركبتيه ولا يتكيء (٣) فيه ثلاثة مجاهيل .

١٦- حديث جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، ويقرأ في العشاء الاخرة ليلة الجمعة الجمعة والمنافقين (٤) . فيه سعيد بن سماك وهو متروك .

١٧- حديث سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار ، فان لم يجد فنصف دينار (٥) . فيه قدامة وهو مجهول ولم يثبت سماعه من سمرة .

١٨- حديث معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤا على موتاكم يس (٦) فيه أبو عثمان وهو مجهول .

---

(١) الموارد ص٩٩ ، والميزان ج٢ص٢٤/٢٥ .

(٢) الموارد ص١٢٥ / التاريخ الكبير ج٨ص٣٦٧ ، وصحيح ابن حبان ج١ص٤٢/٤٣ .

(٣) الموارد ص١٣٤ ، التهذيب ج١٠ص١٧٥ .

(٤) الموارد ص١٤٦ ، والميزان ج٢ص١٤٣ .

(٥) الموارد ص١٥٣ ، والتهذيب ج٨ ص٣٢٨ .

(٦) الموارد ص١٨٤ ، والتهذيب ج١٢ص١٨٣ .

١٩- حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلاة على الجنازة اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الايمان ، ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام ، (١) الحديث مرسل ولم يصرح الوليد بالسماع .

٢٠- حديث ابي هريرة : ان المؤمن في قبره لفي روضه خضراء .... الحديث ، (٢) فيه دراج وهو ضعيف وقد سبق القول فيه .

٢١- حديث أبي سعيد الخدرى : يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ، فلو أن تنينا منها نفخت في الارض ما أنبتت خضراء . (٣) فيه دراج .

٢٢- حديث عتاب بن أسيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرص كرومهم وثمارهم . (٤) سنده منقطع لان سعيد لم يسمع من عتاب .

٢٣- حديث عتاب أيضا : الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدون زكاته زبيبا كما تؤدون زكاة النخل تمرا . (٥) سعيد لم يسمع من عتاب .

٢٤ حديث انس بن مالك : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصدقة تطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء . (٦) فيه عبدالله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف .

---

(١) الموارد ص١٩٢/١٩٣ ، التلخيص جـ٢ ص١٢٣ .

(٢) الموارد ص١٩٨/١٩٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٣) الموارد ص١٩٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٤) الموارد ص٢٠٥ ، والتلخيص جـ٢ص١٧١ .

(٥) الموارد ص٢٠٥، التلخيص جـ٢ ص١٧١ .

(٦) الموارد ص٢٠٩ ، والتهذيب جـ٥ص٣٠٩ .

٢٥- حديث أبي سعيد اللخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فان له به زكاة [١] . فيه دراج وهو ضعيف .

٢٦- حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان بأسره عليه [٢] . فيه دراج وهو ضعيف .

٢٧- حديث ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبسمك في وجه أخيك صدقه [٣] . فيه فيه مرثد بن عبدالله وهو مجهول .

٢٨- حديث انيسة بنت حبيب قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و اذا أذن ابن ام مكتوم فكلوا واشربوا واذا اذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا [٤] . ، الحديث مقلوب .

٢٩- حديث عائشة : ان ابن ام مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال [٥] . الحديث مقلوب .

٣٠- حديث عائشة : كان النبي صلى الله عليه وسلم لايمس من وجهي شيئا وأنا صائمة [٦] . فيه محمد ابن الاشعث وهو مجهول فقد سكت عنه البخاري والرازي .

٣١- حديث جبر : صلى بنا رسول الله في شهر رمضان ثماني ركعات [٧] ...... فيه عيسى بن جارية وهو ضعيف .

---

(١) الموارد ص٢١٢ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٢) الموارد ص٢١٣، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٣) الموارد ص٢٢٠، والميزان جـ٤ص٨٧ .

(٤) الموارد ص٢٢٤ ، والتلخيص جـ١ص١٧٨ .

(٥) الموارد ص٢٢٤ والتلخيص جـ١ص١٧٨ .

(٦) الموارد ص٢٢٧، التاريخ الكبير جـ١ص٢٢ ، والجرح جـ٧ص٢٠٦ .

(٧) الموارد ص٢٣٠، والميزان جـ٣ص٣١٠/٣١٠ .

٣٢- حديث ابي ذر في السؤال عن ليلة القدر[(١)]، فيه مرثد بن عبدالله وهو مجهول ولم يصرح الوليد بالسماع .

٣٣- حديث ابي امامة : عليك بالصوم فانه لاعدل له ، فيه ابو نصر الهلالي وهو مجهول .[(٢)]

٣٤- حديث جويرية في صوم يوم الجمعة منفردا .[(٣)] لم يصرح سعيد وقتادة بالسماع وهما مدلسان ورجح الحفاظ خلافه .

٣٥- حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله : ان عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لايفد الي لمحروم .[(٤)] المسيب لم يسمع من أبي سعيد .

٣٦- حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تلبيته لبيك اله الحق .[(٥)] الحديث مرسل .

٣٧- حديث جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صيد البر لكم حلال مالم تصيدوه يصاد لكم .[(٦)] لم يسمع المطلب من جابر .

٣٨- حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الايمان ليأرز[(٧)] الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . فيه يحي بن سليم وهو ضعيف .

---

(١) الموارد ص٢٣١ ، والميزان ج٤ص٨٧.

(٢) الموارد ص٢٣٢ والميزان ج٤ص٥٧٩.

(٣) الموارد ص٢٣٨ ، والفتح ج٤ص٢٣٤.

(٤) الموارد ص٢٣٩ ، والتهذيب ج١٠ص١٢٩، والفيض ج٢ص٣١٠.

(٥) الموارد ص٢٤٢ وسنن النسائي ج٥ص١٦١/١٦٢.

(٦) الموارد ص٢٤٣، والمراسيل ص٢١٠/ وسنن الترمذي ج٣ص٢٠٢/٢٠٤.

(٧) الموارد ص٢٥٥ هامش الموارد لابن حجر نفس الصفحه ، والتهذيب ج١١ص١٩٨/١٩٩.

٣٩- من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة وفيه عامر وهو ضعيف[١].

٤٠- حديث أبيض بن حمال في اقطاعه الملح فيه محمد بن يحي وهو ضعيف[٢].

٤١- حديث ابن عمر في امتناعه عن القضاء[٣]. فيه عبدالملك بن ابي جميلة وهو مجهول .

٤٢- حديث ابي هريرة ان رجلين ادعيا دابة ، فأقام كل واحد منهما شاهدين فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين[٤]، الصواب انه مرسل .

٤٣- حديث ابي رافع : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ، فيه مطر الوراق ولا يحتج به ، وسليمان لم يسمع ابا رافع[٥].

٤٤- حديث فيروز الديلمي : طلق ايهما شئت[٦] ، فيه ابووهب الجيشاني وهومجهول .

٤٥- حديث عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما املك ، فلا تلمني فيما لا أملك[٧]. الصواب انه مرسل .

٤٦- حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايدخل الجنة ولد زنية ولا منان ولا عاق ولا مدمن خمر[٨]. سنده منقطع .

(١) الموارد ص٢٦٣ ، الكامل جـ٥ص١٧٣٧ .
(٢) الموارد ص٢٧٨ ، والتلخيص جـ٣ص٦٤ ، والتهذيب جـ٩ ص٤٥٩.
(٣) الموارد ص٢٩٠ ، سنن الترمذي جـ٢ص٦١٢ ، والميزان جـ٢ ص٦٥٢.
(٤) الموارد ص٢٩١ ، والتلخيص جـ٢ص٢٠٩/٢١٠.
(٥) الموارد ص٣١٠ ، والفتح جـ٩ص١٦٦ ، ولـفـالرايه جـ٣ص٩٦.
(٦) الموارد ص٣١٠ ، والتلخيص جـ٣ص١٧٦ ، والتهذيب جـ١١ص٢٠٠.
(٧) الموارد ٣٣١٧ والعلل جـ١ص٤٤٩ ، والنيل جـ٦ص٢١٧.
(٨) الموارد ص٣٣٥ ، والتاريخ الكبير جـ٢ص٢٥٧.

٤٧- حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت أمة الجنة بقضها وقضيضها ، كانوا لايكتوون ولا يسترقون ، وعلى ربهم يتوكلون[١] . فيه محمد عيسى بن حبان وهو ضعيف .

٤٨- حديث جابر قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فأدخلها معه في القصعة فقال: كل بسم الله ، ثقة بالله ، وتوكلا عليه ،[٢] فيه المفضل بن فضالة وهو ضعيف .

٤٩- حديث سويد بن قيس : زن وأرجح ،[٣] فيه المسيب بن واضح وهو ضعيف .

٥٠- حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ويل للنساء من الاحمرين الذهب والمعصفر[٤] . فيه عباد بن عباد وهو ضعيف .

٥١- حديث عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موؤدة في قبرها[٥] فيه ابو الهيثم وهو لايعرف .

٥٢- حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ويل للامراء ليتمنين اقوام انهم كانوا معلقين بذوائهم بالثريا ، وأنهم لم يكونوا ولو شيئا قط[٦] . وهومنكر .

٥٣- حديث عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدعى القاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في عمره ، لم يسمع عمران[٧] من عائشة .

---

(١) الموارد ص٣٣٧ والمغني في الضعفاء جـ٢ص٦٢٢ .
(٢) الموارد ص٣٤٦ ، والعلل الكبير جـ٢ص٧٧٠/٧٧١ .
(٣) الموارد ص٣٤٩ ، والفيض جـ٤ص٦٦ .
(٤) الموارد ص٣٥٢ ، والفيض جـ٦ص٣٦٨ .
(٥) الموارد ص٣٥٩/ والميزان جـ٤ص٥٨٣ .
(٦) الموارد ص٣٧٥ والميزان جـ٢ص٣٧٠ .
(٧) الموارد ص٣٧٦ والتلخيص جـ٤ص١٨٤ .

٥٤- حديث ابي رهم في تبوك : ابن أخي أبي رهم مجهول[١] ٠

٥٥- حديث هاروت وماروت ، فيه موسى بن جبير وهو مجهول[٢] ٠

٥٦- حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل حرف يذكر فيه القنوت فهو الطاعة[٣] ٠ فيه دراج وهو ضعيف ٠

٥٧- حديث سهل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل شيء سناما ، وان سنام القرآن سورة البقرة[٤] ٠ فيه خالد بن سعيد وهو ضعيف ٠

٥٨- سبب نزول (ولقد علمنا المستقدمين منكم والمستأخرين)[٥] فيه نوح بن قيس وهو ضعيف ٠

٥٩- حديث ابن مسعود : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد[٦] ٠٠٠٠٠ سنده منقطع ٠

٦٠- حديث أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق الرؤيا بالاسحار[٧] فيه دراج ٠

٦١- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتجالسوا اهل القدر ولا تناكحوهم[٨] ٠ فيه حكيم ابن شريك وهو مجهول ٠

---

(١) الموارد ص٤١٨/٤١٩ ، المجمع جـ١ص١٩٣٠

(٢) الموارد ص٤٢٥ ، وتفسير ابن كثير جـ١ص١٣٨، والترغيب جـ٣ص١٨٥، والعلل جـ٢ص٦٩/٧٠ وتنزيه الشريعه جـ١ص٢٠٩٠

(٣) الموارد ٤٢٦ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٠٢٥

(٤) الموارد ص٤٢٧ ، والفيض جـ٢ص٢/٥ والترمذي جـ٥ص١٥٧٠

(٥) الموارد ص٤٣٣ ، التحفة جـ٨ص٠٥٥١

(٦) الموارد ص٤٤١، وفتح الباري جـ٩ص٠٤٩

(٧) الموارد ص٤٤٥ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥

(٨) الموارد ص٤٥١ والميزان جـ١ص٠٥٨٦

٦٢- حديث الاسود بن سريع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اربعة يحتجون يوم القيامة ، رجل أصم ورجل احمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في الفترة(١) . لم يسمع الاخنس من الاسود .

٦٣- حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه ، ومروئته عقله، وحسبه خلقه(٢) . فيه مسلم بن خالد وهو ضعيف .

٦٤- حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا اسمائكم(٣) سنده منقطع .

٦٥- حديث انشاد عبدالله بن رواحه في فتح مكة(٤) . فيه عبدالله بن ابي بكر المقدمي وهو ضعيف .

٦٦- حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد(٥) ؛ فيه عطاء وهو لايعرف .

٦٧- حديث ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاحليم الا ذو عثره ، ولا حكيم الا ذو تجربة(٦) . فيه دراج .

---

(١) الموارد ص٤٥٢ ، والتهذيب جـ١ص٢٩٥ .

(٢) الموارد ص٤٧٦ ، تخريج الاحياء جـ٣ص٥١ .

(٣) الموارد ص٤٧٩ والفتح جـ٧ص٥٧٧ .

(٤) الموارد ص٤٩٥ والميزان جـ٢ص٣٩٩ .

(٥) الموارد ص٤٩٧ والميزان جـ٣ص٧٨ .

(٦) الموارد ص٥٠٧، الميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

٦٨- حديث ابن عمر : كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله مثل البندقة من لحم عليه مكتوب : محمد رسول الله ، فيه اسحاق وهو ضعيف [١] .

٦٩- حديث نزع ابي عبيدة السهم . فيه اسحاق بن يحي بن طلحة وهو ضعيف [٢] .

٧٠- خبر زواج فاطمة [٣] : فيه يحي بن يعلى وهو ضعيف .

٧١- حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أهل المشرق عبد القيس ، أسلم الناس كرها ، وأسلموا طائعين [٤] . فيه وهب بن يحي وهو ضعيف .

٧٢- حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى [٥] ، فيه دراج وهو ضعيف .

٧٣- حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم . فقيل : من اهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر في المساجد [٦] . فيه دراج وهو ضعيف .

٧٤- حديث سؤال موسى عن الذكر [٧] : فيه دراج وهو ضعيف .

٧٥- حديث ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : استكثروا من الباقيات الصالحات قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله [٨] . فيه دراج وهو ضعيف .

---

(١) الموارد ص٥١٤ ، هامش الموارد ص٥١٤ .

(٢) الموارد ص٥٤٦ ، والمجمع جـ٦ص١١٢ .

(٣) الموارد ص٥٤٩/٥٥١ وهامشه ص٥٥٠/ والميزان جـ٤ص٤١٥ .

(٤) الموارد ص٥٧٢/٥٧٣ والفيض جـ١ص٥١٠ .

(٥) الموارد ص٥٧٦ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٦) الموارد ص٥٧٦، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٧) الموارد ص٥٧٧ ، والميزان جـ١ص٥٢/٢٥ .

(٨) الموارد ص٥٧٩ والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

٧٦- حديث ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقةفليقل في دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ، وقال : لايشبع مؤمن خبزا حتى يكون منتهاه الجنة ، فيه دراج وهو ضعيف .(١)

٧٧- حديث أنس قال : قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله اذا انقطع . مرسل .(٢)

٧٨- حديث ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول : اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر فقال رجل : يا رسول الله : ويعدلان ؟ قال صلى الله عليه وسلم : نعم ،(٣) فيه دراج وهو ضعيف .

٧٩- حديث أبي سعيد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله اذا أحب عبدا اثنى عليه تسعة أضعاف من الخير لم يعملها ، واذا سخط على عبداثنى عليه تسعةأضعاف من الشر لم يعملها .(٤) فيه دراج وهو ضعيف .

٨٠- حديث ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل المؤمن مثل النحلة ، ان أكلت أكلت طيبا . وان وضعت وضعت طيبا ، فيه وكيع وهو مجهول .(٥)

---

(١) الموارد ص٥٩٣ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٢) الموارد ص٥٩٦/والفيض جـ٥ص٣٥٢.

(٣) الموارد ص٦٠٤ والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٤) الموارد ص٦٢٣ والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٥) الموارد ص٦٣٣، والفيض جـ٥ص٥١٠.

٨١- حديث ابي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : اكثروا ذكر ها دم اللذات [(١)] . وهومرسل .

٨٢- حديث ابي سعيد : قال النبي صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده انطيخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا [(٢)] . فيه دراج وهو ضعيف .

٨٣- حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ينحب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة ، وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة [(٣)] . فيه دراج وهو ضعيف .

٨٤- حديث ابن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها [(٤)] . فيه دراج وهو ضعيف .

٨٥ حديث ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماء كالمهل قال : كعكر الزيت فاذاقربه اليه سقطت فروة وجهه فيه [(٥)] ، فيه دراج .

٨٦- حديث عبدالله بن الحارث بن جزر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان في النار لحيّات أمثال أعناق البخت تلسع احداهن اللسعة فيجد حرها أربعين خريفا [(٦)] . فيه دراج .

---

(١) الموارد ص٦٣٤ ، وسبل السلام جـ٢ص٨٨، كشف الخفا جـ١ص١٨٨.

(٢) الموارد ص٦٣٨ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٣) الموارد ص٦٣٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٤) الموارد ص٦٤٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٥) الموارد ص٦٤٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥.

(٦) الموارد ص٦٤٩ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥

٨٧- حديث ابي سعيد عن رسو ل الله صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل : يارسول الله : ما طوبى ؟ قال: شجره مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من أكمامها[(١)] . فيه دراج .

٨٨- حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وفرش مرفوعة) والذى نفسي بيده ان ارتفاعها لكما بين السماء والارض ، وان مابين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة[(٢)] . فيه دراج وهو ضعيف .

٨٩- حديث ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الرجل في الجنة ليتكىء سبعين سنة قبل ان يتحول[(٣)] .... فيه دراج .

٩٠- حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له أنطأ في الجنة ؟ قال : نعم والذى نفسي بيده، دحما دحما ، فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا[(٤)] . فيه دراج .

٩١- حديث ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان ادنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون الف خادم ،واثنان وسبعون زوجا ، وينصب لهقبةمن لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء[(٥)] . فيه دراج .

٩٢- من قتل حية فلهسبعحسنات قلت : لم يسمع المسيب من ابن مسعود[(٦)] .

---

(١) الموارد ص٦٥٢ والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٢) الموارد ص٦٥٣، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٣) الموارد ص٦٥٤، والميزان جـ٢ص٥٤/٢٥ .

(٤) الموارد ص٦٥٤/٦٥٥، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ ، دحما دحما : هو النكاح والوطء بإزعاج وشدة. النهاية

(٥) الموارد ص٦٥٥/٦٥٦ ، والميزان جـ٢ص٢٤/٢٥ .

(٦) الموارد ص٢٦٥ ، المجمع جـ٣ص٤٥ .

الاحاديث المتهمة بالوضـــع :

لم يمنع وصف العلماء لصحيح ابن حبان بالصحة ، بعض العلماء ، من وصف أحاديث فيه بالوضـــع وان لم يثبت هذا الوصف في هذه الاحاديث الموصوفة ، وفي هذا يقول السيوطي رحمه الله : ومن صحيـــح ابن خزيمة والتوحيد له ، وصحيح ابن حبان ، ومسند الدارمي ، وتاريخ البخاري ، وخلق أفعال العبــــاد ، وجزء القراءة له ، وسنن الدارقطني جملة وافرة .[1]

وقد قمت بتتبع أشهر كتب الموضوعات ، فتجمعت لدى قائمة با لاحاديث المتهمة بالوضع وهـــذه الاحاديث اذكرها كما يلي :

١- اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم[2] ، وصفه بالوضع القزويني ، ودافع عنه ابن حجر في رسالته في الاجوبة عن الاحاديث التي وصفها القزويني بالوضع .[3]

٢- اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى.[4] واتهمه بالوضع ابن الجوزي[5] . ودافع عنه ابـــن عراق في تنزيه الشريعة[6] .

٣- ان التجار يبعثون فجارا الا من صدق وادى الامانة[7] . وصفه بالوضع ابن الجوزى[8] .

---

(١) التعقيبات على الموضوعات ص٦٠ .

(٢) الموارد ص٢٦٥ .

(٣) اجوبة ابن حجر ص١٧٧٥ .

(٤) الموارد ص٥٤٣ .

(٥) الموضوعات جـ ص

(٦) تنزيه الشريعة جـ١ص٣٨٢ .

(٧) الموارد ص٢٦٦ .

(٨) الموضوعات جـ٢ص٢٢٧ .

وقد دافع عنه السيوطي في اللالي المصنوعة ، والتعقبات ، وابن عراق في تنزيه الشريعة[١] .

٤- حديث هاروت وماروت[٢] ، وصفه بالوضع ابن الجوزي في الموضوعات[٣] ودافع عنه ابن حجر في القول المسدد[٤] ، وابن عراق في تنزيه الشريعة[٥] .

٥- زن وأرجح[٦] ، وصفه بالوضع ابن الجوزي في الموضوعات[٧] ، ودافع عنه ابن حجر في القول المسدد[٨] والسيوطي في التعقبات[٩] .

٦- شيطان يتبع شيطانة . وصفه بالوضع القزويني[١٠] ، ودافع عنه ابن حجر في اجوبته[١١] .

٧- لاحكيم الا ذو تجربة ،ولا حليم الا ذو عثرة[١٢] ، اتهمه القزويني بالوضع ،ودافع عنه ابن حجر في أجوبته[١٣] .

---

(١) اللالي ج٢ص١٤٣/١٤٤ ، والتعقيبات ص٣٥/٣٦ ، وتنزيه الشريعة ج٢ص١٩٠/١٩١ .

(٢) الموارد ص٤٢٥ .

(٣) الموضوعات ج١ ص١٨٦/١٨٧ .

(٤) القول المسدد ص .

(٥) تنزيه الشريعة ج١ص٢٠٩ .

(٦) الموارد ص٣٤٩ .

(٧) الموضوعات ج ص

٨- القول المسدد ص

٩- العقبات ص٣٢/٣٣ .

(١٠) الموارد ص٤٩١ .

(١١) اجوبة ابن حجر ص١٧٨٤ .

(١٢) الموارد ص٥٠٧ .

(١٣) اجوبة ابن حجر ص١٧٧٥ .

٨- لايدخلُ الجنة منان ولا مدمن خمر [(١)] : اتهمه ابن الجوزي بالوضع ،ودافع عنه ابن حجر في القول المسدد [(٢)] ، والسيوطي في التعقبات [(٣)] .

٩- من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله تعالى على داره ودار جاره ودويرات حوله [(٤)] وصفه بالوضع ابن الجوزي في الموضوعات [(٥)] . ودافع عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة [(٦)] .

١٠- يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لايجدون رائحة الجنة [(٧)] . اتهمه بالوضع ابن الجوزي في الموضوعات [(٨)] ، والقزويني [(٩)] ، ودافع عنه ابن حجر في أجوبته [(١٠)] وابن عراق في تنزيه الشريعة [(١١)] .

وبعد فهذا ما تحصل لدي من الاحاديث التي وصفها بعض العلماء بالوضع وهي في صحيح ابن حبان وقد ذكرت من قام بالدفاع عنها ، ولا يغيب عن البال انه لم يثبت في أي منها الوضع . اما الضعف فغير مدفوع عن بعضها . وبعضها صحيح ولكن ابن الجوزي كما هي عادته فتح على الناس بابا في الاتهام بالوضع . حتى اعدم النفع بكتابه كما نبه على ذلك الحافظ ابن حجر حيث يقول : انّ تساهله وتساهل الحاكم اعدم النفع بكتابيهما [(١٢)] . وبه انتهى من الاحاديث المتهمة بالوضع والله تعالى اعلم .

(١) الموارد ص٣٣٥ .

(٢) القول المسدد ص٤٠ .

(٣) التعقبات ص٣٠

(٤) تنزيه الشريعة ح١ص٢٨٨ وقد ذكرناه سابقا انه ليس في الموارد ولا في الاحسان .

(٥) الموضوعات ج١ص٢٤٣ .

(٦) تنزيه الشريعة ج١ص٢٨٨

(٧) اجوبة ابن حجر ص١٧٧٥ وقدتقدم انه غير موجود في الموارد ولا في الاحسان .

(٨) الموضوعات ج٣ص٥٢

(٩) اجوبة ابن حجر ص١٧٧٥ .

(١٠) اجوبة ابن حجر ص١٧٨٣ .

(١١) تنزيه الشريعة ج٢ص٢٧٤ .

(١٢) التعقبات ص١ .

ب - **الاحاديث التي ضعفت ويمكن تقويتها :**

اذكر في هذا المقام الاحاديث التي ضعفها بعض العلماء ، ولكن وجد لها شاهد أو متابع يقويها وهذه الزمرة أكتفي بذكر رقمها في الموارد خشية الاطالة وهي ذوات الارقام الاتيه :

١،٣،٥،١٥،١٧،٢١،٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٥،٤٠،٥٤،٥٦،٦٠،٦٢،٦٥،٦٦،٦٨،٨٠،٨٦،٩٠،٩٧،٩٩،١٠٧،١٠٨ ،

١١٠،١١٣،١١٤،١٢٤،١٣٢،١٣٧،١٣٨،١٤٢،١٤٦،١٤٨،١٥٤،١٧٦،١٨١،١٨٢،١٨٣،١٨٦،١٩٠ ، ١٩٢،

١٩٣، ٢٠١،٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٧،

٢٨١،٢٨٩،٢٩٢،٢٩٣،٢٩٩،٣٠٠،٣١٤،٣١٥،٣١٦،٣٢٩،٣٣٠،٣٥١،٣٥٢،٣٧٧،٤٠٠،٤١٠،٤٢٩، ٤٣٠،

٤٤٣،٤٤٤،٤٤٥،٤٧٣،٤٧٨،٤٧٩،٤٨١،٤٨٢،٤٨٧،٤٩٤،٤٩٦،٥١٨،٥٤٣،٥٤٥،٥٤٦،٥٤٧،٥٤٩، ٥٥٣،

٥٩٢،٥٩٤،٥٩٥،٥٩٦،٥٩٧،٥٩٨،٦١٠،٦٢٦،٦٢٧،٦٢٨،٦٨٥،٦٩١، ٧٧٢،٧٧٥،٧٨٨،٧٩٤،٧٩٧،٧٩٨،

٨٠٦،٨١١،٨٣٩،٨٥٨،٨٧٢،٨٧٨،٨٨٠،٨٨٢،٨٨٦،٩٤٥،٩٥١،٩٥٢،٩٦٢،٩٧٩،٩٩٨،١٠٠٣،١٠٠٤ ،

١٠٠٨، ١٠١٨، ١٠٦١،١٠٦٩،١٠٧٧،١٠٩١،١٠٩٤،١١٠٤،١١٠٨،١١٢٥،١١٤٣،١١٥١،١١٥٣،١١٨٥ ،

١١٨٦،١١٩٩،١٢٠٤،١٢٢٢،١٢٣٥،١٢٤٣،١٢٤٤،١٢٤٨،١٢٦٦،١٢٦٧،١٢٧٧،١٢٧٨،١٢٧٩، ١٣٠١،

١٣١٥، ١٣١٦،١٣٢١،١٣٣٥، ١٣٥٥،١٣٦٠،١٣٩٤،١٤٠٣،١٤٠٤،١٤٨٠،١٤٩٦،١٤٩٧،١٤٩٨،١٥١٤

١٥٢٠،١٥٥٤،١٦٢٢،١٧٦٦،١٧٦٧،١٧٦٩،١٧٧٢،١٨٦٤،١٩١٢،١٩١٤،١٩١٩،١٩٢٧،١٩٨٠، ١٩٨٨

١٩٩٣،١٩٩٦،٢٠٠٦،٢٠٣٣،٢٠٤٢،٢٠٥٣،٢٠٦٣،٢٠٦٩،٢٠٨٧،٢٠٨٨،٢٠٩٣،٢٠٩٤،٢١٠٣، ٢١٥٦

٢١٥٧،٢١٧٥،٢١٨٠،٢٢٨١،٢٣٠٢، ٢٣١٥،٢٣٢١، ٢٣٢٣،٢٣٨٤،٢٤٤٩،٢٤٥٠،٢٤٥٨،٢٤٦١،٢٥٠٣

٢٥٤٧،٢٥٥٣، ٢٥٧٣،٢٥٩٦.

جـ - الاحاديث التي وضعت بالضعف وليس الامر كذلك :

أذكر في هذه الزمرة الاحاديث التي ضعفها بعض العلماء ، وانتقدها ، ولم يوافق على ذلك الانتقاد واكتفي بذكر ارقامها ، خشية الاطالة ، وأرقامها كمايلي :

٢،٤،٨،٩،١٢،١٣،٢٢،٢٣،٢٨،٣٢،٣٣،٣٦،٣٧،٤١،٤٣،٤٥،٤٧،٥١،٥٣،٥٥،٥٨،٦١،٦٣،٧١،٧٧،٧٩،٨١،

٨٢،٨٩،٩٢،٩٥،١٠٣،١٠٩،١١١،١١٢،١٦٢،١١٧،١١٨،١١٩،١٢٣،١٢٦،١٢٧،١٢٨،١٢٩،١٣٠،١٣٤ ،

١٣٩،١٤٦،١٤٧،١٤٨،١٤٩،١٥٩،١٦٠،١٦٣،١٦٤،١٦٨،١٦٩،١٧٠،١٧١،١٧٢،١٧٩،١٨٠،١٨٦،١٨٧،١٨٨

١٩٦،١٩٧،١٩٨،٢٠٢،٢٠٧،٢٠٨،٢٠٩،٢١١،٢١٣،٢١٥،٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٠،٢٢١،٢٢٢،٢٢٣،٢٢٤، ،

٢٢٦،٢٢٨،٢٢٩،٢٣١،٢٣٤،٢٣٥،٢٤٦،٢٤٧،٢٥١،٢٦٠،٢٦٣،٢٦٥،٢٦٩،٢٧٤،٢٧٥،٢٧٦،٢٧٨، ٢٨٦

٢٩٠،٢٩١،٢٩٤،٣٠١،٣٠٢،٣٠٥،٣٠٧،٣٠٨،٣١١،٣١٨،٣٢٠،٣٢٤،٣٢٥،٣٣٤،٣٣٥،٣٣٦،٣٣٧، ٣٣٨،

٣٣٩،٣٤٠،٣٤١،٣٤٢،٣٤٣،٣٤٤،٣٤٥،٣٤٩،٣٥٠،٣٥٣،٣٥٤،٣٥٥،٣٥٩،٣٦٠،٣٦٣،٣٦٥،٣٦٦،٣٧١ ،

٣٧٢،٣٩٣،٣٩٤،٣٩٩،٤٠٣،٤٠٤،٤٠٥،٤٠٧،٤١٧،٤٣٤،٤٣٥،٤٤٧،٤٤٨،٤٥٠،٤٥١،٤٥٤،٤٥٥،٤٥٦

٤٥٨،٤٥٩،٤٦٥،٤٦٦،٤٩١،٤٩٢،٤٩٣،٤٩٥،٥١٢،٥١٣،٥٢٨،٥٣١،٥٥٠،٥٧٨،٥٩٣،٦١٦،٦٣٦،٦٤٠ ،

٦٤٦،٦٥٩،٦٧١،٦٧٥،٦٨٠،٧٥١،٧٥٤،٧٦٦،٧٩٣،٨٦٩،٨٧٠،٨٧٥،٨٧٦،٨٧٧،٨٩٥،٩٠٢،٩١٣،٩١٤

٩١٩،٩٤٠،٩٥٦،٩٧٤،٩٨٣،١٠١٠،١١٠٢، ١١١١،١١١٣،١١٢٠،١١٤٣،١١٤٥،١١٦٨،١١٩٦،١٢١٢

١٢٢٤،١٢٢٥،١٢٢٦،١٢٥١،١٢٥٢،١٢٥٩،١٢٧١،١٢٧٥،١٣٣١،١٣٤٥،١٣٦٤،١٤٠٠،١٤٠١،١٤١٢

١٤٣٩،١٤٤٠،١٤٤١،١٤٤٢،١٤٦٦،١٤٦٧،١٥٠٢،١٥٠٣،١٥٠٤،١٥٠٥،١٥٢٨،١٥٣٩،١٦٣٨،١٦٥٦

١٦٥٧،١٦٦٣،١٦٧٠،١٧٠٩،١٧٥٦،١٨٣١،١٨٤٨،١٩١٣،٢١٠٠،٢٢١٨،٢٢١٩،٢٣٧٠،٢٣٨٨،٢٣٨٩

٢٤٥٢،٢٥٠١.

وبعد هذا فاني ألخص مافي الزمر الثلاثة كما يلي :

عدد الاحاديث الضعيفة : ٩٢ حديثا ٠

عدد الاحاديث التي جبرت وتقوت ٢١٧ حديثا ٠

عدد الاحاديث التي انتقدت ، والنقد غير صحيح : ٢٥٤ حديثا ٠

فيكون المجموع : ٥٦١ حديثا ٠

وأود التعريج على نسبة ذكرها الاستاذان شعيب الارناؤوط وحسين أسد في تحقيقهما للاحسان : حيث خرجا ٣٠٤ أحاديث شارك ابن حبان البخاري ومسلما أو أحدهما في (١٨٨) الاحاديث التي تقوت وصلحت للاحتجاج بالاضافة الى الصحيح في الكتب الاربعة (١١٠) والاحاديث الضعيفة(٦).[1]

أقول وهذه الدراسة غير دقيقه لما يلي :

١- الكلام يدور حول الاحاديث التي تفرد بها ابن حبان عن الصحيحين ، ولا كلام لنا على ماشاركهما فيه ٠ وعلى هذا فان على الدارس ان يخرج من حسابه ثلثث أحاديث صحيح ابن حبان (٥٠٠٠) قد شارك فيها صاحبي الصحيح أو أحدهما ٠ اذ لا كلام لواحد عليها لانها في الصحيحين او احدهما ٠ ولذا فان القسم الاول الذى ذكره الاستاذان يجب ان لا يدخل الحساب والنسبة ، وعليه فان مدار الكلام لابد ان ينصب على الزوائد فقط ٠

٢- قد تتفاوت الاحاديث الضعيفة من جزء في الكتاب لاخر فهما قد حققا احاديث الايمان والعلم وغيرها ولعل خطبها يسير بالنسبة لاحاديث الرقائق والفضائل ٠

٣- وبناء على ماذكرت فيما سبق وأسلفت فانه يصح على رأيهما ان يقال : انهما قد ضعفا ستة احاديث من أصل ١١٦ ٠ وليس من أصل ٣٠٤ أحاديث ٠ هذه ملاحظاتي على تلكم الدراسة والاحصائية ٠ أردت بذلك التنويه ولفت النظر وكلنا باحث عن الحقيقة والحكمة والسعيد من وفقه الله الى الوصول اليها والله تعالى أعلم ٠

(١) الاحسان ج١ ص٤١ ٠

الخاتمـــــــه :

وبعد أن أنهيت مباحث الرسالة بعد بذل وسعي وطاقتي فانني أقف لاسجل اهم النتائـــــــج والفوائد التي توصلت اليها بعون الله تعالى ٠ وهذه كما يلي :

١- أهمية الدراسات النقدية في كل علم ، وفي علم الحديث خاصة ٠ وذلك ان الذى ثبت لي ان هـــذا هو منحى متقدمي علمائنا ٠

٢- أهمية كتاب ابن حبان "الصحيح " وغزارة مادته ، ومناحي تفوقه على غيره ، وفقهه الاستدلالـــي الذى يحتاج الى الاستفادة منه المحدث والفقيه وغيرهما ٠ وتراجمه التي يترجم بها ، وتعقيباته على الاحاديث وتنوعها كما سبق بيانه وجمعه بين الاحاديث التي ظاهرها التعارض ولا غرابـــة في ذلك فهو ظلّ أستاذه أبي بكر بن خزيمة ٠

٣- أنّ شرط ابن حبان في التصحيح لايوازى شرط الصحيح عند المحدثين ٠

٤- أنّ ابن حبان لم يف بشرطه في صحيحه بالتمام ٠

٥- أن ابن حبان متساهل في التصحيح كما وصفه به كبار المحدثين ، وأعزو ذلك الى مايلي :

١- عدم الوفاء بالشرط ٠

٢- عدم انطباق الشرط على شروط المحدثين ٠

٣- اختلاف النظر في التصحيح والتضعيف ٠

٤- سعة الشرط في بعض الجوانب ، فهو لايفرق بين الصحيح والحسن ٠

٦- ان منزلة صحيح ابن حبان فوق منزلة سنن ابن ماجة ودون باقي السنن الاربعة ٠

٧- انه لايحكم للحديث بالصحة لوروده في هذا الكتاب ، بل ينظر في اسناده فان صح والا فلا٠

٨ - منزلة الهيثمي بين أصحاب كتب الزوائد ، ومدى استفادته من مناهج المتقدمين في ايراد الاحاديث واختصارها . كما ان اطلاعه ليس كاطلاع غيره من علماء عصره كابن حجر ولعل هذا يعزى الى عدم توفر بعض المصادر عنده ويبرز هذا واضحا من خلال أقواله المتناثرة في كتب الزوائد وخصوصا موسوعته الكبرى مجمع الزوائد ، فيكثر قوله وفي السند من لا أعرفه ، ونحن قد عرفنا منهم نماذج في عصرنا هذا .

مقترحـــــــات:

هذا وأقترح على المهتمين بعلم الحديث مايـي :

١- توجيه الانظار الى الكتب المسندة كتب أصحاب القرون الاولى والنهل من معينها اعتياد طرقها وفتح مغاليقها ، وتقريبها الى الناس .

٢- عدم الالتفات الى الاحكام العامة التي تحتاج الى نظرة فاحصة تفتيشية بل لابد من نظرة متفحصة في ذلك .

٣- اعادة طبع بعض كتب السنة التي أجحف في حقها ،ودراستها دراسة متأنية وتيسيرها للباحثين.

٤- الكف عن التكرار في بعض الجوانب ، والعمل على الابتكار والتجديد . خاصة وان علـــــــم الحديث من العلوم التي لم تنضج ولم تحترف .

٥- في سبيل صحوة حديثيه تكون غصنا في شجرة الصحوة الاسلامية المعاصرة باذن الله وحوله ، اعـــادة النفخ في روح مدرسة الحديث مرة اخرى وتخريج نماذج من طلاب الحديث في ظل هذه الصحـــوة الاسلامية التي يشهدها العالم الاسلامي الآن .

٦- اعادة الاعتبار لعلم الحديث وأهله . وخاصة من قبل أصحاب العلم الشرعي فيلزم الفقيه حـــدّه في الكلام على الحديث ويستنير برأي المحدث ،ويعيد النظر في عزوه الحديث الى مظانه .وكذا المفسر والمؤرخ والاديب فإنه للأسف أن ترى الفقيه يتكلم في الفقه ، ولا يعرف لادلته أنسابا . أليس العزو الى المصدر الصحيح تثبيت لنسب الحديث الى قائله ؟ .

٧- اعادة التوازن بين مدرسة الحديث من جهة . والمدارس العلمية الاخرى كمدرسة الفقه والتفسير بحيث لا تطغى مدرسة في منهجها على مدرسة اخرى بحيث يصبح العلم الشرعي وحده عضويـــة واحدة في بناء الاسلام العظيم . هذا ما عندى وفي الختام أسأل الله العلي القدير ان يكرمنا بالانضواء تحت راية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، وان يكتبنا في خدم سنة رسوله انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير والله ولي التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الايات القرآنيـــــة:

فهرس الاحاديث والاثـــــــار :

فهرس الاعـــــــــلام :

(أ)

فهـــــرس المراجـــــع :

١- ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ٠ للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم ، منظورات وزارة الاوقاف بالعراق ، طبعة دار الرسالة بغداد ٠ طبعة سنة ١٩٧٦٠

٢- أجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح : لابن حجر العسقلاني ٠ طبعة المكتب الاسلامـــــي تحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني ٠ الطبعة الثالثة ١٩٨٥م٠

الاجوبة الفاضلة على الاسئلة العشرة الكاملة : للامام اللكنوى : تحقيق الشيـــــــخ أبي غـــده ٠

٣- الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ، لابن بلبان الفارسي ، طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيـــــق الشيخ شعيب الارناؤوط ، ورفيقه ، وطبعة دار الفكر بتحقيق كمال الحوت ، وطبعة دار المعـارف بتحقيق الشيخ احمد شاكر ٠

٤- أحوال العامة في عصر المماليك : للدكتور حياة ناصر الحجي : طبع بشركة كاظمه للنشـــــر بالكويت ٠الطبعة الاولى سنة ١٩٨٥٠

٥- اختصار علوم الحديث للامام عماد الدين ابن كثير القرشي ، تصوير دار الكتب العلمية عن طبعة محمد علي صبيح ، ومعه شرحه (الباعث) لاحمد شاكر ٠

٦- الاختيار لتعليل المختار : للامام عبدالله بن محمود الموصلي ٠ طبعة دار المعرفـــــــة سنة ١٩٧٥ ٠مراجعة الاستاذ محسن ابو دقيقه ٠

٧- أصول التخريج ٠ للدكتور محمود احمدالطحان ، مكتبة السروات للنشر والتوزيـــــــع٠ الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٢٠

٨- أصول الحديث : للشيخ عبدالحق الدهلوي : الطبعة الاولى سنة ١٩٨٧م٠ طبعة دار الهجرة ٠

٩- ألفية السيوطي في الحديث : للامام جلال الدين السيوطي ،تحقيق وشرح الشيخ احمد شاكر، طبعة دار المعرفه ببيروت ٠ المصورة عن الطبعة المصرية دون ما ذكر تاريخ الطبع٠

١٠- الامام الترمذي والموازنة بين جامعة وبين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر، طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨م.

١١- أنباء الغمر انباء العمر : لابن حجر . تصوير دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

١٢- انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . طبع دار الفكر العربي الطبعة الاولى سنة ١٩٨٦ .

١٣- الانساب للسمعاني . نشر بعناية مارجيلوت . طبع مكتبة المثنى ببغداد .

١٤- الباعث الحثيث بشرح اختصار علوم الحديث . للشيخ احمد شاكر . تصوير دار الكتب العلمية .

١٥- بحوث في تاريخ السنة المطهرة المشرفة للدكتور اكرم ضياء العمري . نشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٥ م. ببيروت .

١٦- البداية والنهاية . لابن كثير . طبعة دار المعارف ببيروت .

١٧- البدر الطالع للشوكاني . طبعة دار المعرفه .

١٨- البرهان في عقائد أهل الايمان : للامام السكسكي . تحقيق الدكتور بسام العموش طبعة مكتبة المنار بالزرقاء . الطبعة الاولى سنة ١٩٨٨م.

١٩- بغية الوعاة الى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي . طبعة دار الفكر، تحقيق محمد أبي الفضل وابراهيم . الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

٢٠- بلدان الخلافة الشرقية : كي لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس ركوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة . الطبعة الاولى سنة ١٩٨٥ .

٢١- بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام . لابن حجر العسقلاني . منشورات مكتبة الرسالة الحديثة بعمان سنة ١٩٧١ . مع شرحه سبل السلام .

٢٢- تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . طبعة دار الكتاب العربي .

٢٣- تاريخ التراث العربي سزكين . ترجمة محمد فهمي حجازي . طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب .

٢٤- تاريخ الطبرى . المسمى تاريخ الامم والملوك : لابي جعفر الطبرى . طبعة دار الفكر .

٢٥- التاريخ الكبير للامام البخارى . تصوير دار الفكر عن طبعة المعلمي اليماني .

٢٦- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري. طبعة دار الفكر تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان.

٢٧- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزي . طبعة دار الكتب العلمية . بتحقيق عبدالصمد شرف الدين.

٢٨- تحفة الذاكرين . بعدة الحصن الحصين للشوكاني . طبعة دار الكتب العلمية .

٢٩- تتمة المختصر . لابن الوردى . الطبعة الاولى سنة ١٩٧٠ ، طبعة دار المعرفة.

٣٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي . طبعة دار الكتب العلمية . تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف .

٣١- تذكرة الحفاظ : للامام الذهبي . طبعة دار الفكر العربي المصورة عن طبعة المعلمي .

٣٢- الترغيب والترهيب للمنذرى ، طبعة دار الحديث . بتحقيق منير الدمشقي .

٣٣- التعقيبات على الموضوعات للسيوطي . طبعة المطبع العلوي بالهند سنة ١٣٠٣هـ.

٣٤- التعليقات الحافظة على الاجوبة الفاضلة للشيخ عبدالفتاح ابي غدة . توزيع دار الرشد بالحجاز . نشر مكتب المطبوعات الاسلامية . الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤.

٣٥- تفسير ابن كثير : لابن كثير القرشي . طبعة دار المعرفة .

٣٦- التقريب والتيسير : للامام النووي . مع شرحه التدريب آنف الذكر .

٣٧- التقييد والايضاح لما أطلق واغلق من كتاب ابن الصلاح للعراقي . طبعة دار الفكر المصورة عن طبعة عبدالرحمن محمد عثمان .

٣٨- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك . للسيوطي . طبعة دار الكتب العلمية .

٣٩- تهذيب التهذيب لابن حجر . تصوير دار الفكر عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند . توجيه النظر

٤٠- توجيه النظر : للشيخ طاهر الجزائري : الطبعة الاولى بالمطبعة الجمالية سنة ١٩١٠م.

٤١- توضيح الافكار شرح تنقيح الانظار الصنعاني: تحقيق محمد يحيى الدين عبدالحميد: طبعة دار احياء التراث العربي .

٤٢- الثقات لابن حبان : تصوير دار الفكر عن الطبعة الهندية ، من احاديث البشير والنذير .

٤٣- الجامع الصغير للسيوطي مع شرحه فيض القدير للمناوي . طبعة دار الفكر .

٤٤- الجامع الكبير للسيوطي . تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤٥- الجرح والتعديل : لابن ابي حاتم الرازي ، تصوير دار الكتب العلمية عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر أباد . بتحقيق المعلمي اليماني .

٤٦- جهود الالباني في خدمة السنة ، بحث اعده الزميل نضال العبادي لمادة السنة في الدراسات المعاصره .

٤٧- الحاكم النيسابوري وكتابة المستدرك . للدكتور محمود الميرة رسالة دكتوراة على الالة الكاتبه .

٤٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهره . للسيوطي . تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم . دار احياء الكتب العربية . الطبعة الاولى سنة ١٩٦٧ .

٤٩- الحطه في ذكر الكتب الستة لصديقه حسن خان دار الكتب العلمية .

٥٠- الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة لابن حجر . تحقيق محمد سيدجاد الحق طبعة دار الكتب الحديثه .

٥١- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغرى بردى . تحقيق فيهم شلتوت طبعة مركز البحث العلمي بجامعة ام العرب .

٥٢- دول الاسلام للذهبي . طبعة دائرة المعارف النظامية . الطبعة الاولى .

٥٣- ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد : مع تذكرة الحفاظ المارة .

٥٤- ذيل تذكرة الحفاظ السيوطي ، مع التذكرة . آنفة الذكر .

٥٥- ذيل العبر للحسيني . طبعة دار الكتب العلمية . بتحقيق بشير زغلول .

٥٦- الرسالة للامام الشافعي : تحقيق الشيخ احمد شاكر . تصوير دار الكتب العلمية .

٥٧- الرسالة المستطرفة للكتاني . طبعة دار الكتب العلمية .

٥٨- رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل لعذاب الخمش طبعة دار حسان بالرياض . الطبعة الثانية سنة ١٩٨٧ .

٥٩- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : لابن حبان . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ورفاقه . طبعة دار الكتب العلمية .

٦٠- سبل السلام شرح بلوغ المرام ، الصنعاني ، طبعة مكتبة الرسالة عمان .

٦١- سنن أبي داود السجستاني ، طبعة دار الفكر . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

٦٢- سنن الترمذي : للامام الترمذي . تحقيق الشيخ احمد شاكر ورفاقه . دار احياء التراث العربي .

٦٣- سنن النسائي . للامام النسائي طبعة دار الكتب العلميه .

٦٤- سير اعلام النبلاء : للذهبي . طبعة مؤسسة الرسالة . الطبعة الاولى بتحقيق اكرم البوشي .

٦٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي منشورات دار الافاق الجديده .

٦٦- شرح الفية العراقي : للعراقي نفسه . طبعة دار الكتب العلمية .

٦٧- شرح علل الترمذي : لابن رجب تحقيق الدكتور همام سعيد . مكتبة المنار ، الزرقاء الطبعة الاولى سنة ١٩٨٣ .

٦٨- الصارم المنكي في الرد على السبكي : لابن عبدالهادي . طبعة دار الكتب العلمية .

٦٩- الصحاح في اللغة للجوهري . طبعة دار العلم للملايين بتحقيق احمد عبدالغفور عطار . الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٤ .

٧٠- صحيح البخاري للامام البخاري . طبعة دار الفكر مع فتح الباري بتحقيق الشيخ ابن باز .

٧١- صحيح مسلم مع شرح النووي . للامام مسلم .طبعة دار احياء التراث العربي ، ببيروت -

٧٢- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي : مطبوعات دار مكتبة الحياة .

٧٣- طبقات الحفاظ للسيوطي ، تصوير دار الكتب العلميه .

٧٤- طبقات الشافعية : لابن قاضي شهبة .

٧٥- طبقات الشافعية للاسنوي : طبعة ديوان الاوقاف ببغداد ، سنة ١٩٧٠، تحقيق عبدالله الجبوري .

٧٦- طبقات الشافعية للسبكي : طبعة دار المعرفه .

٧٧- طبقات الشافعية للعبادي : طبعة ليدن سنة ١٩٦٤ تحقيق اجوستا فانتستنيان .

٧٨- العبر في خبر من عبر للذهبي تحقيق بشير زغلول . طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٩٨٥ .

٧٩- العرف الشذى على جامع الترمذى . لمحمد انور الكشميرى . طبعة المكتبة الرجمية بالهند .

٨٠- العقد الثمين : في تاريخ البلد الامين الفاسي . طبعة مؤسسة الرسالة تحقيق نزار السيد .

٨١- علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي . طبعة دار المعرفة . المصورة .

٨٢- علوم الحديث لابن الصلاح . تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان .

٨٣- فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر . طبعة دار الفكر . تحقيق الشيخ ابن باز .

٨٤- فتح الباقي شرح الفية العراقي للانصارى ، طبعة دار الكتب العلمية .

٨٥- فتح المغيث شرح الفية الحديث السخاوي . طبعة دار الكتب العلمية .

٨٦- فيض البارى شرح صحيح البخاري :لمحمد أنور الكشميرى : طبعة رباني بك ديوبالهند سنة ١٩٨٠ .

٨٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير : للمناوي . طبعة دار الفكر .

٨٨- الفرق بين الفرق. للبغدادي. طبعة دار المعرفة . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

٨٩- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية .طبعة دار الكتب العلمية .

٩٠- القول المسدد في الذب عن مسند احمد لابن حجر ، طبعة مكتبة ابن تيميه بالقاهره .

٩١- الكامل في التاريخ : لابن الاثير . طبعة دار الكتاب العربي . الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٥ .

٩٢- الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي . طبعة دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥.

٩٣- كشف الاستار عن زوائدالبزار : للهيثمي . تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤ . طبع مؤسسة الرسالة .

٩٤- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلوني . طبعة مؤسسة الرسالة . تحقيق احمدالقلاش ، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٣.

٩٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة . طبعة دار الفكر سنة ١٩٨٢.

٩٦- الكفاية في اصول الراوية للخطيب البغدادي . طبعة دار الكتب العلمية.

٩٧- الكليات لابي البقاء الكفوي . تحقيق الدكتور عدنان درويش . محمد المصرى منشورات وزارة الثقافة والارشاد القوى بدمشق . سنة ١٩٨٢.

٩٨- الكنز الثمين في احاديث النبي الأمين : لعبد اللهالغمارى : طبعة عامة الكتب . الطبعة الثانية سنة١٩٨٣.

٩٩- لامع الدراري على جامع البخارى ، لرشيد احمد الانصارى ، طبع المكتبة اليحيوية . بمظاهر علوم سهاربنور الهند.

١٠٠- اللآلي المصنوعة في أحاديث الموضوعة للسيوطي : طبعة دار المعرفه .

١٠١- اللباب في شرح الكتاب : للميداني : طبعة دار المعرفة . بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

١٠٢- لحظ الالحاظ فيذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد . طبعة دار احياء التراث العربي .

١٠٣- لسان العرب لابن منظور - طبعة دار صادر.

١٠٤- لسان الميزان : لابن حجر . طبعة دار الفكر.

١٠٥- مجلة البصائر : العدد : ١١ سنة١٩٨٦م.

١٠٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيثمي طبعة دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة سنة١٩٨٢٠

١٠٧- المجروحون ؛ لابن حبان : تحقيق محمود ابراهيم زايد : طبعة دار الوعي بحلب ٠

١٠٨- المختصر في تاريخ البشر : لابن الفداء ٠طبعة دار المعرفه ٠

١٠٩- مرآة الجنان ٠ وعبرة اليقظان لليافعي ٠ مؤسسة الاعلمي - ببيروت الطبعة الثانية سنة١٩٧٠م٠

١١٠- المراسيل : لابن ابن حاتم طبعة دار الكتب العلمية ٠ تحقيق شكر الله قوجاني ٠

١١١- المسند : للامام احمد ٠ طبعة المكتب الاسلامي ودار صادر ٠

١١٢٠ المسند : للامام احمد بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر : طبعة دار المعارف المصباح في علوم الحديث ، للاندجاني ٠ طبعة المدني ٠ سنة ١٩٦٠٠

١١٣- مصباح الزجاجة فيزوائد ابن ماجة للبوصيرى ٠ طبعة مؤسسة الكتب الثقافيةتحقيق كمال الحوت٠

١١٤- مصر والشام في عهد الايوبيين ٠ للدكتور سعيد عاشور ٠ داز النهضة الغربية سنة ١٩٧٢٠

١١٥٠ المطالب العاليه بزوائد المسانيدالثمانية لابن حجر : تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي٠

١١٦- تصوير دار المعرفه ٠

١١٧- معالم السنن للخطابي : تحقيق الشيخ راغب الطباخ : الطبعة الثانية سنة١٩٨٣٠ دار الكتب العلمية٠

١١٨- معجم البلدان : لياقوت الحموي طبعة دار صادر المصدرة عن طبعة وستنفلد٠

١١٩- معجم مقاييس اللغة : لابن فارس مطبعة البارى الحلبي ٠

١٢٠- المغني في الضعفاء : للذهبي :تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، طبعة دار الحديث ٠

١٢١- المغني عن حمل الاسفار في الاسفار بتخريج ما في الاحياء من الاخبار ٠للعراقي ، طبعة دار المعرفه ٠

١٢٢- المقصد العلي فيزوائد ابي يعلى الموصلي٠ للهيثمي٠ تحقيق الدكتور نايف دعيس٠ منشورات دار اليمامة ٠

١٢٣- منهج النقد في علوم الحديث : للدكتور نور الدين عتر : طبعة دار الفكر . الطبعة الثانية سنة ١٩٨١ .

١٢٤- موارد الظمآن الى زوائد ابن الهيثمي . طبعة دار الكتب العلمية . ومخطوطة مصورة عن مكتبة المحمودية .

١٢٥- موضح أوهام الجمع والتفريق : للخطيب طبعة دار الكتب العلمية عن طبعة المعلمي .

١٢٦- الموضوعات : لابن الجوزي : تصوير دار الفكر عن طبعة عبدالرحمن محمد عثمان ، النجوم الزاهره في اخبار مصر . القاهره لابن تغرى بردى . طبعة المؤسسة العامة للتأليف والطباعة والنشر .

١٢٧- نزهة النظر شرح نخبة الفكر : لابن حجر : دار الكتب العلمية .

١٢٨- نصب الراية بتخريج أحاديث الهداية للزيلعي : طبعة دار الحديث .

١٢٩- نظم العقبان في اعيان الاعيان : للسيوطي . طبعة دار الكتب العلمية .

١٣٠- النكت على كتاب ابن الصلاح : لابن حجر : طبعة المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية تحقيق الدكتور ربيع بن هادي . الطبعة الاولى سنة ١٩٨٤ النهاية في غريب الحديث : لابن الاثير : تحقيق محمود الطناحي : طبعة دار احياء التراث العربي .

١٣١- نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار للشوكاني . طبعة دار الكتب العلمية .

١٣٢- الهداية شرح بداية المبتدي : للمرغيناني . طبعة دار المعرفة المكتبه الاسلامية .

١٣٣- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل البغدادي . طبعة دار الفكر .

١٣٤- الوفيات : لابن رافع : طبعة مؤسسة الرسالة . الطبعة الاولى سنة ١٩٨٠ ، تحقيق صالح مهدي بن عباس .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحه

****

IBN HABBAN'S ADDITIONS; A STUDY & CRITICISM

1. This study aims at investigating Ibn-Habban's inacurracy in his Sahih, and Al-Haithami's acurracy in writting the additions.

2. The researcher wrote a biography for each of the two Imams; Ibn-Habban and Al-Haithami

   He, also, talked about the necessity of critical studies and their benefits to Hadith writers and the negative effects of ignoring them.

3. The researcher talked about additions books, defined the additoins linguistically and idiomjtically. He, also, mentioned the advantages and disadvantages of the additions and gave a list of additions books.

4. The researcher talked about Ibn-Habban's procedure through:-

   i) Striking succession,
   ii) Piography,
   iii) Subsequents,
   iv) Taking care of the Different Hadith and reducing indifference.

5. Then the researcher defined the Conditions of Ibn-Habban and As-Sahihain to Hadith writers. He realized that they were not identical, and he, also, realized that Ibn-Habban didn't fulfil his conditions in his book.

6. The researcher presented the ideas and views of scientists from his Sahih and quoted three sayings on this direction.

7. Then the researcher mentioned the value of Ibn-Habban's book among Hadith books and showed that it is under the rant of the credited Sunna books, but in the same rank with Ibn-Maja.

8. Then the researcher discussed Al-Haithami's procedure in "Al-Mawarid", and mentioned the meaning of additions according to him. He gave examples and mentioned the advantages and disadvantages of Al-Haithami's book.

9. The researcher demonstrated restrictions on Al-Haithami and mentioned that Ibn-Hajar restricted 18 Hadiths, the researcher restricted another four. He, also, mentioned those Hadiths which Al-Haithami didn't consider despite their being additions, and they were 30 Hadiths in number.

10. The researcher mentioned the criticism of the additoins which means the criticized Hadiths in Ibn-Habban's Sahih which were unsafed 92 week Hadiths.

11. Then the researcher mentioned the results of his thesis, and they were:-

    i) Ibn-Habban didn't fulful his conditions,
    ii) His conditions didn't equal those of Hadith writers.
    iii) He is lenient in his correction,
    iv) The rank of his books,
    v) The rank of Al-Haithami among the writers of additions books.

Then the researcher gave some suggestions for interested researchers.